الدليل المصور

للقوات الخاصة الحديثة

دليل العمليات الى الاسلحة ، اللباس ، التكتيك

والعمليات لأقوى الفرق في العالم



ماكس ولمر

منشورات بحر المتوسط

بيروت — باريس

الدليـــل المصـــــور
للقوات الخاصة الحديثة

ماكس ويلمز

الدليل المصوّر للقوات الخاصة الحديثة

دليل إلى الأسلحة، اللباس، التكتيك والعمليات لأقوى الفرق في العالم

أمل زين الدين

منشورات بحر المتوسط

منشورات عويدات

بيروت - باريس

الطبعة الأولى 1992

أستراليا/نيوزيلانده

القوات الجوية الخاصة (SAS)

يعود تاريخ القوات الجوية الاسترالية الخاصة إلى تموز (يوليو) 1957 حينما شُكِّلت أول سرية من نوعها في أستراليا (1st SAS Company) . اعتُمدت في تشكيل هذه السرية المبادىء المقتبسة من الحملة على مالايا ، وكانت آنذاك قد شارفت على الانتهاء . وفي عام 1960 حُوِّلت هذه السرية إلى الفوج الاسترالي الملكي (Royal Australian Regiment) مكونة عنصراً نظامياً في سلاح المشاة في الجيش الاسترالي . ثم في الرابع من أيلول (سبتمبر) عام 1964 استعادت السرية استقلاليتها وعُزِّزت من حيث الحجم لتصبح فوج القوات الجوية الخاصة (SAS) .

في عام 1965 ، وضمن نطاق القوة المناهضة « للمواجهة » الأندونيسية ، تم نشر أولى السريات التابعة للفوج ، ثم ألحقت السريّة الثانية بالأولى ، وتوجهت إلى بورنيو (Borneo) . في غضون ذلك الوقت ، كانت أستراليا قد دخلت الحرب الفيتنامية مما أدى إلى تناوب سريات الفوج الثلاث في فيتنام منذ 1966 وحتى 1971 ، الأمر الذي ساعدها على تكوين سمعة خاصة بها . وقد عملت معظم الوقت في مقاطعة ك توي (Phouc Tuy) الواقعة جنوبي شرقي العاصمة سايغون .

ومنذ نهاية الحرب الفيتنامية لم تتم فعلياً عملية إعادة انتشار هذه القوات بشكل معلن على الأقل . ومما يبعث على الاهتمام ، أن أستراليا ما زالت تحافظ على فوج القوات الجوية الخاصة بالرغم من التقلص البالغ في حجم

الجيش الاسترالي الحالي ، إذ ليس هنالك ـ على سبيل المثال ـ سوى ست كتائب نظامية .

التنظيـــم

عند احتدام حملات المواجهة والحرب الڤيتنامية ، كـان تشكيل فـوج القوات الجوية الاسترالية الخاصة كالآتي ، مركز قيادة ، سرية قاعدة ، ثلاث سريات قوات جوية خاصة ، وعناصر من سرية الاشارة 151 . أما بعد انتهاء الحرب ، فقد خفض هذا التشكيل نسبياً كما حُلَّت السرية الثانية .

الاختيار والتدريب

يتم اختيار الرجال للقوات الجوية الاسترالية الخاصة من بين المتطوعين من الوحدات العسكرية الأخـرى ـ كما هي الحـال بالنسبـة للقوات الجـوية البريطانية الخاصة ـ وليس هنالـك تجنيد مبـاشر من بين صفـوف المدنيين ، تتشابه أيضاً الطرق التي يتم بها اختيار الرجال .

أما في مجال التدريب ، ونظراً إلى عدم وجود سلاح بحرية أسترالي ، فإن النشاطات البحرية تنال القسط الأوفر من الاهتمام .

اللبـــاس

يرتدي أفراد فوج القوات الجوية الأسترالية الخاصـة الزي العسكـري الاسترالي العادي ، ولكن يستعاض عن القبعة المترهلة المشهورة بقلنسوة رملية اللون لها نصيبها من الشهـرة أيضاً . أمـا الشارة فهي شـارة القوات الجـوية البريطانية الخاصة أي الخنجر ذو الأجنحة المعدنية وكذلك الأجنحة التي توضع على الكم الأيمن .



جندي تابع للقوات الجوية الاسترالية الخاصة أثناء عملية في الغابات . وهو يحمل بندقية M16A1 وسكيناً للكوماندوس (المغاوير) .

سرية الجوّالة الأولى
في القوات الجوية الخاصة في نيوزيلانده (NZSAS)

أسِّست سرية القوات الجوية النيوزيلاندية الخاصة عام 1954 بهدف انضمامها إلى مثيلاتها البريطانية والروديسية . وقد تم اختيار المتطوعين الأولين مباشرة من بين صفوف المدنيين كما حدث في روديسيا (تم قبول 138 من بين 800 متطوع) . تلقى هؤلاء تدريبهم في نيوزيلانده من حزيران/يونيو 1955

وحتى تشرين الثاني/نوفمبر من العام ذاته ، وذلك على يد أربعين من الضباط العـاديين وضباط الصف . ثم أرسـل الناجـون منهم إلى سنغافـورة لإكمـال تدريبهم على المناطيد وفي الأدغال . بعـد ذلك بفتـرة قصيرة بـدأ انتشارهم وأمضوا مدة سبعة عشر شهراً ـ من أصل سنتين ـ في الغابة . وقد قاموا في هذه الفترة بقتل 26 إرهابياً كرد على قتل أحد جندهم .

في تشرين الثاني/نوفمبر من العام 1957 عادت السرية إلى نيوزيلانده وجرى حلّها ، ثم أعيدت ثانية للعمل في آب/أغسطس 1958 . وفي أيار/مايو 1962 حتى أيلول/سبتمبر من العام ذاته أرسلت مجموعة مؤلفة من ثلاثين جندياً إلى كورات (Korat) في تايلاند لمسـاندة منـظمة حلف جنـوب شرق آسيـا (SEATO) . عام 1963 أعيد تصنيف هذه الوحدة كسرية الجوّالة الأولى في القوات الجوية النيوزيلاندية الخاصة ، وبعدها بوقت قصير نُشرت في بورنيو (Borneo) حيث عملت جنبـاً إلى جنب وللمرة الثـانية مـع القوات الجـويـة البـريطانيـة الخاصـة ، (British SAS) كما شـاركت من وقت لآخر القـوات البريطانية الخاصة (British SBS) . وعملت أربع من مجموعاتها في ڤيتنام من تشرين الثاني/نوفمبر 1968 حتى شباط/فبراير 1971 بالاشتراك مع سرية القوات الجوية الاسترالية الخاصة (SAS).

تتمركز هذه الوحدة حالياً قرب أوكـلاند في نيـوزيلانـده ، وتتألف من خمس مجموعات ومقر قيادة ومؤسسة تدريبية صغيرة ومستقلة . مهمتها دعم قوات الدفاع النيوزيلانديـة في العمليات التي تقـوم بها إضـافة إلى التـزامها الرئيسي بعمليات مناهضة الارهاب ـ كما هي مهمة القوات الجوية البريطانية الخاصة . أما اللباس فهو البزة العسكرية النيوزيلانـدية العـادية لكن الشـارة مشابهة لتلك التي تملكها القوات الجوية البريطانية الخاصة (British SAS).

كنـــدا

القـــوة الخاصـــة

تنـدرج هذه القـوة في عداد القـوات التي تخدم منـظمة حلف شمـال الأطلسي ، ناتو (NATO) ، وهي تتولى مسؤولية الدفاع عن شمـالي النروج وذلك ضمن نطاق الفوج المتنقل المشترك بحر ـ جو الكَندي (CAST) . تعمل هذه القوة في النروج بالتنسيق مع التشكيلات المتحالفة الأخرى كالقوة البرمائية البريطانية/ النيوزيلاندية ، القوة البرمائيـة التابعـة لسلاح المـارينز الأميـركي والجيش النروجي ؛ أما داخل كندا ، فإن مهامهـا تنحصر في العمليـات في الشمال الأقصى كما أن فرقاً منها تقوم بالتدخل في حالات مدنية طارئة .

إن مركز الثقل في هذه القوة الخاصة هو الفوج الكندي المجوقل الذي يمكن اعتباره الوحدة النخبوية للقوات المسلّحة الكنديـة . يعود تـاريخ هـذا الفوج إلى الكتيبة المـظلية الكنـدية الأولى التي أُسست في معسكـر شيلوح (Shiloh) عام 1942 ، والكتيبة المظلية الثانية التي أصبحت فيما بعد جزءاً من القوات الخاصة الكنديـة ـ الأميركيـة المشتركـة (حيث تستقي القوة الحـالية اسمها ، رغم أن لا علاقة للولايات المتحدة بهذا الموضوع) . وقـد احتُفظ بالقوة المظلية الكندية على مستوى عادي بعد الحرب العالمية الثـانية وحتى 1968 عندما شُكِّل الفوج الكندي المجوقل ليكون وحدة مشاة خفيفـة مستقلة يجري توظيفها في العمليات البسيطة .

التنظيـــم

يجري تنظيم القوة الكندية الخاصة كفوج خفيف مما يطرح على نطاق البحث قدرتها التعبوية خاصة وأن هنـاك وحدتيْ مشـاة فقط . أما الـوحدات المـدججة بـالسلاح فهي فـوج مدرع (الفـوج الثامن للخيّـالة [Hussars][1] الكنديون) ، وكتيبة مشاة (الكتيبـة الأولى للفوج الملكي الكنـدي) والفوج الكندي المجوقل . يتأمن الدعم القتالي عن طريق فوج المـدفعية المجـوقل (الفوج الثاني لمدفعية الحصان الملكي الكندي) ، وفوج هندسة ، وسريّـة إشارة ، أما دعم الخدمة القتالية فيؤمنـه فوج المغـاوير المجـوقل (أي فـوج الامداد والتجهيز) .



يقوم مرشد القفز بتفقد المتمرنين في الفوج المجوقل . وتتألف فـرقة المغـاوير المجـوقلة الأولى من الكنديين الفرنسيين .

يتألف الفوج الكندي المجوقل من ثلاث فرق مغاوير مجوقلة وهي في مجموعها تعادل سرية من حيث الحجم والتنظيم . مما يجدر ذكره أن جميع

أفراد فرقة المغاوير الأولى كنديون فرنسيون (Francophone) ، وجميع أفراد فرقة المغاوير الثانية كنديون انكليزيون (Anglophone) ، أما أفراد الفرقة الثالثة فمختلطون .

الأسلحة والمعدات

يعتمد الفوج الكندي المجوقل بندقية « م ـ 16 ـ أ1 » (M16A1) الأميركية الصنع ، كما يعتمد سلاحيْن بريطانيي الأصل : الأول هو الرشاش القصير « س ـ 1 » (C-1) عيار 9 ملم المأخوذ عن « سترلينغ ل2 ـ أ1 » (Sterling L2A1) ولكنه يختلف عنه حيث أن له مخزناً أصغر يحوي 30 طلقة بدلاً من 34 ، كما أنه يستخدم حربة بندقية « ف ـ ن ـ فال » (FN FAL) ؛ والثاني وهو الأكثر شيوعاً ، بندقية « س ـ 1 ـ أ1 » (C1A1) عيار 7,62ملم المعدّلة أساساً من « سترلينغ ل 1 ـ أ 1 » (Sterling L1A1) إذ أنها تستوعب شحنة مخزن وأسطوانة متحركة للرؤية الخلفية .

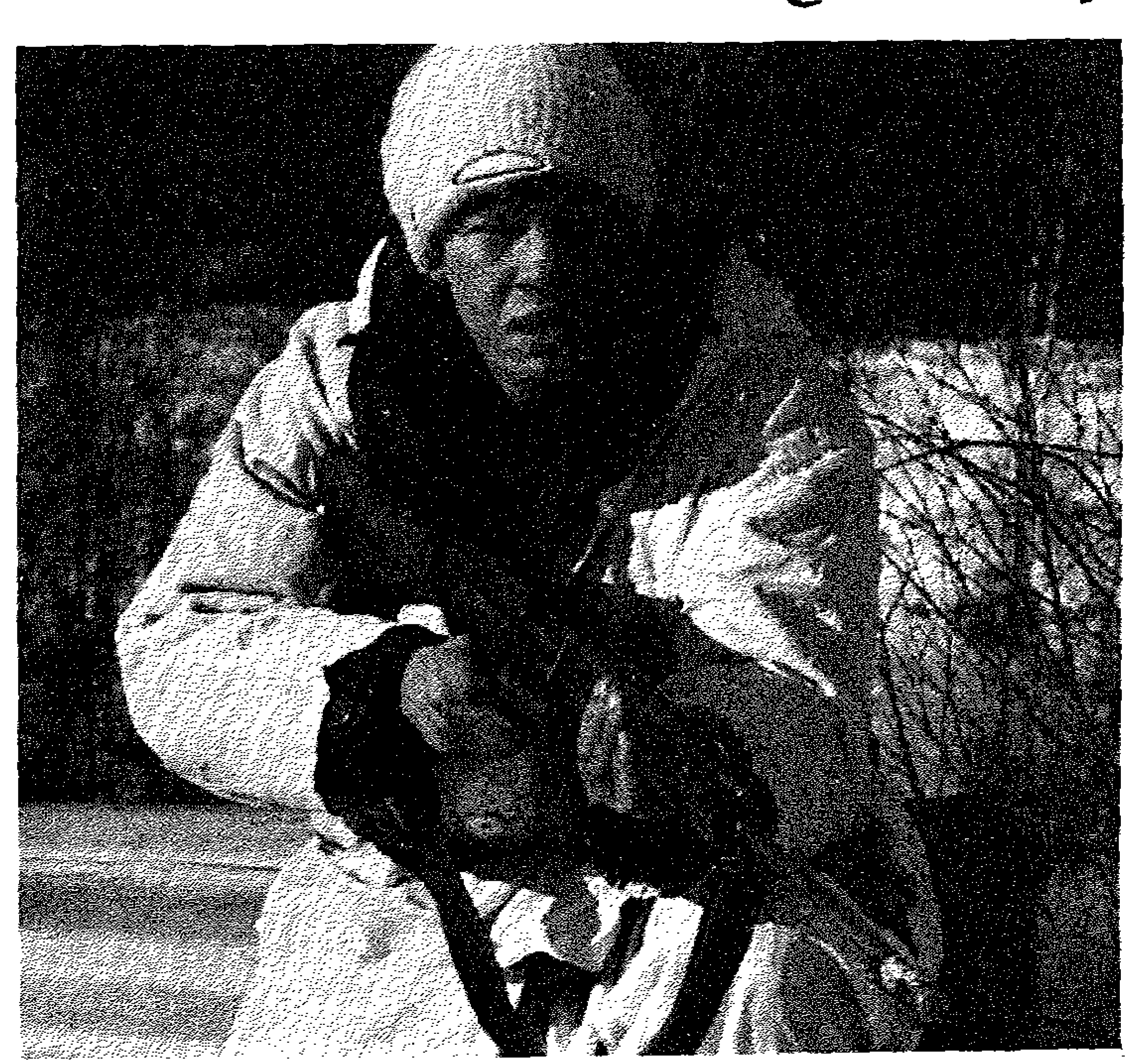


يقوم مدفعيّو الفوج الثاني لمدفعية الحصان الملكي الكندي 2nd Royal Canadian Horse Artillery بنصب الهاوتزر المنقول (C-5) عيار 105 ملم . وهذا هو النموذج المحلي لـ Oto Melara موديل 56.

أما سلاح المجموعة الأتوماتيكي فهو بندقية « ف ـ ن ـ فال » (FN FAL) ذات السبطانة الثقيلة وهي مصنّفة في كندا تحت إسم « س 2 ـ أ 7 » (C2A7) . يمكن تمييز هذه البندقية بسهولة حيث أنه لا غطاء لأسطوانة الغاز والسبطانة وتجهيزات ركيزة المدفع .

اللبـــــاس

اللباس الاستعراضي هـو البزة العسكـرية ذات اللون الأخضـر الداكن وتزين بشرائط ذهبية اللون لجميع الضباط في القوات المسلحة الكندية . أما البزة القتالية فهي أميركية نوعاً (كالخوذ مثلاً) باستثناء شارات الرتبـة لضباط الصف فهي بريطانية من حيث النوعية . وتتميز الفرق المجوقلة بالشارة التي تحمل وهي عبارة عن زوج من الأجنحة تعلوهما ورقة قبقب ، ويختلف لون



جندي من مشاة القوات الخاصة بلباسه الشتوي . يبدو في الصورة حاملاً بنـدقية (C1A1) المتطورة عن سترلينغ البريطانية ، وعيارها 7,62 ملم . ويمكنها إطلاق الخرطوش الخُلّبي (blanks).

الورفة باختلاف الجيوش فللفوج الكندي المجوقل ورقة بيضاء اللون وللجيوش الباقية ورقة حمراء ، كما أن جميع القوات المظلية العاملة تستخدم القلنسوة الحمراء الخاصة بالمظليين .

إضافة إلى ذلك فإن جميع أفراد القوة الخاصة يضعون قصـاصات من القماش تحمل شارة سيف مجنح وشعار سبق للقوات الجوية البريطانية الخاصة أن استخدمته ومفاده « نحن نملك الجرأة » .

فرنسا

الفيلق الدخيل (FOREIGN LEGION)

لم تحظ أية قوة نخبوية في العالم بمثل الهالة الشاعرية التي حظي بها الفيلق الفرنسي الدخيل ، وفي الوقت ذاته لم تكن أية قوة عرضة للمفاهيم الخاطئة والأسطورية كمثل هذه القوة .

كانت الغاية الأساسية من تشكيل هذا الفيلق غزو الجزائر والسيطرة عليها إضافة إلى تنظيف شوارع باريس من الدهماء فيها ، إلّا أن عوامل عدة أدت إلى تعرض الفيلق ، وفي أيامه الأولى ، إلى انتكاسات عديدة ؛ من هذه العوامل الحروب المتكررة ضد العرب ، إضافة إلى سوء التنظيم والنزاعات الداخلية .

في عام 1835 ، وفي مناورة سياسية خسيسة وساخرة تخلّت الدولة عن الفيلق بكامله إلى أسبانيا بهدف تنفيذ وعد بالدعم ؛ كانت النتيجة مأساوية إذ أنه من بين الخمسة آلاف رجل الذين أرسلوا إلى أسبانيا لم ينج سوى خمسمائة . . وقد شكل فيلق جديد في كانون الأول/ ديسمبر من العام ذاته (1835) وهذا الأخير حارب في شمالي أفريقيا ، القرم (1854 -1856) ، إيطاليا (1859) ، المكسيك (1863 -1867) ، والحرب الفرنسية ـ البروسية (1870) كما خاض العديد من الحملات الاستعمارية .

إبان الحربين العالميتين لعب الفيلق دوراً رئيسياً واكتسب سمعة لا بأس بها إلّا أنه مني بخسارة العديد من الرجال ، ففي الحرب العالمية الأولى بلغت خسارته 115 ضابطاً واستشهد 5172 فيلقياً مما أكسب فوج المشاة التابع للفيلق

(Regiment de Marche de la Légion Etrangère) أكبر عدد من الأوسمة تناله إحدى وحدات الجيش الفرنسي . أما في أثناء الحرب العالمية الثانية فقد بلغت النزاعات الداخلية ضمن الفيلق حداً أدى إلى محاربة وحداته بعضها بعضاً وخاصة في سوريا .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، انتقل الفيلق إلى الهند الصينية حيث أظهر براعة وتميزاً في العمل بالرغم من أن الحملة ضد Viet Minh كانت تزداد مأساة يوماً بعد يوم . وقد شكلت في أثناء ذلك أولى وحدات الفيلق المظلية وهي الكتيبة المظلية الدخيلة (Bataillon Etranger de Parachutistes).

ثم كانت المعركة الملحمية ديان بيان فو (Dien Bien Phu) ، إحدى أضخم مآسي الغرب العسكرية حيث سحق 14,000 رجل من الخامية الفرنسية التي رفضت الاستسلام . وقد كانت خسارة الفيلق آنذاك ما لا يقل عن سبعة من كتائبه . كان ذلك في الثامن من أيار/ مايو عام 1954.

بعد الهند الصينية ، سرعان ما وجد الفيلق نفسه « داخل » حرب جديدة ، إنما هذه المرة في الجزائر . وكانت الوحدات المشاركة كما يلي : ستة أفواج مشاة ، فوجي خيالة وفوجي مظليين ، إضافة إلى أربع سريات صحراوية (Saharienne) أدّت كعادتها دورها في عمليات الاختراق الكثيف . وقد تغيبت بعض وحدات الفيلق بغية المشاركة في الحملة الانكليزية ـ الفرنسية المشتركة على السويس . غير أن الجزائر كانت مركز عمل الفيلق الأساسي وقد بقي هناك حتى النهاية المريرة . . ومما يؤسف له أنه في عام 1961 تورط الفوج المظلي الأول (1er Regiment Etranger de Parachutistes 1 REP) في الانقلاب الذي قاده الجنرالات مما أدى إلى حلّه وتحميله وزر تورطه .

وخلافاً لما تنبأ به البعض حول نهاية الفيلق في الجزائر ، فإن رحيله عنها لم ينهه ، بل إنه ، ومنذ 1963 قام بالتدخل وعلى نطاق واسع في العديد من البلدان الأفريقية بما فيها تشاد ، الصومال ، زائير ، جيبوتي ومالاغاسي . كما أن بعض وحداته عملت في المحيط الهادىء وأميركا الوسطى .



مظلي تابع للفيلق الفرنسي الدخيل الذي يشكل أحد أشهر قوات النخبة في العالم ، والذي خاض الحروب الفرنسية طوال 154 عاماً مظهراً تفوقاً بالغاً .

التنظيـــم

إن الفيلق الفرنسي الدخيل هو حالياً قوة متعددة السلاح ، جيدة التجهيز (تعتمد أسلحة الجيش الفرنسي النموذجية) ، حسنة التنظيم تؤدي واجبها في خدمة الوطن الفرنسي . . وهو ينقسم إلى أفواج يضم كل منها عشر سريات إضافة إلى سريات الاختصاص (استطلاع ، هاون ، درع خفيف الخ) التي تزاد على حساب سريات المشاة ـ وهو تقليد شائع ؛ أما وحدات الفيلق الرئيسية فهي التالية :

ـ الفوج الدخيل الأول (1er Regiment Etranger)

يتمركز هذا الفوج في « ثكنـة ڤينـو» (Caserne Vienot) في « أوبانيا » (Aubagne) ، وتناط به مهام إدارية تتعلق بالفيلق كاملاً ؛ ثم إنه يتـولى إدارة « الحزمة » (Band) ، وهي السرية المسؤولة عن معسكر التدريب ؛ ويطلب إليه في أثناء الحروب تأمين ثلاث سريات تتولى الدفاع عن مواقع صواريخ IRBM في (Plateau D'Albion).

ـ الفوج الدخيل الثاني للمشاة (2er Regiment Etranger d'Infantrie)

يضم هذا الفوج 1500 رجل ، ومركزه بونيفاسيو (Bonifacio) في جزيرة كورسيكا . يتلقى أفـراده تدريبـاً في مختلف المجالات العسكـرية (مغـاوير ومدارس متخصصة أخرى) ، وغالباً ما تناط بهم عمليات خارجية .

ـ الفوج الدخيل الثالث للمشاة (3e Regiment Etranger d'Infantrie)

غادر هذا الفوج مالاغاسي (Malagasy) عام 1973 إلى مركزه الحالي في كورو (Koureau) في غويانا الفرنسية (French Guiana).

ـ الفوج الدخيل الرابع (4e Regiment Etranger)

يأخذ هذا الفوج على عاتقه مهمة تدريب المجنـدين وضباط الصف ، ويتركز في (Gashelnandary) في فرنسا .

- الفوج الدخيل الأول للخيالة (1er Regiment Etranger d'Cavalerie)

يتركز هذا الفوج في أورانج (Orange) ؛ وهو يشكل العنصر المدرع في فرقة المشاة الرابعة عشرة في الجيش الفرنسي . يتألف من ثلاث سريات مصفحة وسرية مشاة مع شاحنات ، ومن سماته أنه رأس الحربة لقوات التدخل الفرنسية .

- الفوج الدخيل الثاني للمظليين (2e Regiment Etranger de Parachutistes)

يتمركز هذا الفوج في كورت (Corte) في جزيرة كورسيكا ، وهو يضم مقر قيادة وأربع سريات قتالية . يتميز بقدرته على التحرك السريع إذ يمكنه القيام بعملية في غضون أربع وعشرين ساعة . وتفرز إحدى سرياته عادة إلى (13 DBLE).

- الفوج الخامس المختلط للمحيط الهادىء (5e Regiment Mixte du Pacifique)

يتمركز هذا الفوج في موروروا (Mururoa) ، لكن هناك مفارز تابعة له في تاهيتي وآرو (Arue) . مهمته هي تأمين الأمن ، الاتصالات ، ومحطة طاقة للمواقع التي تستخدم لإجراء الاختبارات النووية الفرنسية في المحيط الهادي . (نظراً لاحتواء هذا الفوج على عناصر من الجيش الفرنسي ، فقد صنف كمختلط (Mixte) بدلاً من تصنيفه كفوج دخيل (Etranger).

- الكتيبة 61 المتعددة الأفواج الفيلقية (6le Battaillon mixte du Genie de la legion)

شكلت كتيبة الهندسة هذه للإسهام في إعداد مراكز التدريب وتعمل حالياً على تجهيز موقع جذب يعرف بـ « ليكوس » (Les Causses) في « دوردون » (Dordogne) . تتألف هذه الكتيبة من سرية مشاة فيلق وسرية أخرى من مهندسي الجيش الفرنسي .

ـ مفرزة الفيلق الدخيل في مايوت (Detachment Legion Etrangere de Mayotte)

تتألف هذه المفرزة من سريتين وهي تعمل تحت إمرة مقدَّم ومركزها جزيرة مايوت (Mayotte) في المحيط الهندي . الجدير ذكره أن هذه الجزيرة هي مركز الترحيل في الطريق إلى Reunion ، وتتولى حمايتها وحدة الفيلق المؤلفة من 250 رجلاً .

اللبـــــاس

تُعتمد البزة العسكرية العادية لجميع أفراد الجيش الفرنسي بما فيهم الفيالقة . ويتميز هؤلاء بأنهم يستخدمون القبعة العسكرية ذات الغطاء الأبيض (Kepi blanc) وهو قماشة بيضاء توضع فوق القبعة الزرقاء اللون (لهذه القبعة العسكرية قسم علوي أحمر ، شارة ذهبية ، وحزام الذقن) . لا يضع الغطاء الأبيض من هم دون الضباط وما فوق (!) .

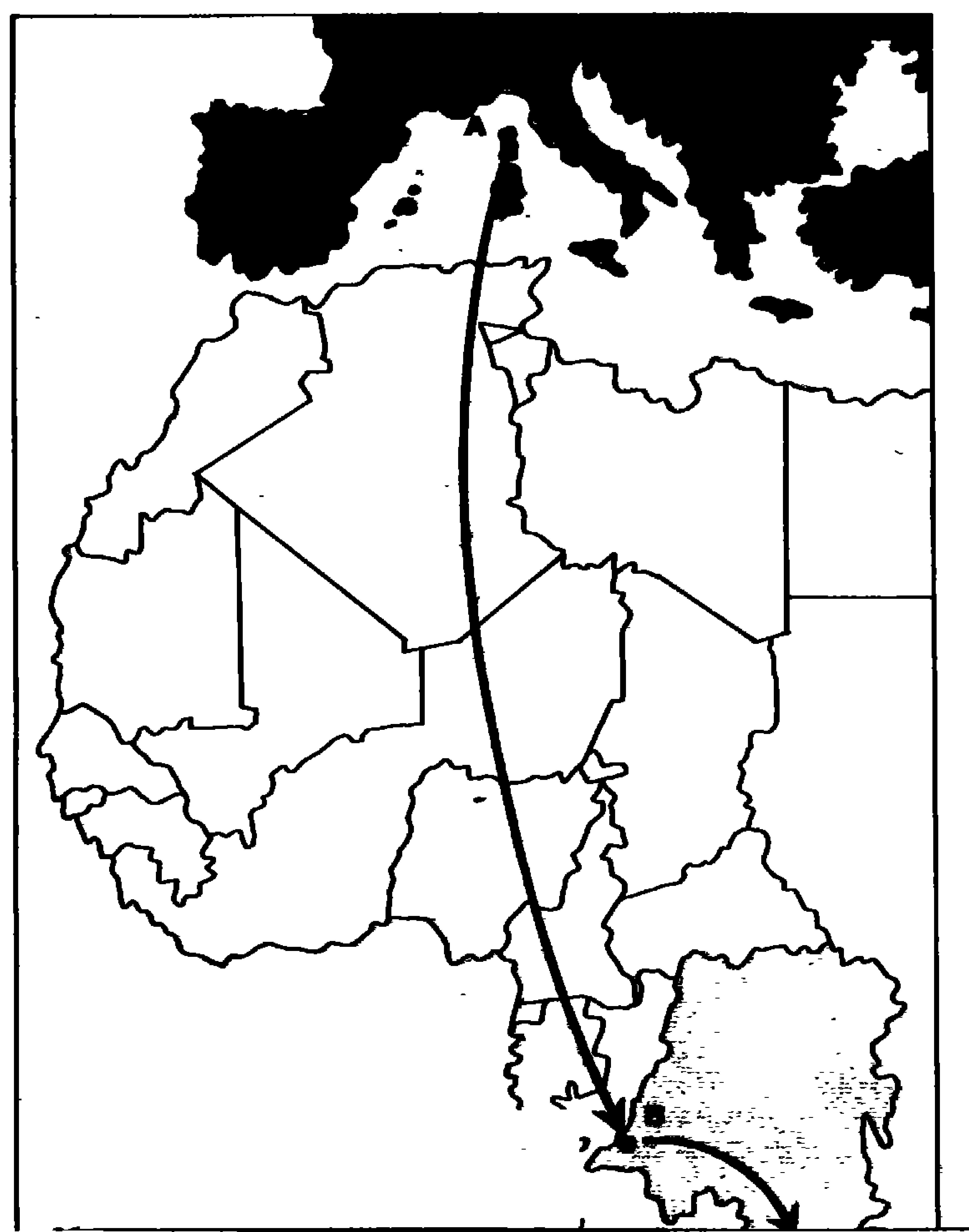
أما اللباس الاستعراضي فهو البذلة القتالية الكاكية اللون المزينة بالشارات الاحتفالية فهناك كتفيتين خضراوين ، شرابات حمراء اللون ، حزام أبيض وحزام أزرق للخصر ، قفازات بيضاء وحذاء نصفي . ثم إن الجندي يضع ربطة عنق خضراء اللون ، ويضع الضابط ربطة عنق مشابهة مع صديرية خضراء أيضاً . أما أعضاء الفصيلة الرائدة فيرتدون مئزراً أبيض اللون ويحملون فأساً خاصاً بالاحتفالات ، كما يسمح لهم أن يطيلوا لحاهم .

أما اللباس القتالي فهو بزة التمويه الفرنسية العادية والقلنسوة . كما يرتدي أفراد الأفواج المختلفة الفولار أثناء العمليات ، وهو قطعة من القماش الملون بغية تمييز السريات المختلفة . أما مظليّو الفيلق الدخيل فهم يضعون قلنسوة خضراء اللون .

عملية الانقاذ في كولوازي (أيار / مايو 1978)

بعد منحها الاستقلال عام 1960 والتدخل الحاصل للأمم المتحدة ،

عمت الفوضى الشاملة زائير ، مما أدى إلى تسلم الرئيس موبوتو السلطة في عام 1965 . وكان عليه ، أثر تسلمه السلطة ، أن ينصرف إلى معالجة سلسلة من الاضطرابات المتلاحقة أثناء السنوات التي تلت تعيينه . وكانت أكثر المناطق تعرضاً للاضطرابات مقاطعة شابا (Shaba) التي كانت تعرف سابقاً بكاتانغا (Katanga) وهي المقاطعة الوعرة التي خضعت لفترة لإمرة مويز تشومبي (Möise Tshombe).



تلقى الفوج الدخيل الثاني للمظليين (2ᵉREP) الانذار الأول للبدء بالعملية عند الساعة 10,00 في السابع عشر من أيار عام 1978 ، وانتقل جواً من كورسيكا (أ) الى كنشاسا (ب). في 18 أيار هبط بالمظلات إلى كولوازي (ت) انتهت العملية مبدئياً في 19 أيار ، فكانت بذلك عملية سريعة للغاية .

في الثالث عشر من أيار /مايو عام 1978 ، اكتسحت كولوزاي قوة من « نمور الجبهة الوطنية لتحرير الكونغو » (FNLC) قوامها 4000 رجل ، وقطعت هذه خطوط المواصلات المؤدية للعاصمة ثم أوقعت بالجيش الزائيري خسائر فادحة . وأعقبت ذلك « طقوس العربدة » فقتل ـ واختطف ـ المئات من الأطفال والنساء والرجال الأوروبيين . وفي 14 أيار /مايو طلب الرئيس موبوتو مساعدة فرنسا رسمياً فكان أن أجابه الفرنسيون إلى ذلك بسرعة وفعالية أثبتت قوتهم وجدارتهم .

عملية الانقاذ

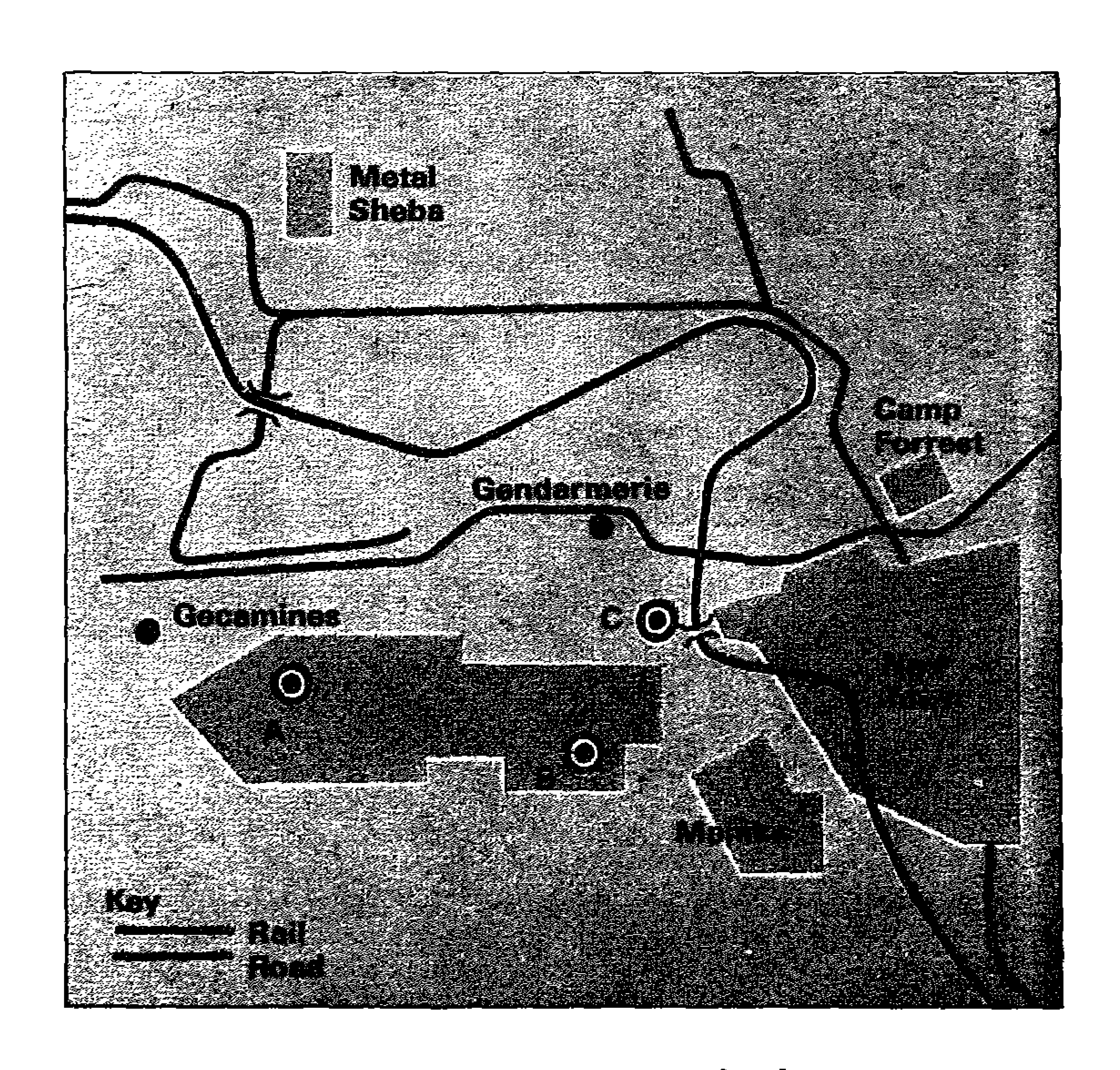
في تمام الساعة العاشرة ليل السابع عشر من أيار /مايو 1978 صدرت الأوامر إلى الفوج الدخيل الثاني للمظليين بالتحرك من قاعدته في كالفي (Calvi) ـ كورسيكا في فترة لا تتعدى الساعات الست . ثمة عامل ما أدى إلى إعاقة استلام هذه الأوامر حتى الساعة الواحدة والنصف صباحاً ، ولكن ، في غضون ثماني ساعات ، كان الفوج جاهزاً للرحيل في القاعدة الجوية في سولنزارا (Solenzara) . وبعد ظهر ذلك اليوم غادر النسق الأول على متن 5 طائرات « دس 8 » (DC-8) تابعة للخطوط الجوية الفرنسية ، على أن يتم ترحيل الباقين والأسلحة الثقيلة والعربات على متن طائرات « س ـ 141 » (C-141) و « س ـ 5 » (C-5) التابعة لسلاح الجو الأميركي .

في عصر ذلك اليوم وصلت الطائرات الفرنسية إلى كنشاسا (Kinshasa) ، وعلى الفور أبلغ الفيلقيون أن عليهم أن يستقلوا 4 طائرات من طراز « هرقل س ـ 130 » (Hercules C-130) وطائرتي « ترنسال س ـ 160 » (Transall C-160) تابعين لسلاح الجو الزائيري للتوجه إلى كولوازي (Kolwezi) التي تبعد حوالى 1240 ميلاً (2000 كلم) . كما أبلغوا أن عليهم تنفيذ « مهمة قتالية إنسانية » إذ يتوجب عليهم العمل لإنقاذ كل المدنيين من أي عرق أو لون كانوا ، وفي أي مكان وجدوا ـ داخل أو حول كولوازي .

لم يكن القيام بهذه المهمة سهلاً وأولى الصعوبات تمثلت في عدم

القدرة على إعطاء الفيالقة معلومات دقيقة وتفصيلية عن الوضع هناك . ثم أن قلة من المظليين تعودت القفز من طائرات « س ـ 130 » (C-130) ، كما أن أحداً منهم لم يتعود استخدام المظلات الأميركية « ت ـ 10 » (T-10) . وكان عليهم أن يقفزوا من علو 650 قدم (200 متر) .

وبالرغم من أن الفوج قام بجهد حثيث لتنظيم صفوفه إلاّ أن الأمور تفاقمت أثناء الليل حين استقل الجميع الطائرات بشكل عشوائي وكثيف ؛ ومما زاد الطين بلّة أن أحد إطارات طائرة « س ـ 160 » انفجر أثناء الإقلاع ، فأعطي الأمر للمظليين بترك الطائرة و« حشر » أنفسهم مع الآخرين في الطائرات الخمس المتبقية .



لدى وصولهم إلى كولوازي أتم أفراد الفوج الدخيل الثاني للمظليين (2e REP) انتشارهم بسرعة بغية الشروع في العمل لاستتباب الأمن والنظام ، فاحتلت الفرقة الثانية (2eCie) المستشفى (أ) فيما قامت الفرقة الأولى (1eCie) باحتلال مدرسة (LYCEE JOHN PAUL XXII) ب ، أما الفرقة الثالثة (3eCie) فقد احتلت أوتيل أمبالا (IMPALA) ومعبر فوقي . •قد حققت العملية نجاحاً كبيراً .

وهكذا حمّل الجميع فوق طاقتهم فالطائرات المعدّة لتحمل 66 مظلياً حملت ثمانين ؛ وهؤلاء بدورهم حملوا مظلات يجهلونها تماماً ،.كما كانوا مرهقين من السفر الطويل من كورسيكا وعدم النوم خلال 48 ساعة إضافة إلى سفر آخر مرهق دام أربع ساعات ـ قبل الوصول إلى نقطة القفز . جميع تلك العوامل جعلت الوضع يبدو مأساوياً وعلى وشك الانفجار إلاّ أن الحس والتدريب الجيدين لدى الفيالقة أنقذاه فسارت الأمور كما خطط لها إلى حدٍ ما .

وكان مقرراً أن تكون منطقة الانزال بعيدة حوالى 1100 ياردة عن الهدف ، إلاّ أنّ ربان الطائرة أنزلهم فوق الهدف مباشرة ، وبالرغم من ذلك ومن كون تلك القفزة الثانية التي يقوم بها المظليون منذ Dien Bien Phu ، إلاّ أنها تمت بنجاح . . لم يكن بحوزة الرجال سلاح ثقيل وقد تقدموا بسرعة مع أنه لم تكن هناك ردة فعل على قدومهم . قامت الفرقة الأولى باحتلال مدرسة Lycée John Paul XXII ، واحتلت الثانية المستشفى وإحدى الورش ؛ أما الفرقة الثالثة فقد احتلت أوتيل أمبالا (Impala) ومعبر فوقي .

خلال الليل جرى العمل بشكل متقطع ، وفي الصباح الباكر وصلت إلى الموقع 4 طائرات (C-130) وطائرة (C-160) محملة بالمزيد من الفيالقة . (وكان قائد الوحدة قد ارتأى أن الحالة لا تسوِّغ مخاطرة قفزة ليلية فأرسل الطائرات إلى لوبومباشي (Lubumbashi) القريبة ، ثم عادت هذه الطائرات عند الفجر وأنزلت الرجال والمعدات بنجاح) . في أثناء ذلك الوقت كان الفيالقة قد باشروا العمل لإعادة النظام إلى المدينة وتخليص الأسرى ، كما كانوا يعاقبون بشدة « النمور » التابعين لـ (FNLC).

بعد يومين من الهبوط الأول ـ في أواسط 20 أيار /مايو كان المظليون قد سيطروا تماماً على الوضع في كنشاسا مما سمح للفرقة الرابعة بالتحرك باتجاه Metal Sheba وهي مدينة تقع إلى الشمال . هناك تعرضت الفرقة لهجوم معاكس من قبل فرقة مشاة مؤللة مدعومة بدبابتين خفيفتين روسيات الصنع ، لكن تم هزم القوة المعادية بسهولة .

ومع إشراقة النهار الأولى وصلت معظم وسائل نقل الفوج من لوبومباشي وتبعها الباقون فيما بعد . أمضت السريات اليومين التاليين بالتجوال في القرى بحثاً عن المتمردين وأسراهم . وفي أثناء البحث تم العثور على مجموعات من الأوروبيين الذين أصابهم الهلع إثر تجربتهم المريعة مع « النمور » . ثم في 25 أيار /مايو قضي تماماً على مجموعة من المتمردين ، وفي 28 أيار /مايو صدر الأمر للفوج الثاني بتسليم مواقعه إلى الفرق البلجيكية ، المغربيـة والزائيـرية القادمة والتحرك باتجاه لوبومباشي ، تحضيراً للعودة إلى كـورسيكا على متن طائرات (C-141) التابعة لسلاح الجو الأميركي .

بهذه العملية القصيرة الامد أنقذ الفوج الثـاني ما يفـوق 3000 أوروبي والعديد من الزائيريين الموالين للسلطة . وكانت حصيلة العملية مقتل حوالى 300 رجل من « نمور » (FNLC) وأسر 163 رجلاً . بالإضافة إلى ذلك فقد تم الاستيلاء على كميات هائلة من السلاح والذخائر . من جهتهم ، خسر الفيالقة خمسة رجال وأصيب ٢٥ رجلاً إصابات مختلفة بواسطة أسلحة صغيرة .

إنّ ما يبعث على الدهشة في التحرك الذي قام به الفيالقة هو التحـرك السريع من كورسيكا إلى كنشاسا ، ولكن ما يمكن اعتباره فائقاً هو الطريقة التي عالجوا بها الفوضوية السائدة هناك وطيرانهم إلى كولوازي . وهذا ينطبق تماماً على شعار الفيلق غير الرسمي والذي يحمل الكلمات التالية : «Demerdez Vous» ، التي إذا ترجمت حرفياً تعني « النجاح كيفما كان » .

المظليون (Les Paras)

من المرجح أن المظليين الفرنسيين قد نفذوا عدداً من عمليات الإنزال يفوق ما نفذه أي فيلق مظلي في العالم ، وذلك أثنـاء حملاتهم على الهنـد الصينية ، السويس (1956) ، الجزائر ، وغيـرها منـذ كولـوازي ـ على سبيل المثال . وقد جرى تسييسهم في بعض الأوقات الى حد جعل أهالي باريس عام 1960 ولبضعة أيام يخشون جدياً أن يهبط المظليون على العاصمة في محاولة للإستيلاء على السلطة .



أحد المظليين الفرنسيين يبتعد مسرعاً عن مروحية (PUMA) . وقد كان الفرنسيون رواداً في مجال الاقتحام المنقول بالمروحيات .

أثناء الحملة على الهند الصينية اتخذت وحدات المظليين الفرنسيين دوراً قيادياً ونفذت حوالى 156 عملية إنزال ؛ كما أغار المظليون على Viet Minh موقعين إصابات فادحة ولكنهم تكبدوا خسائر جمة أيضاً . تـوِّجت عملياتهم بالانزال إلى الوادي الصغير الواقع إلى الشمال الغربي من البلاد ، بالقرب من قرية صغيرة تدعى Dien Bien Phu ، وذلـك في 21 تشرين الثـاني/نوفمبـر 1954 . حين أصبح الموقع آمناً ، تم إخلاء معظم وحدات المظليين واستبدلوا بفرق المشاة الثقيلة ، ثم ما لبثوا أن اعيدوا إلى هناك حين أحكم الجنرال جياب (Giap) والـ Viet Minh الشرك . وبين الثالث عشر من آذار/مارس والسادس من أيار/مايو قفزت إلى « المرجل » خمس كتائب ، بعضها أنـزلت في اليوم الذي سقط فيه الموقع . وهكذا تحمل المظليون والفيلق الدخيل وطأة المعركة العظمى وقاتلوا ببسالة ، إلاّ أن المشكلة كمنت في أنهم كانوا يخوضون حرباً غير مناسبة في المكان غير المناسب .

بعد إعلان وقف إطلاق النار في الهند الصينية والانسحاب الفرنسي عام 1955 ، توجهت وحدات المـظليين إلى الجزائـر بعد انـدلاع الحرب . غيـر أنهم ، هذه المرة ، إثر النكسات التي تعرضوا لها في الهند الصينية وتجربتهم في معسكرات أسرى الحرب في Viet Minh ، حاولـوا التعامـل مع الـواقع بطريقة جديدة ، خاصة وأنهم رأوا في هذه الحرب حملة صليبية ضد حرب العصابات وما تمثله من خطر بمبادئها . وهكذا ، فقد انكبوا على دراسة كتابات ماوتسي تونغ وكانت النتيجة أن تلقى الضباط تدريباً جديداً .

إحدى الفرق ـ الفرقة المظلية العاشرة ـ غادرت الجزائـر لبعض الوقت متوجهة إلى السويس بهدف القيام بغزوة قصيرة الأمد ، إلاّ أن الحظ لم يحالف الفرقة فعادت إلى الجزائر . وفي كانون الثاني/ يناير 1957 قامت الفرقة ذاتها بالاستيلاء على مدينة الجزائر التي كانت خاضعة فعليا آنذاك لـ (FLN) وفي غضون شهرين تمت السيطرة على الوضع ، إلاّ أن الأساليب التي اتُبعت لإعادة النظام كانت مثار جدل خاصة لجهة الادعاءات العديدة بالتعذيب . وقد أدى الاحباط العام في الجزائر ، على صعيد المدنيين من جهة والعسكريين من جهة

أخرى ، إلى انتفاضة أيار/ مايو 1958 التي كان من نتائجها عودة ديغول إلى سدة الرئاسة . وكان المظليون ، وعلى رأسهم جنرالهم مـاسو (Massu) في طليعة القوى التي قامت بالانتفاضة ، كمـا أنهم تدخلوا أيضـاً في المحاولـة الانقلابية في كانون الثاني/ يناير 1960 ، إلاّ أن هذه كانت قصيرة الأمد وانتهت نهاية محزنة .



مظليون فرنسيون يهبطون من طائرة (PUMA) . تملك فرنسا قوات تدخل كبيرة ولم تتردد في استخدامها خاصة في أفريقيا . كان المظليون والفيلق الدخيـل رأس الحربة في مهمـات مشابهة .

بعد حرب الجزائر ، عاد المظليـون إلى فرنسـا وقد كسبـوا من القدرة والخبرة ما جعل فرنسا تستخدمهم عبر البحار من أجل توطيد سياستها ، وهكذا فقد خدمت وحدات ما يعرف الآن بالفرقة المظلية الحادية عشـر في زائير ، موريتانيا ، تشاد ، لبنان ، وغيرهـم من البلدان .

إحدى سمات وحدات المظليين الفرنسيين تأثيرهـم البالغ على الجيش الفرنسي في السنوات التي تلت الحرب . يعود ذلك بشكل أساسي إلى بعض الشخصيات القوية كالجنرال جاك ماسو (Jacques Massu)، والجنرال مارسيل

بيچارد(Marcel Bigeard) . وقد بدأ الأخير حياته العسكرية كجندي عادي ، ثم اختطف وهو برتبة رقيب على خط ماجينو عام 1940 . بعد ذلك هرب إلى بريطانيا والتحق بالفرنسيين الأحرار المظليين . وقد كان بحق أحد أفضل قياديي الكتائب في عصره وبلغت سمعته حداً جعل عودته إلى Dien Bien Phu تحدث تأثيراً هائلاً على الحامية بأكملها ـ فيما بعد أصبح جنرالاً . مما يجدر ذكره أنه في إحدى المرات حين هبط بالمظلة لتفتيش الوحدات ، جاء هبوطه أمام حرس الشرف مباشرة ويده على جبهته تحية للعسكريين .

التنظيـــم

تتمركز فرقة المظليين الحادية عشرة في تارب (Tarbes) ، رغم أن بعض الوحدات مشتتة هنا وهناك . تشكل هذه الفرقة جزءاً من قوات التدخل السريع الفرنسية ، وهي تعمل بالتنسيق مع فرقة المشاة الخفيفة التاسعة التابعة لسلاح البحرية ، الفرقة الألبينية السابعة والعشرين ، الفرقة المدرعة الخفيفة السادسة ، والفرقة الرابعة المتحركة جوياً .

تتألف فرقة المظليين هذه من فوجين ، وسبع وحدات مظليين بحجم كتائب ، إحداها تشرف عليها قيادة الفرقة وتلعب دور مغاوير مظليين/ قوى خاصة (1ᵉRPIMa).

أما الوحدات الست الأخرى فهي : الأفواج الثالث ، السادس ، والثامن للمظليين RPIMa وهي تعادل وحدات المظليين « الاستعمارية » السابقة ، الفوجين الأول والتاسع للمشاة الخفيفة (9RCP) ، والفوج الثاني وهو وحدة مظلية تابعة للفيلق الدخيل (2REP) . هنالك أيضاً وحدتان مستقلتان : الفوج الثاني للمظليين (2nd RPIMa) والفوج الثالث عشر للمظليين أيضاً (13RDP).

الاختيار والتدريب

جميع المظليين الفرنسيين متطوعون يخضعون لعمليات الاختيار والتدريب الخاصة . نظام التدريب قوي ويسمح لبعض المتطوعين بالانضمام

إلى وحدات مغاوير المظليين ك (1eRPIMa) مثلاً .

الأسلحة والمعدات

اعتمد الجيش الفرنسي بندقية «MAS» 56/49 ، عيار 7,5ملم ، ولكن تجري حالياً عملية إعادة تسليح الجيش بالبندقية المتطورة جداً من طراز FA «MAS» عيار 5,56ملم . ومن المتوقع أن تكون وحدات المظليين بين أوائل الفرق التي تُسلّم هذا السلاح . هذه البندقية الجديدة التي صممها وأنتجها إتيان ارسينال (St Etienne Arsenal) لها مظهر غير عادي وقبضة تغطي السلاح كله تقريباً . تزن البندقية وهي معبأة (مخزنها مهيأ لـ 25 طلقة) 89 باوند ـ 402 كلغ) ، ويبلغ طولها 298 بوصة (757م) . جميع هذه العوامل تجعل هذه البندقية مثالية للمظليين الذين يتطلبون بندقية قصيرة المدى خفيفة وقوية في الوقت ذاته .

أما الرشاش القصير المستخدم ، فهو من طراز « مال » (MAL) موديل 49 عيار 9ملم . وهو سلاح عنيف وموثوق به كما أن له بعض السمات المميزة . يمكن تحريك المخزن إلى الامام ووضعه أمام الزناد تحت السبطانة ، مما يعطي المظلي قدرة أكبر على التحكم بالسلاح ، ولا يخفى ما لهذا من أهمية . عندما يقدَّم المخزن للأمام ، يكون السلاح آمناً تماماً ، وحتى عندما يكون مجهزاً للإطلاق ، فهناك جهاز أمن مثبت في القبضة يعمل في جميع الأوقات باستثناء وقت الإمساك بالسلاح بهدف إطلاق النار .

اللبـــــاس

يرتدي المظليون الفرنسيون البزة العسكرية الفرنسية العادية ولا يميزهم سوى قلنسواتهم الحمراء اللون بعكس أفراد الفيلق الدخيل الذين يرتدون قلنسوات خضراء . أما أجنحة المظليين فهي كبيرة الحجم ، فضّية اللون ، وتوضع على الصدر الأيمن .

الفوج المظلي (PARACHUTE REGIMENT)

تُعتبر وحدات مظليي الجيش الهندي من أقدم الوحدات المجوقلة . وقد رُخِّص لأول وحدة مظلية هندية في الخامس عشر من أيار/مايو عام 1941 ، ثم في تشرين الأول من العام ذاته شكّل اللواء المظلي الهندي الخمسون ، وضم الكتـائب التاليـة : الكتيبة المـظلية 152 (هنـدية) ، والكتيبـة المظليـة 151 (بريطانية) والكتيبة المظلية 153 (غوركا) .

عام 1944 تقرر تشكيل الفرقة المظلية الهندية 44 ، وفي الوقت ذاته صدر الترخيص لتشكيل فوج مظلي هندي مستقل . ثم أدت تجزئة الامبـراطوريـة البريطانية الهندية في عام 1947 إلى الانقسام في صفوف وحدات المظليين بين الهند وباكستان الحديثة العهد ، وسـرعان مـا تدخـل اللواء المظلي الهنـدي الخمسون في عمليات في كشمير (Kashmir) ما بين العامين 1947 و 1949.

أثناء قيام العمليات الهندو ـ باكستانيـة تشكلت قوة مستقلة خـاصة من المغاوير ، وفي الأول من تموز/يوليو 1966 شكلت الكتيبة المـظلية التـاسعة فاستلمت عمل قوة المغاوير واستوعبتها . بعد عام ، شكلت الكتيبة المظلية العاشرة من بعض عنـاصر الأولى واتخـذت كل من الكتيبتين وحـدات دونية بحجم السريات مصنّفة على أساس « مجموعات » . عام 1969 أضيفت إلى تسمية الكتيبتين كلمة « مغاوير » فأصبحتا كتيبتي المغاوير المـظليين التاسعـة والعاشرة تباعاً .

التنظيم

يتألف الجيش الهندي حالياً من ثمانية كتائب مظلية مقسمة إلى لواءين مستقلين : اللواء الخمسون واللواء الواحد والخمسون . كلا اللواءين يضمان وحدات مظليين متمرنين ، إضافة إلى وحدات دونية داعمة كسلاح المدفعية، وسلاح الهندسة والإشارة . كما أن كتيبتي المغاوير المظليين التاسعة والعاشرة تعتبران جزءاً من الجيش الهندي وتعملان ، كما جميع وحدات القوات الخاصة ، على نطاق مستقل .

الاختيار والتدريب

جميع أفراد الفرق المظلية والمغاوير المظليين متطوعون ؛ بعضهم مدنيون ينضمون إلى الجيش مباشرة والبعض الآخر عسكريون نظاميون . ثمة فترة تستمر حوالى 30 يوماً يُجري الرجال أثناءها فحوصات مختلفة جسدية وعقلية ويتم بعدها التخلص من كثير من المتطوعين غير الكفوئين . أما الناجحون فيتم إرسالهم إلى مدرسة تدريب للمظليين في أكرا ، وهناك وبعد قيامهم بخمس قفزات ، بما فيها قفزة ليلية واحدة ، يصبح من حقهم الحصول على الأجنحة المرغوبة والقلنسوة ذات اللون الأحمر الداكن . ويتلقى مغاوير المظليين تدريباً أقوى من زملائهم ليتلاءم مع الدور الذي يطلب إليهم تأديته .

الأسلحة والمعدات

الرشاش القصير المعتمد لدى الجيش الهندي ، بما فيه الفرق المظلية ، هو النموذج المحلي للبندقية البريطانية « سترلينغ ل 2 ـ أ 3 » (Sterling- L2- A3) عيار 9ملم . وقد ورد في بعض التقارير أن بندقية « ل34 ـ أ1 » (L34 A1)المزودة بكاتم للصوت قد توضع في الخدمة بشكل محدود وتُسلَّم لمغاوير المظليين . أما البندقية المستخدمة حالياً فهي أيضاً نموذج محلي لسلاح أجنبي ، إذ أنها بندقية « ف ـ ن فال » (Fn Fal) عيار 7,62ملم البلجيكية الأصل والمصنّعة في ايشابور (Ishapore) في الهند . وبالنسبة إلى السلاح الخفيف



يضع هذا الجندي الهندي شارة القبعة لإحدى أقدم وحدات المظليين في العالم ، أنشئت في 15 أيار 1941.

فهو بريطاني من طراز « ل 4 أ 4 » (L4A4) وهو النموذج الجديد عيار 7,62ملم لبندقية « برن » (Brèn) البالغة 0,303 بوصة والتي أصبحت في عداد البنادق القديمة .

اللبـــــاس

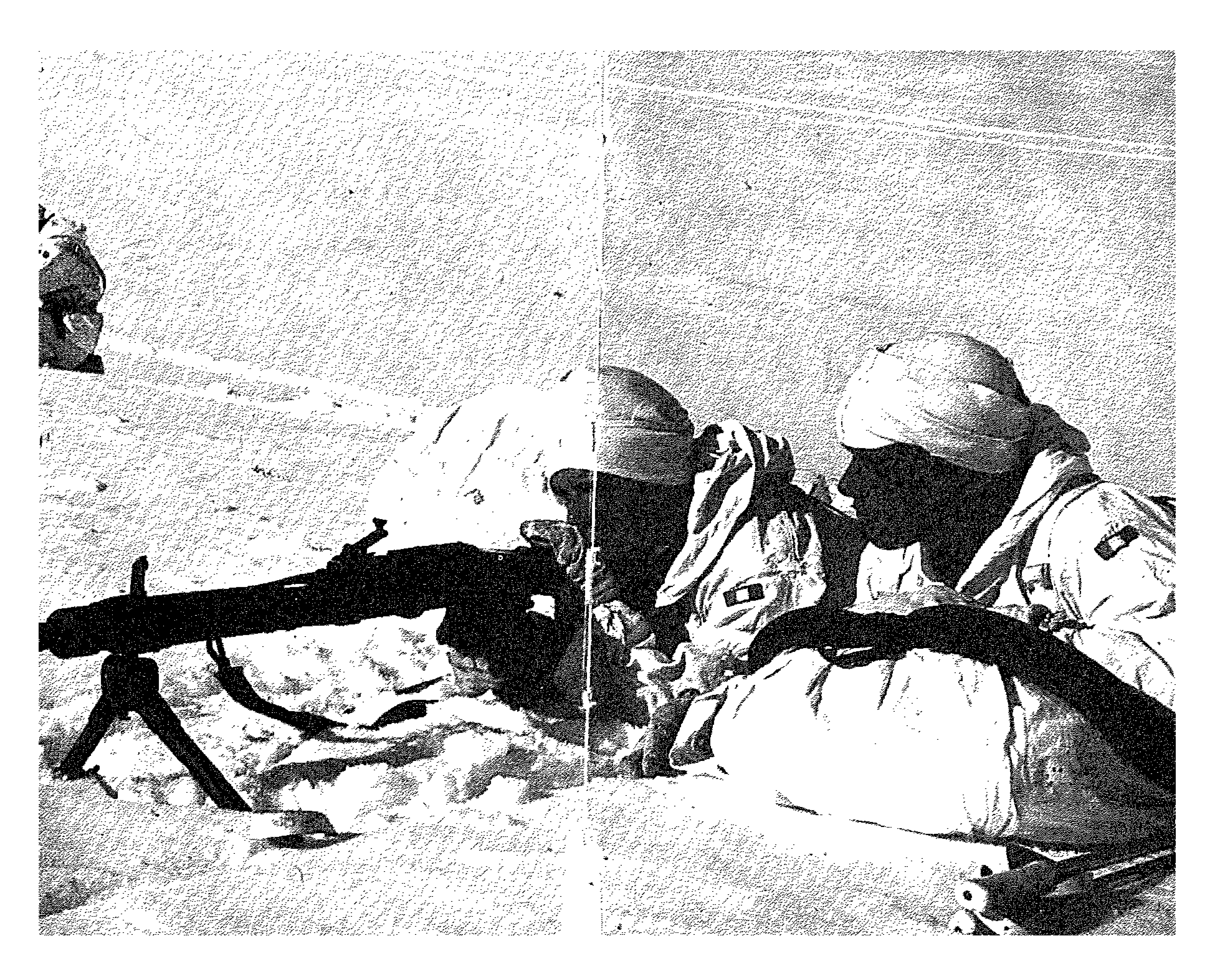
يعتمد فوج المظليين الهندي القلنسوة ذات اللون الأحمر الداكن وذلك منذ الأول من آذار/مارس عام 1945 . أما شارة القبعة فقد تغيرت نوعاً ذلك أنها في الأصل كانت مطابقة لتلك التي يستخدمها المظليون البريطانيون باستثناء واحد وهو كتابة كلمة « الهند » على قاعدة المظلة . خلال سنوات الاستقلال الأولى بقي استخدام هذه الشارة ساري المفعول إلى أن عدلت فأصبحت بشكلها الحالي عبارة عن جناحين رمزيين وحربة متجهة للأعلى تعلوهما مظلة مفتوحة كلياً . ويرتدي المظليون المغاوير القلنسوة الحمراء لكن شارتهم هي خنجر مجنح فوق لفيفة وهي تشابه شارة القوات البريطانية الخاصة إلى حد يدعو إلى الريبة .

إيطاليا

الفرق الألبينية (Alpine Troops)

يتمثل الخطر الأساسي الذي يتهدد إيطاليا في المنطقة الجبلية الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي من البلاد ، الأمر الذي حدا بالجيش الايطالي للاحتفاظ ولفترة طويلة بالفرق الجبلية المتميزة وهي ذاتها الفرق الألبينية الشهيرة (Alpine Troops) ويضم الجيش خمسة ألوية جبلية (Brigeta alpine) هي الآتية : تورينيز (Taurinese) ، أوروبيكا (Orobica) ، تريدانشيا (Tridentia) كادور (Cadore) وجوليا (Julia) . وتخدم هذه الألوية في فيالق ثلاثة وهي : الفيلق الثالث (يقع مقر قيادته في ميلان) وهو يتضمن لواء جبلياً واحداً ؛ والفيلق الرابع (بولزانو Bolzano) ومهمته الدفاع عن موقع برينر (Brenner) الرئيسي ويضم ثلاثة ألوية جبلية ، والفيلق الخامس (فيتوريو ڤينيتو Vittorio Veneto) مهمته العمل على الحدود الشمالية الشرقية حيث النمسا ويوغوسلافيا ، ويضم لواء جبلياً واحداً . وأخيراً هناك كتيبة ألبينية واحدة يعهد إليها بالعمل الدائم مع قيادة القوى الآلية الأوروبية المشتركة (Allied Command Europe Mobile Force) وهي برّية .

وتتضمن العناصر القتالية الرئيسية للألوية الجبلية فوج مشاة جبلي واحد مؤلف من ثلاث أو أربع كتائب ألبينية وسرية (APC) مستقلة ، وفوج مدفعية ألبيني مع ثلاث كتائب هاوتزر ـ محمول (Pack Howitzer) عيار 105ملم وكتيبة واحدة هاوتزر مقطور (Towed Howitzer) عيار 155ملم . هنالك أيضاً كتيبة حصن ، فصيلة تزحلق مظلية ، فصيلة Carabinieri ، سرية إشارة وسرية



فريق رشاش خفيف تابع لوحدة ألبينية . سلاحهم هو الرشاش (MAG 42/54) عيار 7,62 ملم المصنوع في إيطاليا من BERETTA بترخيص من (R HEINMETALL) . فتلاحظ رقعة العلم الوطني على الكتف الشمال .

هندسة . أخيراً وليس آخراً هنالك فوج الإمداد والتجهيز الذي يستعمل البغال كوسيلة النقل الأساسية .

من المنتظر أن يخفض عدد أفراد الجيش الايطالي في المستقبل القريب وذلك بغية تخفيض مصارفات الأفراد وزيادة المبالغ المعتمدة للمعدات . وعلى الرغم من أنه سوف يجري تخفيض في عدد الألوية من 36 إلى 24 لواء ، إلّا أنّ أي تغيير لن يطرأ على صعيد لواءي الألبينيين والمظليين .

الاختيار والتدريب

يضطلع الفوج الألبيني الثاني بمهمة التدريب الأساسي كما أن هناك مدرسة تدريبية ألبينية . ويطلب من جميع أفراد الألوية الجبلية التمرس بفنون الحرب الجبلية ، الأمر الذي يتطلب درجة عالية من اللياقة البدنية والإرادة القوية . وعلى الاجمال فإن هناك مشكلة فيما يخص التدريب في الجيش الألبيني إذ أن جميع المجندين مجندون إلزامياً ويخدمون لمدة إثني عشر شهراً فقط ، تخصص الثلاثة الأولى منها للتدريب . فإذا ما أضيفت الفترة المخصصة للتدريب المتخصص ، لا يبقى هناك وقت كبير للخدمة الفعلية في إحدى الوحدات القتالية .



جندي ألبيني يستعد لإطلاق صاروخ ميلان المضاد للدبابات ، يبدو في الصورة أيضاً حذاء للثلوج (شمال الشجرة) ؛ بالرغم من الأساطير فإن هذا لا يستخدم إلّا للمسافات القصيرة .

الأسلحة والمعدات

السلاح المعتمد حالياً لدى الجيش الإيطالي هو بندقية « بيريتا ب م 95 مارك ايتال ت أ » (Beretta BM 59 Mark Ital TA» عيار 7,62ملم . وهذا

السلاح طورته إيطاليا عن البندقية الأميركية « غاراند م » (Garand M) البالغة 0,30 بوصة . وتزن البندقية الأساسية BM 59 Mark- Ital TA -10 باوند (4,6 كلغ) ويبلغ مداها الفعال 656 ياردة (600متر) . وتتميز بأن لها أخمص معدني بشكل أنبوب قابل للطي ، قبضة مسدس ، وزناد خاص للشتاء حيث يمكن للجندي استعماله دون انتزاع القفازات . أما السلاح الصغير النموذجي فهو بيريتا (Beretta) موديل 49/38 عيار 9ملم . وهو سلاح قوي وموثوق به بالرغم من أنه طور عن سلاح قديم أنتج عام 1938.

أحد الأسلحة المصممة خصيصاً للمدفعية الألبينية هو الهاوتزر المحمول (Pack Howitzer) من طراز أوتو ميلارا (Oto Melara) موديل 56 عيار 105ملم . يمكن تجزئة هذا السلاح إلى أحد عشر قسماً وينقل من ثم بواسطة البغال . يبلغ مداه 11,565 ياردة (10,575م) وقد بيع 2400 منه إلى حوالي خمس وعشرين جيشاً .

اللبــــاس

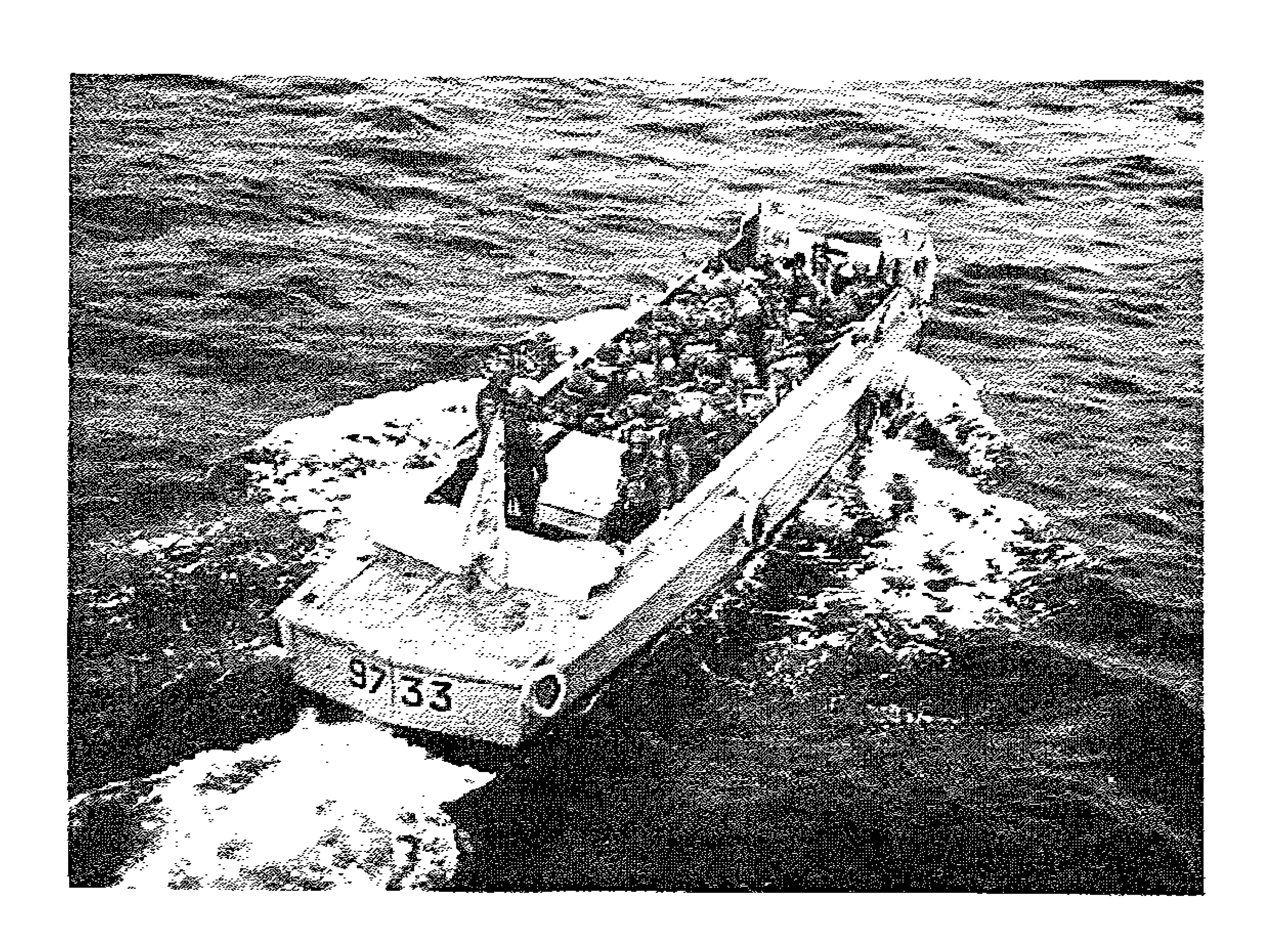
يتميز اللباس الألبيني بقبعة الشعر ذات اللون الأخضر ـ الرمادي الشهيرة والريشة المأخوذة من جناح نسر أسود وبمبم أحمر على جهة الشمال . شارة القبعة مصنوعة من المعدن الأسود وهي تحمل رسم نسر فوق عربة مشاة خفيفة تحوي رقم الفوج . وتوضع ريشة النسر والبمبم على الخوذة الفولاذية . أما رقعة الياقة فهي خضراء اللون . ويرتدي الضباط أثناء الاستعراضات الحزام الأزرق التقليدي .

بالنسبة للبّاس القتالي فهنالك أنواع عديدة منه وهي تتراوح بين البزات القتالية العادية واللباس القتالي الجبلي الذي يتألف من سروال فضفاض أبيض ذي قبعة بيضاء وبنطلون أبيض وخوذة فولاذية مغطاة بالأبيض .

بحارة سان ماركو

على الرغم من فشل القوة الدولية لحفظ السلام التي تواجدت في لبنان

منذ 1982 حتى 1984 في تحقيق الهدف الذي جاءت من أجله ، وكذلك فشلها على الصعيد السياسي ، إلّا أن ممارسات الأفراد العسكريين كانت جيدة بشكل عام ؛ في هذا المجال فقد كانت الفرقة الايطالية التابعة لكتيبة سان ماركو في سلاح البحرية الايطالي ملفتة للنظر ومستحقة للثناء ، الأمر الذي يتـلاءم مع كونها إحدى القوات النخبوية في القوات المسلحة الايطالية .



يبحر بحارة سان ماركو باتجاه الشاطىء على متن سفينة إنزال إيطالية من طراز (MTP 9733) . إن كتيبة سان ماركو هي الوحدة البحرية الايطالية الوحيدة .

إن كتيبة سان ماركو هي الوحدة القتالية الرئيسية وقوامها 1000 رجل من البحارة الايطاليين الأشداء . يتلقى أفرادها تدريباً بحرياً عالي المستوى خاصة فيما يتعلق بالحرب البرمائية ، كما أن جميع الرجال مـدربيْن على استخدام المظلات . مهمة هذه الكتيبة أن تقدم ضمن إمكانياتها ، المساعدة البرمائية للأساطيل الايطالية وكذلك الأساطيل التابعة لمنظمة حلف شمالي الأطلسي في البحر الأبيض المتوسط .

التنظيـــــم

تتألف كتيبة سان ماركو من ثلاث مجموعات : المجموعة العملياتية وتتألف من 4 سريات ، مجموعة الامداد والتجهيز والمجموعة التدريبية . ويتأمن النقل البحري عن طريق دبابتي الانزال Landing Ships Tank LST اللتين كانتا في الأصل ملكاً لسلاح البحرية الأميركي وهما : كورل The Coarle) ـ مقاطعة يورك (York) والغرادو (The Grado) قاطعة (Desoto) . أدى نجاح هذه الكتيبة إلى دفع البحرية الايطالية ـ واستناداً إلى قانون البحرية الصادر عام 1975 للتخطيط لبناء سفينة جديدة ، حوض مصطبة الانزال (Land-ing Platform Dock LPD) التي تزن 7,667 طناً ولها سطح كبير لطيران المروحيات إضافة إلى سطح آخر للدبابات والعربات مع تسهيلات للانطلاق . والجدير ذكره أنه كانت هنالك بعض الشكوك حول ضرورة بناء سفينة كهذه ، إلّا أنه بعد مجيء الكتيبة إلى لبنان زالت هذه الشكوك كلياً وسوف يبدأ العمل ببنائها في نهاية عام 1967.

أما العربات المقاتلة التي تملكها الكتيبة فهي حاملة الأفراد المدرعة « م 113 ـ أ1 » (M 113 A1) ، 10 عربات إنزال برمائية من طراز «LVTP-7» و 30 عربة «VC-7» وهي نموذج إيطالي طور أساساً عن « م ـ 113 » (M113) التي ستستبدلها .

الأسلحة والمعدات

تستخدم الكتيبة الأسلحة الرئيسية ذاتها التي تستخدمها الوحدات الايطالية الأخرى ، كالبيريتا مثلاً . إضافة إلى ذلك فهناك أعداد محدودة من بندقية جديدة من طراز بيريتا أو (Beretta AR70/223) عيار 5,56ملم . وهذه نوعان : إحداهما أخمص ثابت والثانية وهي (SC70) ذات أخمص قابل للطي مما يجعلها أسهل استعمالاً .

يجري اختبار نوع آخر ذو سبطانة قصيرة يمكن للقوات الخارجية استخدامه . ويلاحظ أن جميع هذه الأسلحة أثقل نوعاً من « م 16 أ 1 »



رهط من بحارة سان ماركو جاهزون للقيام بعملية . وتلاحظ بذاتهم القتالية ذات ألوان التمويه الفريدة من نوعها .

(M16A1) وهي النموذج الأساسي إلاّ أنها أفضل للاقتناء وأكثر أمناً .

اللبـــــاس

يرتدي بحارة سان ماركو بزة التمويه الايطالية العادية والسهلة التمييز إضافة إلى الخوذة الفولاذية التي لم يتغير شكلها على مدى أربعين عاماً . أما القلنسوة فهي سوداء اللون كما أن شارة الأسد توضع على طرف الكم الأيمن وهي ذهبية اللون ذات خلفية حمراء .

بالنسبة للبزة القتالية فهي البزة العادية . يرتدي البحارة أثناء الاستعراضات اللباس البحري ويضع الضباط شارة الأسد على الصدر الأيسر فوق الميداليات كما أن البحارة يضعونها أيضاً على طرف الكم . إن هذا المزج بين لباس البحارة ولباس الجيش فريد من نوعه .

القوات الخاصـــة

أنشئت في الأردن عام 1963 سرية مظليين تطورت عبر السنين لتصبح اليوم ثلاث كتائب مغاوير مظليين تعمل تحت اسمها الجديد ، « القوات الأردنية الخاصة » . شاركت هذه الوحدات في العديد من العمليات أثناء الحروب الشرق ـ أوسطية كما أنها ، في أوقات السلام ، لعبت دوراً مهماً في الحفاظ على الأمن في تلك البلاد المضطربة وكان لها أيضاً دور فعّال في عمليات قمع وطرد مغاوير جيش التحرير الفلسطيني (PLO) عامي 1970 -1971 واستعادة أوتيل أنتركونتيننتال في عمان عام 1976.

ونظراً لفعالية دور القوات الخاصة فقد اقترحت السلطات العسكرية الأميركية عام 1983 أن تتوسع هذه القوى لتصبح بحجم لواء يساهم في حل المشاكل الأمنية في الخليج العربي . ومع أن هذا العرض الساذج نوعاً قد حمل في طيه مديحاً للقوات الأردنية الخاصة ، إلّا أنه ، ولحسن الحظ ، لم يحقق حيث أن عواقبه ، داخل الأردن وخارجه ، ستكون بدون شك وخيمة للغاية .

التنظيـــم

تبعاً للأنظمة الخاصة بالجيش الأردني يجري تنظيم كتائب المغاوير المظليين في ثلاث سريات تضم كل منها ثلاث فصائل . وتتألف كل كتيبة عادة من 500 رجل .


خوذة ذات غطاء تمويه
بزة تمويه قتالية للطقس
المعتدل (وهي أميركية)
بندقية M16A1
عيار 5,56ملم
جرابات للذخيرة
قنبلة متشظية للتأخير
(M61)
كيس للتنفس

الاختيار والتدريب

جميع أفراد القوات الأردنية الخاصة متطوعون ، ويحتم عليهم أن يكونوا بدويين تربطهم بالملك حسين علاقات عشائرية خاصة ، وكما أن عليهم أن يثبتوا ولاءهم له . برنامج التدريب قاس يناسب جيشاً عرف بمستواه الرفيع ، كما أن جميع الرجال مدربون على المظلات ، حرب العصابات والتقنيات التخريبية .

الأسلحة والمعدات

يجري تسليح كتائب القوات الخاصة الثلاثة كوحدات المشاة الخفيفة ، فبحوزتهم مثلاً صواريخ (قذائف) من طراز دراغون (Dragon) الموجهة والمضادة للدبابات ، إضافة إلى بنادق عديمة الارتداد عيار 106ملم ، هاونات ، وأسلحة صغيرة (بندقية « م ـ 16 » (M16) ، رشاش « م ـ 60 » (M60) . يتم النقل البري بواسطة الجيبات العادية والشاحنات ، أما النقل الجوي فيؤمنه سلاح الجو الأردني الملكي الذي يشتمل أسطوله على : 15 طائرة من طراز (Alouette III) ، طائرتين مروحيتين « أس ـ 76 » (S-76) ـ وهناك أربعة أخرى تحت الطلب ، 3 طائرات من طراز « هرقل س ـ 130 » (Hercules C-130) ، و 4 سيارات خاصة للطائرات من طراز « كاسا س ـ 212 » (Casa c-212).

اللبـــاس

يعكس لباس جميع أفراد الجيش الأردني بما فيه القوات الأردنية الخاصة التأثيرات البريطانية والأميركية ؛ كما أن جميع المعدات الشخصية أميركية ولباس التمويه أميركي النموذج . توضع أجنحة المظليين على الصدر الأيسر والعلامة المميزة الرئيسية هي القلنسوة ذات اللون الأحمر الداكن غير أنها تحمل الشارة الوطنية النموذجية . أما شارة القوات الخاصة فهي حربة بيضاء تحيط بها جوانح صفراء رمزية ويطغى عليها التاج الهاشمي . يسندها درع أحمر داكن وتوضع في أعلى الكم الأيمن .

كوريا

القوات الخاصة

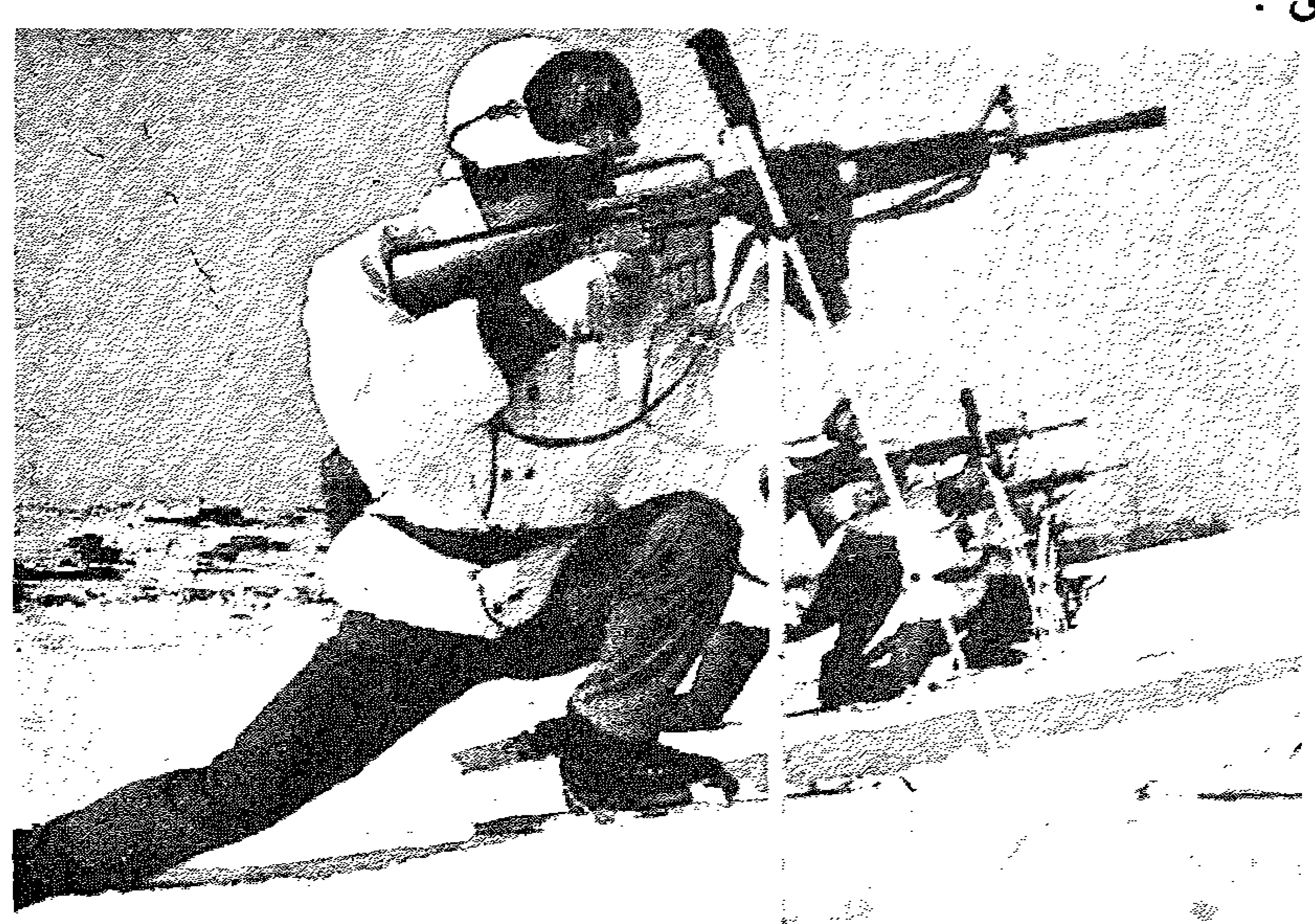
في 25 حزيران/يونيو 1950 قامت جمهورية كوريا الديمقراطية (الشمال) بغزو جمهورية كوريا الجنوبية (ROK) . أدى ذلك إلى نشوب حرب بينهما وسرعان ما تدخلت جمهورية الصين إلى جانب كوريا الشمالية ، كما تدخلت 16 دولة ، بما فيها الولايات المتحدة ، إلى جانب الجمهورية الجنوبية (ROK) . بعد حوالي ثلاث سنوات توصل « البلدان » إلى عقد هدنة بينهما ـ وليس معاهدة سلام ـ تم التوقيع عليها في 27 تموز/يوليو 1953 ، ومنذ ذلك الحين ساد البلدين ، نوع من السلام المضطرب .

يتمركز حالياً في كوريا الجنوبية الجيش الأميركي الثامن الذي يتألف من فرقة المشاة الثانية ، قيادة المساندة التاسعة عشرة ، جناح واحد على الأقل من سلاح الجو الأميركي ، والعديد العديد من وحدات الدعم . أما جيش جمهورية كوريا الجنوبية فيتألف من خمسة فيالق تضم فرقة آلية و 20 فرقة مشاة ، لواءين مدرعين ، وعدد من الوحدات الصغيرة . هنالك أيضاً سبعة ألوية قوات خاصة .

وفي المقابل ، فإن جيش كوريا الشمالية يتألف من ثمانية فيالق تضم فرقتي دبابات ، ثلاث فرق مشاة مؤللة ، 35 فرقة مشاة وعناصر مساندة عادية . إضافة إلى ذلك فإن هناك ما لا يقل عن 22 لواء قوات خاصة (أو مغاوير) . ذلك أن الكوريين الشماليين أسسوا في قلب منطقتهم قوات قادرة على القيام بهجوم مفاجىء وفي العمق ، دون تلقي أية مساعدة من الاتحاد السوفيتي أو

جمهورية الصين الشعبية ؛ الأمر الذي يهدد العاصمة سيؤول (Seoul) ، الواقعة على بعد 28 ميلاً (45كلم) جنوبي DMZ . مما يجعل هذا الهجـوم ممكناً وجود خنادق قاموا بحفرها بشكل متقطع ؛ أحدها ـ الثالث ـ تم اكتشافه في 27 كانون أول/ ديسمبر 1978 وهو مربع من حيث الحجم يبلغ ارتفاعه 6,6 قدم (متـران) ، ويتسع للعربات الصغيرة والأسلحة الخفيفة . وهكذا فإنه باستطاعة ألوية القوات الخاصة الشيوعية استخدام خنادق كهذه أو الانتشـار عن طريق البحر أو الجو .

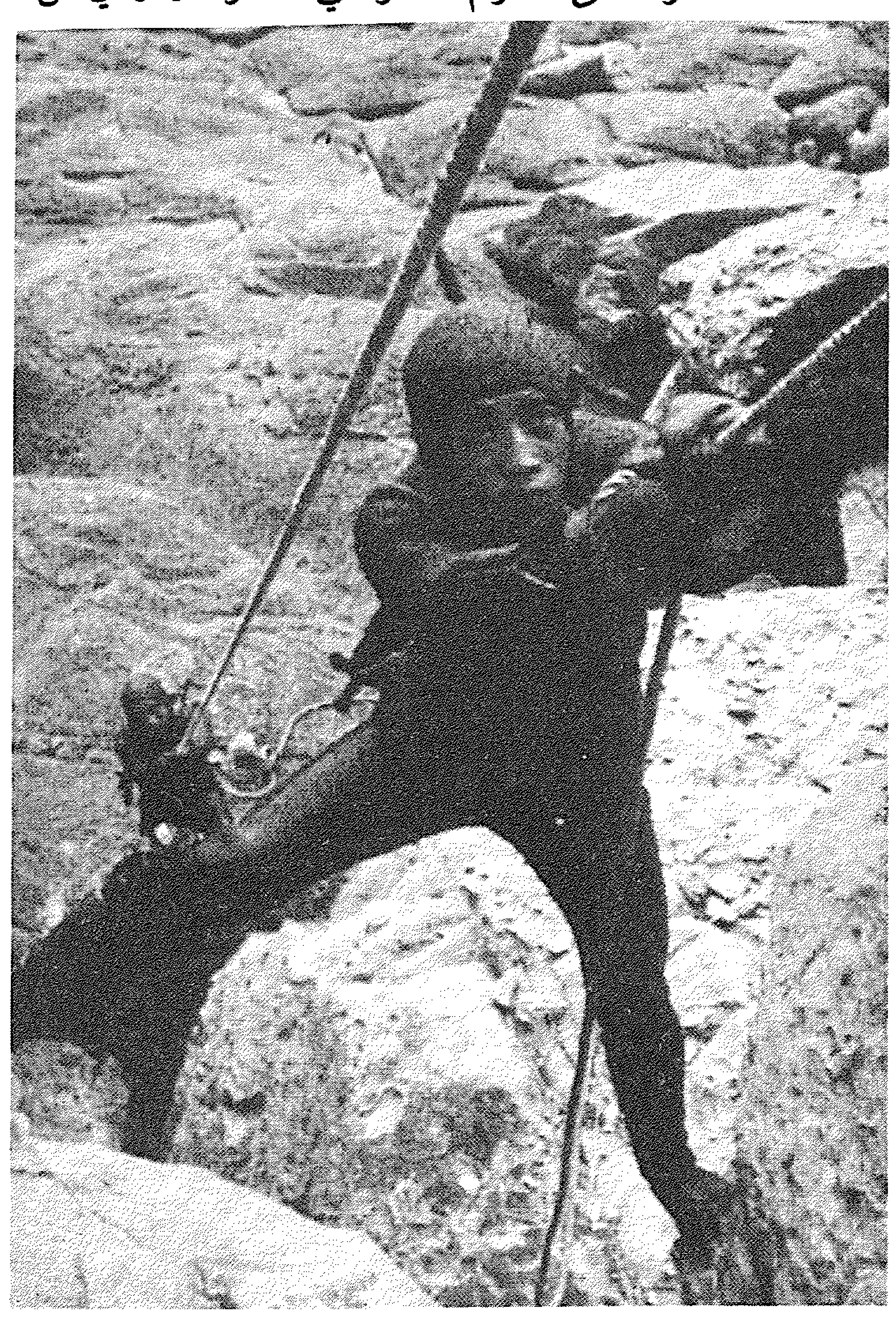
بالنسبة لجمهورية كوريا الجنوبية (ROK) ، فإنها تملك سبعة ألوية قوات خاصة منظمة تماماً على نسق مجموعات القوات الخاصة الأميركية التي تربطها بها علاقات وثيقة . ويتم عادة استخدام كتائب هذه الألوية كخيالة وذلك بغية تدمير أهداف تكتيكية . باستطاعة هذه القوات الخاصة القيام بعمليات عصابات مستديمة من قواعد داخل منطقة العدو ، أو عمليات فرديـة من قواعـد داخل مناطق صديقة . الجدير بالذكر أن هنالك كتيبة قوات خـاصة واحـدة في كل فيلق .



مجموعات القوات الخاصة أثناء تدربهم على حرب شتائية . في الصورة يبدو وهم يطلقون النار من بنادق M16A1 المثبتة على عصي التزحلق . الشتاء الكوري قاس جداً كما تبين قوات الأمم المتحدة ما بين عامي 1950-1953.

الاختيار والتدريب

بعد فحص المتطوع جسدياً ونفسياً ، يخضع لبرنامج تدريب قاسٍ بغية إتقان استخدام السلاح والهبوط المظلي . ويترتب على جميع أفراد القوات الكورية الخاصة الحصول على الحزام الأسود في التاكواندو أو أي فن عسكري



رجال تابعون للقوات الخاصة يقومون بتسلق الجبال ، بعد أن أوصلتهم الزوارق إلى الشاطىء . السلاح المستخدم هو الرشاش الصغير (MINI UZ1) عيار 9ملم المصمم في إسرائيل لخدمة قوى الأمن والقوات الخاصة . وهو يزن 5,9 باوند (2,7 كلغ) .

مشابه ؛ في الواقع يمضي الجند معظم أوقات فراغهم في التمرن على فنون كهذه .

الأسلحة والمعدات

تستخدم القوات الكورية الخاصة حالياً الرشاش القصير الأميركي الانتاج من طراز « أم 3 ـ أ 7 » و (0.45 M3A7) ، غير أن هذا سوف يتم استبداله بسلاح أكثر عصرية وفعالية في المستقبل القريب . أما البندقية المستخدمة في كوريا الجنوبية فهي « أم ـ 16 أ 1 » (M16A1) المصنعة محلياً ، والرشاش من طراز « أم ـ 60 » (M60) عيار 7,62ملم . ويتم العمل في كوريا الجنوبية حالياً لتحقيق الاستقلالية في مجال إنتاج السلاح حيث أنه نشر مؤخراً نموذج لتصميم أولى الدبابات ، الأمر الذي يعزز الاحتمال بأن تُقدم كوريا الجنوبية على إنتاج أسلحتها الصغيرة أيضاً .

اللبـــاس

اللباس العادي هو بزة التمويه القتالية . أما ما يميز القوات الخاصة فهو القلنسوة السوداء والشارة الفضية . بالنسبة إلى الأسلحة والمعدات الشخصية فهي أميركية الأصل . وفي بعض الأحيان ، توضع قصاصات للجيوب تحمل شارات تختلف باختلاف الألوية .

كشافة سيلوس (Selous Scouts)

قد تكون إحدى سمات الحياة المعاصرة أن الذكريات لا تعمر طويلاً وأن حروباً حصلت منذ خمس سنوات تبدو بعيدة كالحرب العالمية الثانية . هذه هي الحال بالنسبة للحرب الروديسية التي انتهت عام 1980 ، فقد أصبحت نسياً منسياً كما جميع الذين اشتركوا بها . وقد اندلعت بعد إعلان إيان سميث Ian Smith الاستقلال الأحادي الجانب وذلك في تشرين الثاني / نوفمبر 1965 حيث نشطت أولاً كحرب عصابات متقطعة ما لبثت أن تطورت عام 1973 لتصبح حملات رئيسية ثم احتدمت حين أُجبر البرتغاليون على الخروج من موزامبيق عام 1974 .

سجلت الحرب خسارة بشرية للجانبين . ففي روديسيا قتل حوالى 3244 شخصاً عام 1976 (234 قوى أمن ، 1904 داغراً ، 66 مدنياً من البيض ، و 1040 مدنياً من السود) ، و 3067 شخصاً عام 1977 (197 قوى أمن ، 1759 داغراً ، 65 مدنياً من البيض ، و 1055 مدنياً من السود) .

الجدير بالذكر أن رأس الحربة في تلك الحرب كانت إحدى أشهر وأنجح وحدات القوات الخاصة في العصور الحالية وهي كشافة سيلوس الذين قتلوا من الارهابيين أكثر مما قتل على يد أفراد الجيش الروديسي بكامله . أنشئت هذه القوة عام 1974 كوحدة قتالية لاقتفاء الأثر . أعيد تصنيفها لاحقاً ككشافة سيلوس تخليداً لذكرى فريدريك سيلوس Fredrick Selous ، صديق سيسل رودس Cecil Rhodes الذي ساهم في استقدام الاستعمار الأبيض إلى أرض تقع معظمها داخل روديسيا .

أثناء الحرب أنيطت بكشافة سيلوس مهمة جمع المعلومات عبر دوريات الاختراق العميق واقتفاء الآثار ، إلاّ أنهم لم يتجنبوا القتال حين كانت تسنح الفرصة لذلك .

التنظيـــــم

بلغ عدد كشافة سيلوس في أوج الحرب 700 رجـل انضموا إليهـا من مختلف الأجناس في البلاد . عُهدت قيادة الوحدة إلى الكولونيل ريد ـ دالي Reid- Daly الذي خدم سـابقاً مـع القوات الجـوية الـروديسية الخـاصة في مـالايا . أمـا الجنـد فقـد كـانـوا في أغلبيتهم من البيض ، غيـر أنـه ، مـع احتـدام الحرب ، انضم السود إلى الوحدة بأعداد هائلة فأصبحوا يشكلون الأغلبية .

عمـل الكشافـة بشكل « نُسُق » (Sticks) من 4 أو 5 رجـال ، وقـامـوا بعمليـات ذات اكتفاء ذاتي ولفتـرات طـويلة . كمـا أنهم غـالبـاً مـا تنكـروا كمجموعات داغرين ، أما البيض منهم فكانوا يتنكرون كمرشدين من ألمانيا الشرقية لقوات Zipra و Zanla.

الاختيار والتدريب

يخضع الكشافة لتدريب قاس يجري التركيز فيه على قدرة كل من الرجال للتغلب على مصاعب الغابات . وحيث أن معظم الرجال والضبـاط من أبناء المناطق الجبلية الـروديسية . فـإنهم جميعاً متعـودون على الصيد والألعـاب البرية ، ويسهل عليهم بالتالي أن يكتسبوا قدرة عالية في ملاحقة العصابات .

بالاضافة إلى ذلك ، فإن جميع الكشافة مظليون كفوئين ، ويستخدمون المظلات الاميركية « ت ـ 10 » (T10) . وقد جرت معظم عمليات الانزال من طائرة « داكوتا د س ـ 3 » (Dakota DC-3) ـ وهي طائرة جيدة رغم قدمها ـ ومن علو 500 قدم (152م) ، ذلك أن العلو المنخفض يقلّل وقت الهبوط حوالى 20 ثانية . بعض الرجال تلقوا تدريبـاً على تقنيات HALO بـالرغم من أنهـا لم تستعمل في العمليات إلاّ فيما ندر .



جندي من كشافة سيلوس ، القوة النخبوية المناهضة للارهاب ، أثناء قيامه بإحدى العمليات . ويعد كشافة سيلوس إحدى أقوى الوحدات النخبوية في العالم لكنها كانت مثاراً للنقاش في العديد من الأوقات .

الأسلحة والمعدات

على الرغم من أن الروديسيين تمكنوا من الحصول على الأسلحة والمعدات من عمليات المتاجرة بالسفن المحتجزة ، إلّا أنهم اضطروا في الغالب إلى استعمال ما تيسر لهم من السلاح مهما كانت نوعيته . وهكذا ، فإن السلاح المعتمد لدى كشافة سيلوس كان بندقية « ف ـ ن ـ فال » (F N FAL) المصنعة محلياً ، عيار 7,62 ؛ إلّا أن هذه البندقية ثقيلة ولا تفي بالغرض كما أنها لا توازي مثيلاتها كبندقية « أم ـ 16 » (M16) الأميركية أو « أك ـ 47 » (AK-47) السوفياتية ؛ في الواقع ، تمكن الروديسيون من الحصول على بعض من هذه البنادق من الداغرين الذين أمسكوا بهم .

اللبـــــاس

سمح لكشافة سيلوس اختيار بزاتهم العسكرية وهو أمر لا يسمح به إطلاقاً لأية فرقة مماثلة في أي جيش معاصر . على الصعيد الرسمي كان اللباس القتالي المعتمد هو بزة الجيش الروديسي المموهة والقبعة المموّهة المستدقة الرأس مع حاشية للرقبة ، إضافة إلى الجزم الجلدية البنية اللون والجوارب القصيرة المحاكة . أثناء التمرين ، كان الرجال يرتدون في الغالب الشورتات الكاكية اللون وأحذية التعقب مع (أو بدون) قمصان كاكية وقبعات . أما المعدات التي كانوا يحملونها فهي البندقية وقنينة الماء موضوعة على محذفة . هذا اللباس البسيط كان مخصصاً للعمليات البسيطة التي لا تأخذ وقتاً فيما كان يجهز لكل رجل بزة أفضل وحصص أكل وذخيرة توضع في حقائب ظهر وتجمع الحقائب في قاعدة للدورية .

أما فيما يتعلق بالبزة الرسمية فقد تميزت كشافة سيلوس بالقلنسوة الرملية اللون المشابهة لتلك التي تستخدمها القوات الجوية الاسترالية الخاصة (SAS).

قوات روديسية خاصة أخرى

تميزت روديسيا بكونها الدولة التي أنشأت أول وحدة قوات جوية خاصة

خارج إطار الجيش البريطاني ، ففي عام 1950 قام البريطانيون بإنشاء « الكشافة المااليون » (Malayan Scouts) بهدف معالجة الأمور الطارئة في مالايا . وقد طلبوا مساعدة الروديسيين فأجابهم هؤلاء إلى ذلك على الفور ، ومن بين 1000 متطوع ، تم اختيار الرجال الذين شكلوا فيما بعد سرية « س » (C) للكشافة الماليين .

لدى عودتها إلى روديسيا ، استمرت السرية بالعمل تحت اسم « سرية س » التابعة للقوات الجوية الروديسية الخاصة (SAS) . وقد مرت بمرحلة جمود في أوائل الستينات ، خاصة بعد انهيار الاتحاد الفدرالي القصير الأمد بين روديسيا ونياسالاند Nyasaland عام 1963 . حيث وصل بها الأمر في إحدى المرات إلى احتوائها على عدد قليل جداً من الضباط وحوالى 24 رجلاً لا غير .

منذ 1964 توسعت السرية وتطورت . ثم شاركت من حين لآخر في حرب العصابات التي كانت البرتغال متورطة بها في أنغولا وموزامبيق ، كما أن بعض أفرادها خدموا مع الجيش البرتغالي في أنغولا عام 1967 ؛ ومنذ 1970 حتى 1974 قاموا بعمليات منتظمة إلى الشرق والشمال .

غير أن حرب العصابات ازدادت شراسة وبدأت تهدد روديسيا نفسها ، الأمر الذي أدى إلى اقتصار عمل السرية على حل المشكلات الداخلية . أدى ذلك إلى اكتساب السرية خبرة واسعة في مجال القيام باقتحامات مفاجئة لقواعد العصابات في روديسيا ، زامبيا ، وموزامبيق ؛ وقد جرت العادة أن تشن هذه الحملات جواً مع استمرار استخدام وسائل أخرى (قوارب ، زوارق والبر) .

في عام 1977 ، أصبح عدد أفراد السرية 250 فرداً وأعيد تصنيفها في العام الثاني كفوج القوات الجوية الروديسية الخاصة . كان هذا الفوج في الخدمة عندما تسلمت زمام الأمور حكومة روبرت موغابي Mugabe (لما يسمى الآن زمبابواي Zimbabwe) .



مجند روديسي من القوات الجوية الخاصة يطلب نجدة جوية أثناء عملية عبور للحدود . كانت هذه القوات لمساعدة البريطانيين في مالايا في عامي 1950-1953 وأصبحت إحدى وحدات في حرب روديسيا الطويلة والأخيرة .

الاختيار والتدريب

خلافاً لما حصل بالنسبة لجميع الوحدات الروديسية الخاصة ، فإن القوات الجوية الروديسية الخاصة كانت القوة الوحيدة التي حافظت على

عنصرها الأبيض حتى النهاية . وقد كان برنامج الاختيار والتدريب لديها عالي المستوى حتى في أحرج الأوقات أثر إعلان الاستقلال الآحادي الجانب ، وكان برنامج التدريب صارماً جداً . فالمتطوعون كانوا يخضعون لفترة تسمى بـ « الممرِّض » تتراوح بين 36 إلى 48 ساعة من الجهد المستمر والقاسي حيث لا مجال للنوم ، تتلوها مسيرة تحمُّل حيث يسير المجند مسافة 20 ميلاً (28 كلم) حاملاً بندقية ، ذخيرة ، وحمولة يبلغ وزنها 40 باوند (18 كلغ) . من الطبيعي أنه بعد بداية شاقة كهذه ، لا يقرر الاستمرار إلاّ من كان صاحب عزيمة قوية .

وقد تضمن التدريب التمرن على القارب ، الغطس ، والانزال المظلي (الحر والثابت) . كما أن أربعين بالمائة من الرجال تلقى تدريباً على تقنيات HALO ، وقد استخدمت هذه في عمليات عديدة خاصة العمليات الليلية . حتى بعد خضوعهم لهذا التدريب القاسي ، كان على المجندين أن يخوضوا عدة عمليات ويستوفوا جميع الشروط حتى يتم قبولهم في القوات الجوية الخاصة .

أما القوات الخاصة الأخرى فهي كشافة غراي (Gray's Scouts) ، وهي وحدة فريدة من نوعها قوامها مئتي رجل . هؤلاء كانوا مشاة خيالة (جنود في سلاح الفرسان) الذين أخذوا على عاتقهم القيام بالدوريات وعمليات التعقب .

المحصلة

أثبت كشافة سيلوس والقوات الجوية الروديسية الخاصة كفاءة وفاعلية في حرب العصابات جعلتهم مصدر خوف وكذلك مصدر اشمئزاز من قبل الأعداء كما أنهم استهدفوا من قبل الصحافة العالمية في حملة كراهية شرسة . كنتيجة لذلك ولدى تسلُّم موغابي السلطة في البلاد غادرتها الأغلبية البيضاء على دفعتين ويفترض أن العديد منهم توجهوا إلى أفريقيا الجنوبية لاستكمال صراعهم ضد العصابات هناك . أما بالنسبة للسود من الكشافة ، فإن مصيرهم ليس واضحاً .

أفريقيا الجنوبية

مغاوير الاستطلاع
(RECONNAISSANCE COMMANDOS)

نظراً للتهديد العسكري المتزايد لجمهورية أفريقيا الجنوبية (RSA) في غضون السنوات العشر الأخيرة ، كان على جيش تلك البلاد إعداد نفسه لحملة طويلة الأمد ضد عدو لا يعرف الشفقة ، لكن هـزيمته ليست بـالمستحيلة . ورغم التوافق العسكري مع موزامبيق إلّا أن الصراع سوف يستمر طالمـا أن الاتحاد السوفييتي وزبائنه الكوبيين مستمرون في صب الزيت على النار . وقد أجبرت العمليات الـداخلية والخـارجية قـوات الدفـاع الأفريقيـة على تطويـر مجموعة من الوحدات الخاصة بما فيها الكتيبة 32 ، المؤلفة بشكل كامل تقريباً من الأنغوليين المحايدين . غير أن القوة النخبوية هي ، دون شك ، مغـاوير الاستطلاع RC ، المعروفة باسم « مغاوير ريكي » (Recce Commandos) أو « ريكيز » (Recces) . [الجدير ذكره أن كلمـة « مغاويـر » هي لقب مشرف تاريخياً في أفريقيا الجنوبية إذ أنه قد استعمل سابقاً للدلالة على وحدات مماثلة في حرب بوير ضد البريطانيين في بداية هذا القرن] .

مهمة « ريكيز » الأساسية هي الاختـراق العميق لمنطقـة العدو ، بغيـة الحصول على معلومات عنه وتعقب وحداته . وهذا العمل مشابه للعمل الذي كانت تقوم به كشافة سيلوس في الجيش الروديسي مما يعزز الاحتمال بأن يكون عـدد من كشافـة سيلوس السـابقين قـد انضمـوا إلى « ريكيـز » في أفـريقيـا الجنوبية

إن جنود « ريكيز » مدربون جيداً كمظليين ويتقنون الانزال المظلي الحر والثابت . كما أن العديد منهم قادر على استخدام تقنيات HALO . والبعض منهم يتلقى تدريباً على العمليات البحرية بما فيها السباحة تحت الماء . ومن البديهي أن إتقان تعقب الأعداء والحياة في الغابة ضروريان لهؤلاء الجنود إضافة إلى المهارة في استخدام المتفجرات ، الأجهزة ، أسلحة العدو ، والقتال بالسلاح الأبيض ؛ كما أن جميعهم طلاب طب جيدون .

الاختيار والتدريب

تستمر صفوف الاختيار لمغاوير « ريكيز » على مدى 42 أسبوعاً وهي تستقبل طلابها مرتين في العام . مجال الدخول مفتوح أمام المتطوعين من أفراد جيش أفريقيا الجنوبية وكذلك من سلاح البحرية والجو . أما معدل عمر الطلاب فهو 19 عاماً ، وهم يخضعون لاختبارات صحية ونفسية قبل المباشرة . يشمل الفحص الجسدي مثلاً قطع مسافة 20 ميلاً (32كلم) في 6 ساعات فيما تحمل كافة المعدات (بندقية « ف ـ ن ـ فال » (FN FAL) وحمولة رمل تزن 70 باوند (32كلغ) ، هناك أيضاً العديد من التمرينات الصحية و 40 تمرين للعضلات يتم تحديد أوقاتها ـ ركض محدد الوقت أيضاً ـ سباحة حرة لمسافة خمسين ياردة (46م) . نسبة النجاح عادة 6 أو 10 بالمئة .

تتم الدراسة في زولولاند وفي بيئة عملياتية . التمرين قاس يستهدف استنفاد صبر المجند . أحد التمرينات النهائية مثلاً يقضي بأن يمضي كل من الرجال بمفرده ليلة أو ليلتين في العراء ويزود كل منهم ببندقية وذخيرة لحماية أنفسهم من الحيوانات الضارية . وبديهي أنه بعد تدريب كهذا ، تتشكل عناصر موهوبة ، ومندفعة قادرة على القتال في مجاهل أفريقيا الجنوبية بسهولة ، إما بشكل إفرادي أو ضمن مجموعة .

الأسلحة والمعدات

يستخدم المغاوير أسلحة صغيرة عادية كبندقية « ف ـ ن ـ فال » (FN



أحد جنود النخبة الأفريقيين «R» في مهمة تأديبية ويرى في الصورة يغادر قرية محترقة كانت مقراً للارهابيين .

(FAL عيار 7,62ملم (ذات مقبض قابل للطي) والرشاش الخفيف هو من طراز « ف ـ ن ـ ماغ » (FN MAG) . كما يحمل العديد من الجند سكاكين قتالية .

اللبـــــاس

يرتدي أفراد « ريكيز » البزة القتالية العادية لأفراد جيش أفريقيا الجنوبية وتتضمن هذه سترة رملية اللون وبنطلون فضفاض مع جزم عالية الساق وقبعة فضفاضة خاصة بـالغابـات . كما يصنـع الشريط المنسـوج من قماش القنب الثقيل . أثناء المعركة ، يضع الجند ـ والأغلبية هم من البيض ـ معجوناً أسود للتمويه ، وذلك كي لا يعرف إلى أي عرق ينتمون .

الاتحاد السوفياتي

القوات المجوقلة

ورد في « قاموس المفردات العسكرية الأساسية » السوفياتي أن الاقتحام المجوقل يتـألف من « مجموعـات تنقل جـواً إلى مؤخرة جيش العـدو للقيام بنشاطات قتالية هناك ؛ وتبعاً لموازينها الخاصة ، فقد يكون الاقتحام المجوقل تعبوياً ، عملياتياً ، أو استراتيجياً . وقد يدعم إما بالانزال المظلي أو الطائرات الجاثمة أو الاثنين معاً » .

الجدير بالذكر ان الاتحاد السوفياتي كان رائداً في هذا المجال إذ أن أول وحدة مظلية في العالم تكونت من إثني عشر جندياً سوفياتيـاً باشـروا عملهم كوحدة في الثاني من آب/اغسطس عام 1930 . ليس هذا فحسب ، بل إن الاتحاد السوفياتي ما زال الرائد في مجال تطوير القوات المظلية كما أنه كان ولا يزال البلد الذي يملك أكبر قوة مظلية في العالم . تتألف قوته هذه من ثمان فرق مظلية وهي تتمركز في أوقات السلم داخل الاتحاد السوفيـاتي مشكلة بذلـك إحتياطي استراتيجي للقيادة العليا . أما في الأوقات المضطربة ، فتكون هذه الفرق في طليعة قوات الانتشار السوفياتية نظراً للثقة السياسية التي تتمتع بها ، كما حدث في تشيكوسلوفاكيا عام 1968 وأفغانستان عام 1979 .

تشكل القوة المجوقلة السوفياتية نخبة الجيش السوفيـاتي والقوة الأكثـر أهمية فيه ، وفي الواقع فإن جهداً كبيراً يبذل باستمرار لتقوية روح النخبوية لدى أفـراد تلك القوة ؛ يتجلى ذلـك في البزات والشـارات الخـاصـة ، السـلاح

الخاص ، وبرامج التدريب الصعبة والمثيرة في آن . إضافة إلى ذلك فإن هناك اقتراحات تتعلق بتصنيف القوة المجوقلة كالقوة المسلحة السادسة المستقلة (إلى جانب الجيش ، سلاح البحرية ، سلاح الجو ، قوى الدفاع الجوي الوطنية والقوات الصاروخية الاستراتيجية) .

التنظيـــم

تشكل القوة المجوقلة سلاحاً من أسلحة الجيش لكنها مستقلة عنه من حيث القيادة ، وتخضع مباشرة لإمرة أحد الجنرالات في وزارة الدفاع . جميع فرق القوة مصنفة كفئة أولى في أوقات السلم ، بمعنى أنها مجهزة بشكل كامل من حيث العدة والعدد ، ولها الخيار الأول في أخذ المجندين إلزامياً .

هناك ثماني فرق مجوقلة ، تتولى إحداها مسؤولية تدريب الأفراد في معهد التدريب في تولا ـ ريازان (Tula- Ryazan) . وتتجمع هذه الفرق في مقاطعات عسكرية تقع إلى الجهة الغربية للاتحاد السوفياتي ، وهي موزعة كالآتي :

المقاطعة	الفرقة
لينغراد (Leningrad)	1
البلطيق (Baltic)	2
بيلوروسيا (Byellorussia)	1
موسكو (Moscow)	1
أوديسا (Odessa)	1
عبر القوقاز (Trans- Caucasus)	1
تركستان (Turkestan)	1

كما أن هنالك فوج مظليين مستقلين يتمركز في (Neurippen) في ألمانيا الشرقية . . . تعد هذه الفرق المجوقلة في أوقات السلم 7200 رجل وهي مؤللة ، تمتلك كل منها 1500 عربة ـ ويمارس السوفيات الهبوط المظلي على مستوى الفرق بشكل دائم .



مظلي سوفياتي يجهز سلاحاً مضاداً للطائرات (TWIN ZU-23) عيار 23ملم . يوجد ست أسلحة في كل بطارية وبطارية واحدة لكل فوج مظلي .

أما التشكيلات المعروفة فهي فرقة الحرس المجوقلة 103 التي استولت على مطار براغ عام 1968 ، وفرقة الحرس المجوقلة 105 التي سيطرت على مطار كابول في كانون أول/ديسمبر 1979 (بالاستعانة مع فرق الحرس المجوقلة 103 و 104) .

ويتأمن النقل الجوي للفرقة المجوقلة عن طريق خطوط طيران النقل العسكري (VTA) التي تخضع عملياتياً للأركان العامة السوفياتية . وتملك هذه (VTA) أسطولاً يعد 1700 طائرة ، تضم طائرات من طراز « اليوشن 11 -76 (كانديد) » (Ilyushin 11- 76 (Candid) ، و « أنطونوف أن ـ 12 (كب) »



العربة القتالية المدرّعة BMD أثناء الاستعراض تملك كل فرقة مظلية 330 عربة من هذا النوع . وتستخدم فرق المشاة مدفعاً عيار 73ملم ، (SAG-GERATGW) ورشاشاً متعدداً عيار 7,62ملم .

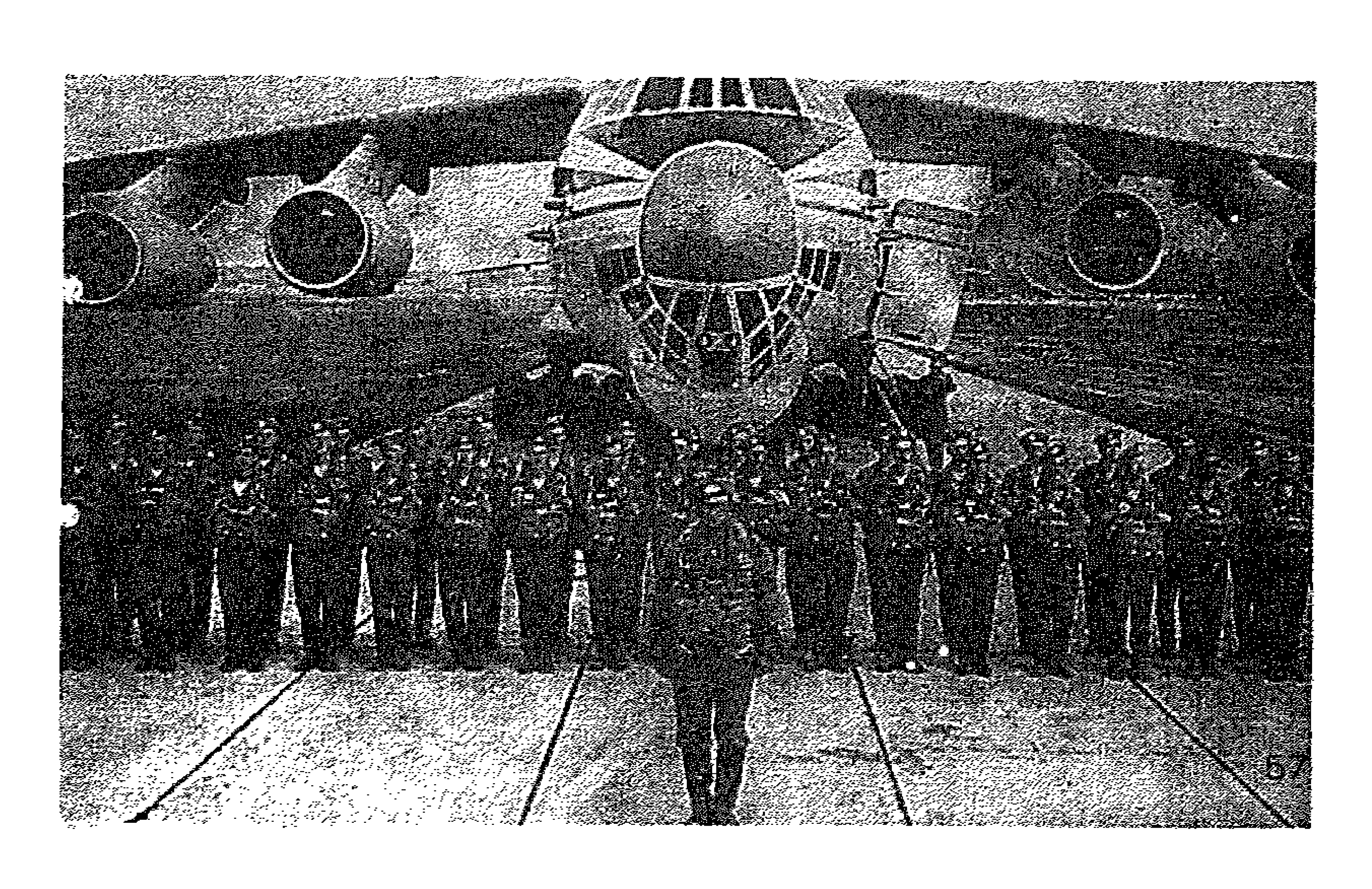
(ANTONOV AN-12 («Cub)) ، و « أنطونوف أن ـ 22 (كوك) » -ANTO) (NOV AN-22 (Cock)) . يمكن للمظليين استخدام جميع هذه الطائرات . ويقتضي الأمر القيام بحوالي مئتي هجمة مفاجئة بطائرات « أن ـ 12 » (AN-12) للتمكن من إنزال فوج مجوقل ، إلّا أن هذا الأمر ليس صعباً على السوڤيات ؛ وفي الواقع لقد أمكن إنزال فرقة كاملة في حوالي 22 دقيقة في تمرين دفينا -Ex) (cercise Dvina الذي جرى عامٍ 1970 ، حيث أنزل 8000 رجل و160 عربة قتالية ، بعد طيران مسافة 620 ميلاً (1000 كلم) للوصول إلى منطقة الإنزال .

الأسلحة والمعدات

تبلغ القوات المجوقلة السوڤياتية من حيث الحجم حداً يجعل من الأهمية بمكان تطوير مجموعات من الأسلحة والعربات الخاصة بها ؛ والسلاح الأساسي هو البندقية الأوتوماتيكية من طراز « أك أس ـ 74 » (AKS-74) عيار 5,45 ملم التي لها مقبض قابل للطي . أما القناصة فيستخدمون البندقية

النصف ـ أوتوماتيكية « اس ـ ف ـ د دراغانوف » (SVD- Draganov) النموذجية عيار 7,62ملم ، وتتميز هذه بمسدداتها التلسكوبية التي تجعل مداها الفعال 1093 ياردة (1000م) .

وقد جرى تطوير عربة من طراز « ب ـ أم ـ د » (BMD) ـ التي ظهرت لأول مرة في استعراض موسكو في تشرين الثاني/نوفمبر عام 1973 ـ خصيصاً للقوات المجوقلة . فعلى الرغم من أن طائرتي « أن ـ 12 » (AN-12) و « أن ـ 22 » (AN-22) قادرتين على نقل عربة من طراز « ب ـ أم ـ ب » (BMP) ، إلاّ أنه تبين أنه يمكن صنع عربة لها ذات المواصفات من حيث القوة ، لكنها أخف وزناً وأصغر حجماً مما يسهل عملية إنزالها بواسطة المظلات . ولهذه العربة الجديدة (BMD) طاقم من ثلاثة أشخاص ، كما أنها تتسع لست مظليين خصصت لهم مقاعد في مؤخرتها ، ولها أيضاً برج ينصب عليه مدفع أملس الماسورة عيار 73ملم وقاذف (Sagger ATGW) ورشاش متحد المحور من طراز « ب ـ ك ـ ت » (PKT) عيار 7,62ملم . وهي برمائية ذات قوة دفع مائي نفاث .



مظليون سوفيات وطاقم طيران في وقفة تذكارية أمام طائرة «Illyushin 11-76 «CANDID .
وتلاحظ القلنسوات الزرقاء اللون والمظلة الاحتياطية على الصدر .

وهناك عربة أخرى جيدة أيضاً هي عربة الدفع الذاتي المجوقلة من طراز « أ ـ أس ـ يو 85 » (ASU- 85) ، التي ظهرت لأول مرة عام 1962 واعتمدت كثيراً لدى السوفيات والوحدات المجوقلة التابعة لحلف وارسو . وهي ذات مدفع من عيار 85ملم يمكن إدارته 12 درجة كما يطلق 4 طلقات في الدقيقة . أما حجيرة النار فهي ضد NBC ومجهزة كلياً للقتال الليلي . يمكن إنزال هذه العربة بالمظلات لكنها ليست برمائية .

اللبـــــاس

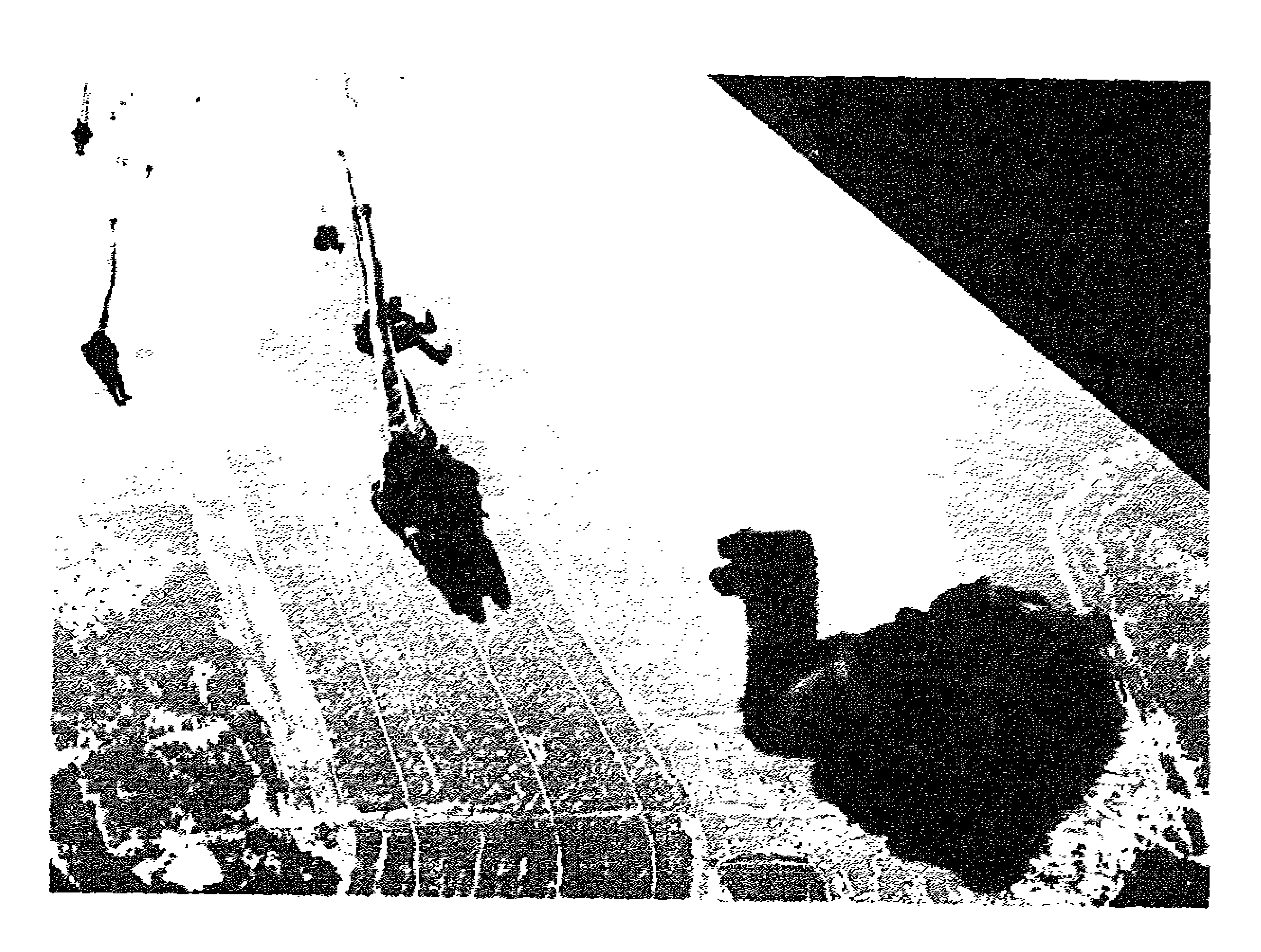
تكاد تصبح القلنسوة الحمراء العلامة الفارقة العالمية للمظلي ، إلّا في الاتحاد السوفياتي حيث أن لون القلنسوة يميل إلى الأزرق الفاتح وكذلك



مظليون فيلقيون ينتشرون في عربة BMD وتلاحظ الخوذ الجلدية ، البدل المكوّنة من قطعة واحدة وبنادق الاقتحام AKM عيار 7,62 ملم ، يمكن لهذه العربة أن تقل ما مجموعة 7 رجال اضافة للسائق والقائد .

قصاصات القماش الموضوعة على الكتف والياقة ، إضافة إلى شارة خاصة بالمظليين توضع على الكم الأيمن للّباس الاستعراضي والبزة القتالية . وحيث أن جميع الفرق المظلية هي وحدات « حرس » ، فإن الرجال يضعون شارتي الحرس والمظليين وكلتيهما مزخرفتين .

أما اللباس القتالي العادي فهو سروال تمويه فضفاض ، ويرتدي الرجال سُتَراً وبنطلونات مخططة وثقيلة عندما يكون الطقس بارداً . عند القيام بعمليات إنزال مظلية يضع المجندون على رؤوسهم خوذاً قماشية كاكية اللون ، رغم أن القلنسوة الزرقاء تستخدم غالباً أثناء التمارين ـ وعلى ما يبدو فإن الخوذ الفولاذية لا تستعمل إطلاقاً .



مجموعة مظليين سوفيات أثناء قيامهم بتمارين خاصة بالشتاء . وفي الواقع فإن هؤلاء النخبة من الرجال لا ينقصهم التدريب الجيد ولا الحماس إنما يعانون من المشكلات التي تعاني منها الجيوش الالزامية .

بالنسبة إلى شارة المظليين فهي عبارة عن مظلة حسنة الشكل محاطة بطائرة من كل جانب . وتوضع هذه على قصاصات الياقة ـ وهي تختلف عن

الشـارة التي توضـع على الكم الأيمن ـ وتوضـع أيضاً على جميـع العربـات المجوقلة .

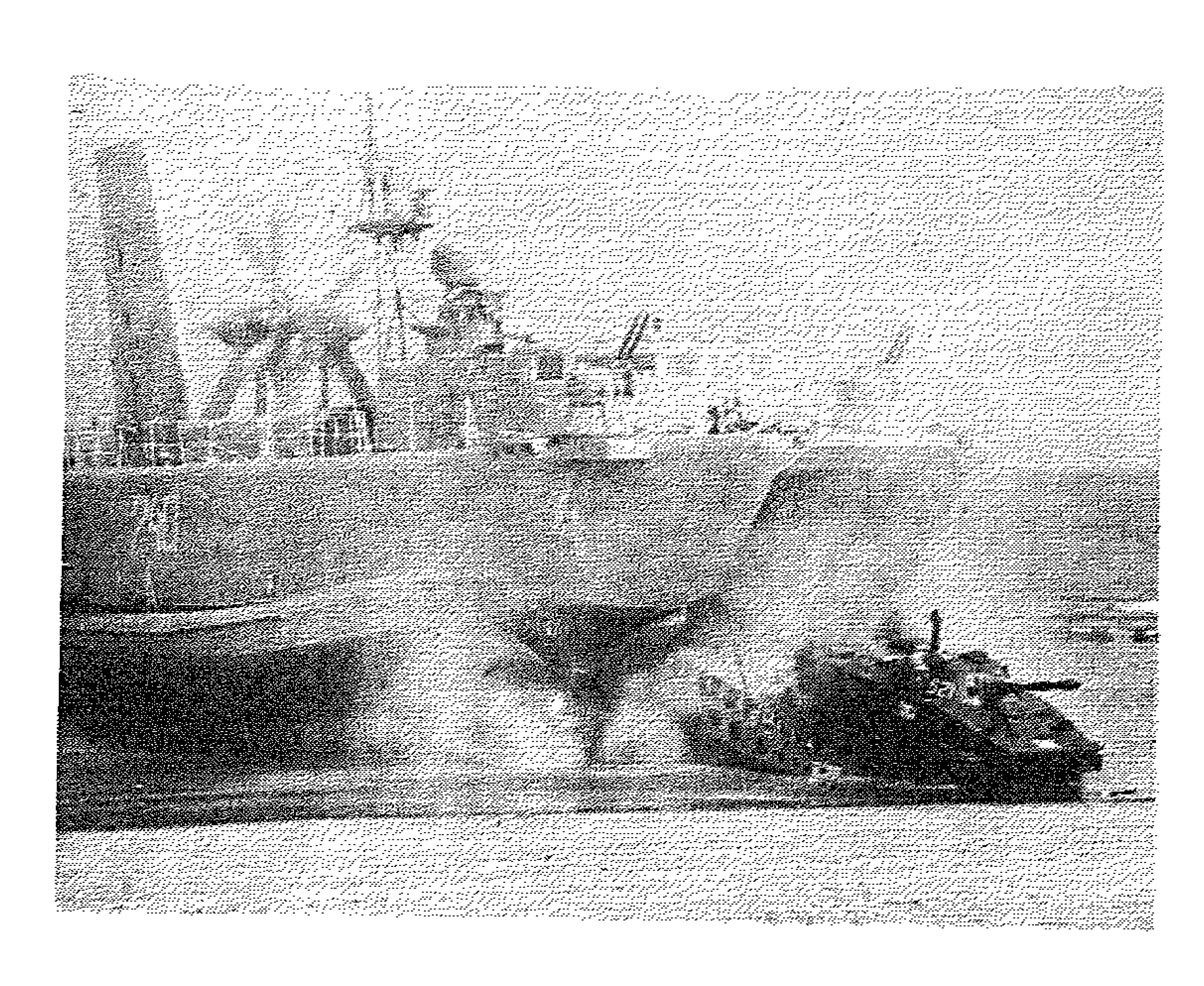
المظلة الرئيسية المستخدمـة هي من طراز « د ـ 1 » (D1) التي تحلق بسرعة 189 عقدة كحد أقصى وبارتفاع أدنى يبلغ 492 قدماً (150م) . تُتَّبع عملية الانزال الثابت على الرغم من أن هناك حبالاً لفتح المظلة مثبتة بها ، كما يحمل مظلة احتياطية على الصدر .



أحد الضباط السياسيين يناقش آخر عدد من برافدا مع مجموعة من المظليين الـذين تبدو عليهم ملامح الفرح . وتلاحظ القلنسوات الزرقاء اللون والقصاصات على الكتف والقمصان المخططة .

مشاة البحرية

في تشرين الثاني/نوفمبر عام 1705 أنشأ بطرس الأكبر (Peter The Great) سلاح البحرية الروسي . ومنذ إنشائه ، خاض العديد من المعارك إلاّ أنه حُلَّ بعد نفي نابليون إلى سانت هيلينا عام 1815 . خلال الحرب القوقازية (1853 -1856) ، والحرب الروسية ـ اليابانية (1904 -1905) والحرب الأهلية (1917 -1922) ، إنشئت وحدات بحرية مؤقتة ، غير أن قوة دائمة لم تشكل إلاّ في 18 تشرين أول 1914 . منذ ذلك الحين ، وباستثناء الفترة الممتدة من 1946 حتى 1964 أصبح سلاح مشاة البحرية جزءاً لا يتجزأ من القوات المسلحة السوفياتية ، كما أصبح يمثل تهديداً متفاقماً للغرب والعالم الثالث .



دبابة برمائية من طراز (PT-76) موديل 2 تابعة لمشاة البحرية السوفياتية أثناء إنزالها من عربة وسادة هوائية من نوع (Aist) (AIst class air- cushion vehicle) وذلك في مهمة تدريبية .

في روسيا ، يطلق على هذه القوة إسم « مشاة البحرية » وهي تضم حوالي 17,500 ضابط وجندي ينضوون في لواء واحد قوامه 8000 رجل ؛ يتمركز

قرب فلاديفستك (Vladivostok) مع الأسطول الباسيفيكي ، وفوج واحد مع كل من الأساطيل الشمالية ، البلطيقية ، وتلك التابعة للبحر الأسود . تعتبر هذه القوة كوحدة « حرس » ، وهو أمر في غاية الأهمية في روسيا كما يتجلى في اللباس والاعتدة الخاصة . وكما هي الحال بالنسبة لجميع القوات النخبوية ، فإن لمشاة البحرية السوڤيات صرختهم المحددة وهي «Polundra» أي « حذار ما هو دونك » .

التنظيــــــم

تتألف أفواج مشاة البحريـة من ثلاث كتـائب بنادق ميكـانيكية (-BTR 60PB APC) [Motor rifle] ، كتيبـة دبابـات (PT-76) ، كتيبة دفـاع جـوي (ZSU- 23-4/ M8 Gecko) ، سـرية قـاذف صواريـخ متعددة ، إضـافـة إلى وحدات مساندة (هندسـة ، إشارة ، إمـداد وتجهيز) . أمـا وحدة الاقتحـام البرمائية الأساسية فهي كتيبة جاء وصفها في مجلة سوڤياتية صدرت مؤخراً كما يلي :

« عزِّزت كتيبة مشاة مؤللة ، مهمتها العمل كمفرزة متقـدمة ، ببـطارية مـدفعيـة ، وبـطاريـة (ATGM) ، مـدفـع AA ، وفصـائـل رجـال ضفـادع ومهندسين . كما اشتملت على حضيرتي [Parties] استطلاع وتذليل عقبات ، ومجموعات لبناء الطرق ، وسائل اتصالات ، عربات نقل وعربات إنزال وذلك للقيام بمهمات النقل . كما دُعِّمت هذه المفرزة المتقدمة بالطيران الجوي ، الفرق المجوقلة التعبوية ، سفن الإسناد وكاسحات الألغام » .

الاختيار والتدريب

بعض رجال مشاة البحـرية السـوڤياتيـة متطوعـون ولكنهم في معظمهم مجندون إلزامياً ، فيماكان الأولى بهم اختيار رجال ذوي كفاءة عالية تتنـاسب والوضع النخبوي للوحدة . ويتلقى الرجال تدريباً جيداً على العمليات البرمائية والحرب البرية ، كما أن عليهم معرفة نوعية الحياة على متن السفن ، شأنهم

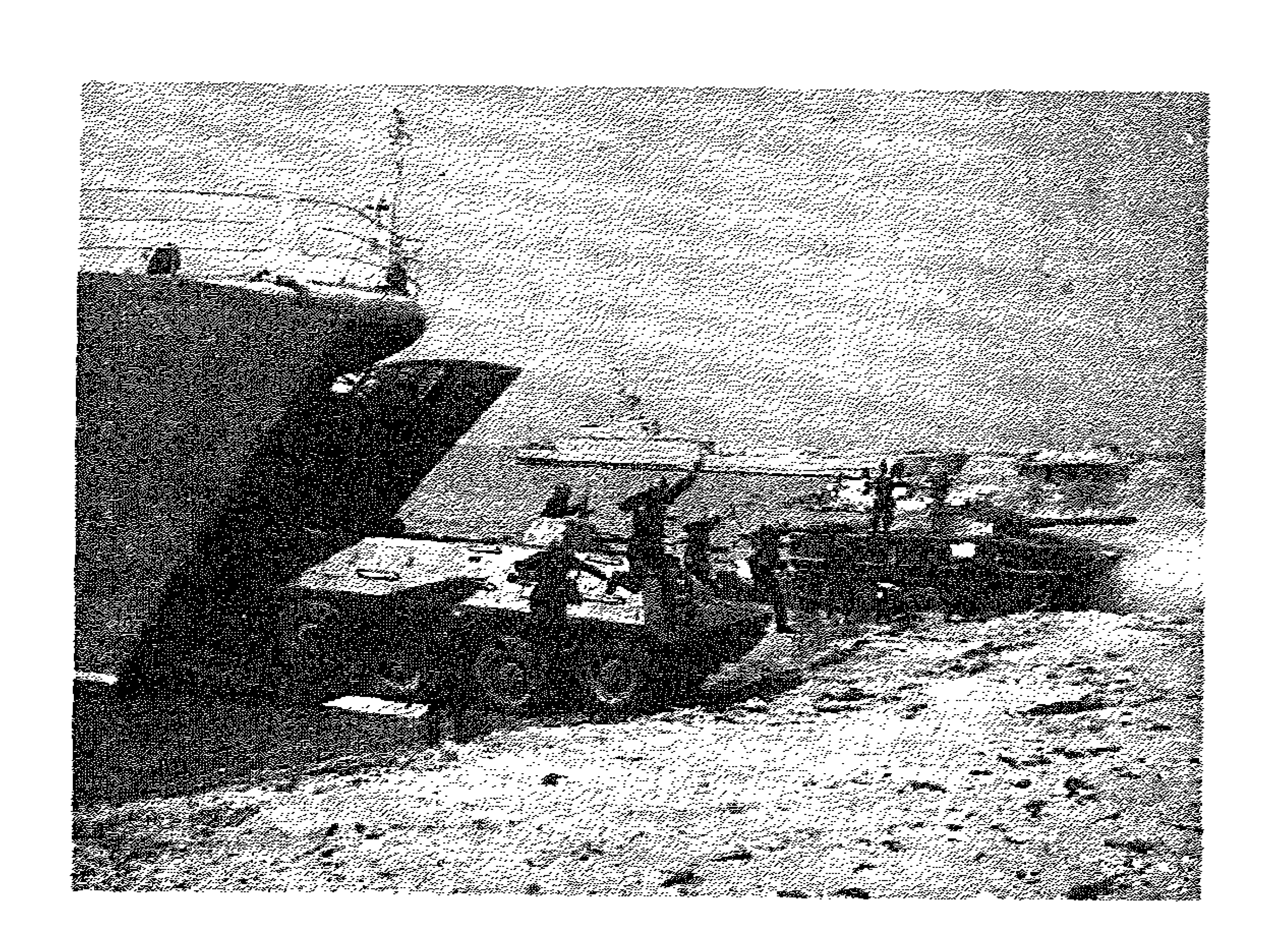


أحد الضباط في مشاة البحرية وهو يندفع إلى الشاطىء يحمل في يده بندقية اقتحام (AKMS) لها مقبض قابل للطي ، وهي من عيار 7,62 ملم .

في ذلك شأن جميع البحارة في كل مكان . ثم إن التمرينات الجسدية صارمة ويركز فيها على القتال القريب خاصة القتال دفاعاً عن النفس وفي حال عدم وجود سلاح .

الأسلحة والمعدات

يعتمد الضباط وضباط الصف ومعظم بحارة الفصيل ببندقية اقتحام من طراز « أ ـ ك ـ م » (AKM) ، بينما يحمل سائق عربة (APC) بندقية من طراز (AKMS) ذات مقبض قابل للطي . ولكل رهط رشاش من طراز (RPK) وقاذف صواريخ مضاد للدبابات (RPG 7V) . وتزود فرق القناصة ببندقية قنص فعّالة من طراز (SVD Dragunov) عيار 7,62ملم .



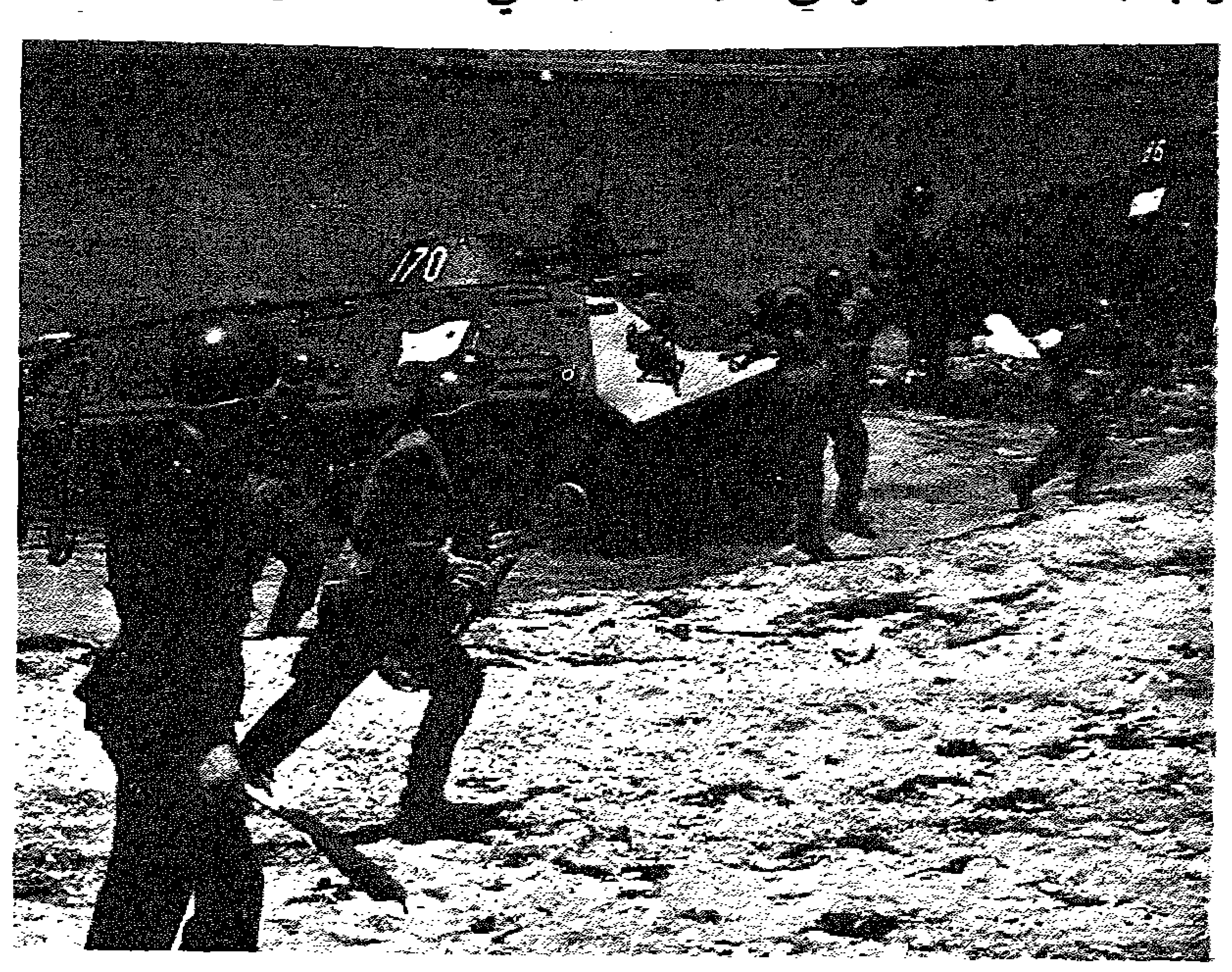
تقوم السفن الناقلة للدبابات من فئة (POLONOCNY) بإفراغ حمولتها من عربات BIP 60PB APC ودبابات الاستطلاع من طراز PT-76.

أمّا عربة (APC) النموذجية فهي من طراز (BTR- 60PB) وهي عربة برمائية ذات ثمانية دواليب ، تم اختبارها بشكل جيد إلاّ أنها قد تستبدل في

المستقبل بعربة (BTR-70) الجديدة وهي نموذج متطور عن سابقتها (BTR-60PB) . ومن المعروف أن عربة (APC) التي تشبه عـربة (BMP) هي في الخدمة الفعلية في سلاح البحرية السوڤياتية .

أما الدبابة البرمائية النموذجية فهي من طراز (PT-76) ، والنموذج الحالي هو (PT-76) موديل 2 الذي عُدِّل المدفع الأساسي فيه ، غير أنه سوف يتم في وقت قريب استبدال هذه الدبابة القديمة بأخرى جديدة .

الجدير بالذكر أن من أهم فوائد عربة (BTR- 60PB) ودبابة (PT-76) هي أنهما يمكنان قيادي إنزال الاقتحام من أن يدخلوا المياه بعيداً عن الشاطىء ثم يسبحوا باتجاهه، وهذا أمر في غاية الأهمية في حالات معينة .



يستعين سيد الساحل (Beachmaster) بالاعلام للإشراف على عملية إنـزال . الجديـر بالـذكر أن مشاة البحرية السوڤياتية غالباً ما يتركون عرباتهم أثناء عمليـات الإنزال البـرمائيـة التي يقومـون بها بالقرب من الشاطىء مما يجعلها عرضة للأخطار .

ويستخدم سلاح البحرية دبابات قتالية من طراز T-54/55 . هؤلاء ليسوا برمائيات ويهبطون مباشرة على الشاطىء من سفينة إنزال . كما يجري استخدام

قاذف الصواريخ (BM-21) للمساندة المدفعية . أما مـدفع (ZSU- 23- AA) و (SA-8 Gecko) فيستخدمان للدفاع الجوي وكلاهما برمائيان . ومما يـدعو للاستغراب أن المروحيات لم تستخدم بشكل كبيـر إلّا مؤخراً رغم أن بعض المروحيات من طراز (Mil Mi 8 Hips) تستعمل حالياً في عمليـات الاقتحام العامودي .

اللبـــــاس

يتميز لباس أفراد سلاح البحرية السوڤياتي بأنه مزيج مما هو معتمد لدى الجيش والبحارة إضافة إلى بعض الزخرفات الفريدة من نوعها . فالبزة القتالية سوداء اللون تُلبس مع حزام جلدي أسود وجزم جلدية سوداء عالية الساق ؛ كما توضع الشارة الخاصة بالأسطول على الابزيم . ومن المـلاحظ أن القمصان المخططة باللونين الأزرق والأبيض تدخل ضمن جميع البزات .

وهناك مجموعة بروشات سوڤياتية معدنية تمنح كجوائز ، كما أن جميع الضباط والبحارة يضعون شارة « الحرس » ؛ كما توضع على الكم الأيسر فوق الكوع مباشرة شارة من قماش مستديرة الشكل وقد طرز عليها شكل مرساة .

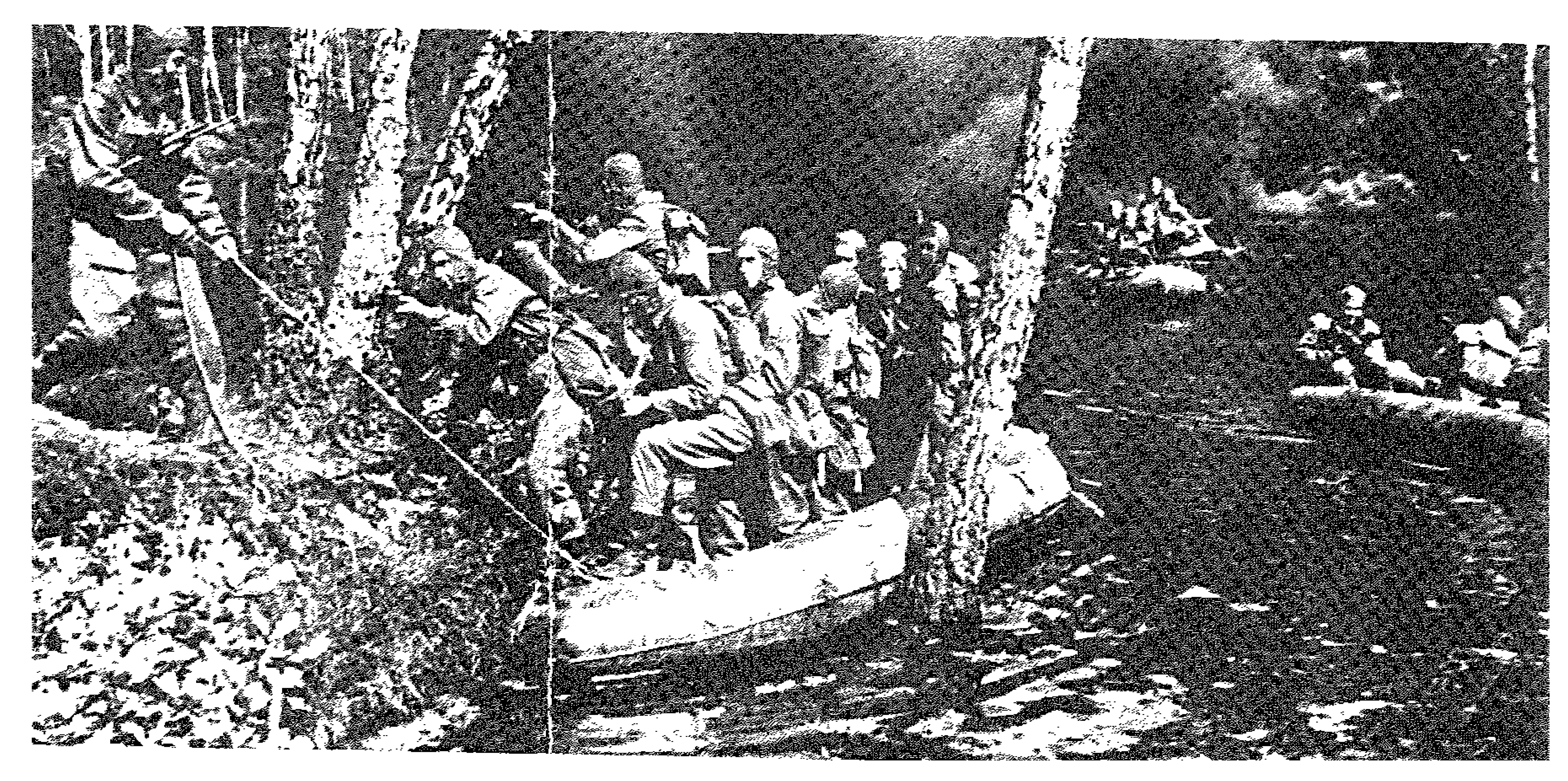
أما كسوة الرأس فهي متنوعة . أثناء الاقتحامات تستعمل الخوذة الفولاذية التي تحمل شارة النجمة الحمراء ذات الجهات الخمس على مقدمتها ، كما تحمل أيضاً رسم مرساة مشبكة برسم مرساة أخرى مكسورة على شمالها .

وفي مناسبات أخرى توضع على الرأس قلنسوة سوداء ناعمة تحمل إشارة مرساة صغيرة فوق الأذن اليسرى ، أما الشارة الرئيسية فهي شارة بحرية كبيرة مزخرفة للضباط ونجمة حمراء صغيرة لضباط الصف والبحارة .

السفن البرمائية

يبدو دور مشاة البحرية السوڤياتيـة محدوداً إذا قيس بمعـزل عن الدور الخاص الذي تؤديه السفن . وقد تم تطوير مجموعة كاملة من السفن المتعددة الأهداف ، أكبرها حوض مصطبة الإنزال (LPD) من طراز (Ivañ Rogov) التي

تزن 14,000 طناً ؛ وهناك اثنتان منها في الخدمة الفعلية . هذه السفينة قادرة على نقل كتيبة بكامل معداتها ووحدات الدعم التابعة لها وبهذا فإنها تشكل إضافة ممتازة للقوة السوڤياتية الشاملة . ويلي هذه السفن الناقلة للدبابات (LST) ، وهناك 14 منها من طراز (Ropucha) ، و 16 من طراز (Alligator) . كلاهما تحملان 4500 طناً . كما أن هناك العديد من السفن الأصغر حجماً . وقد تركز الاهتمام على عربات الوسادة الهوائية (AGV) مع Aist الفريد من نوعه في القوات البرمائية العالمية .

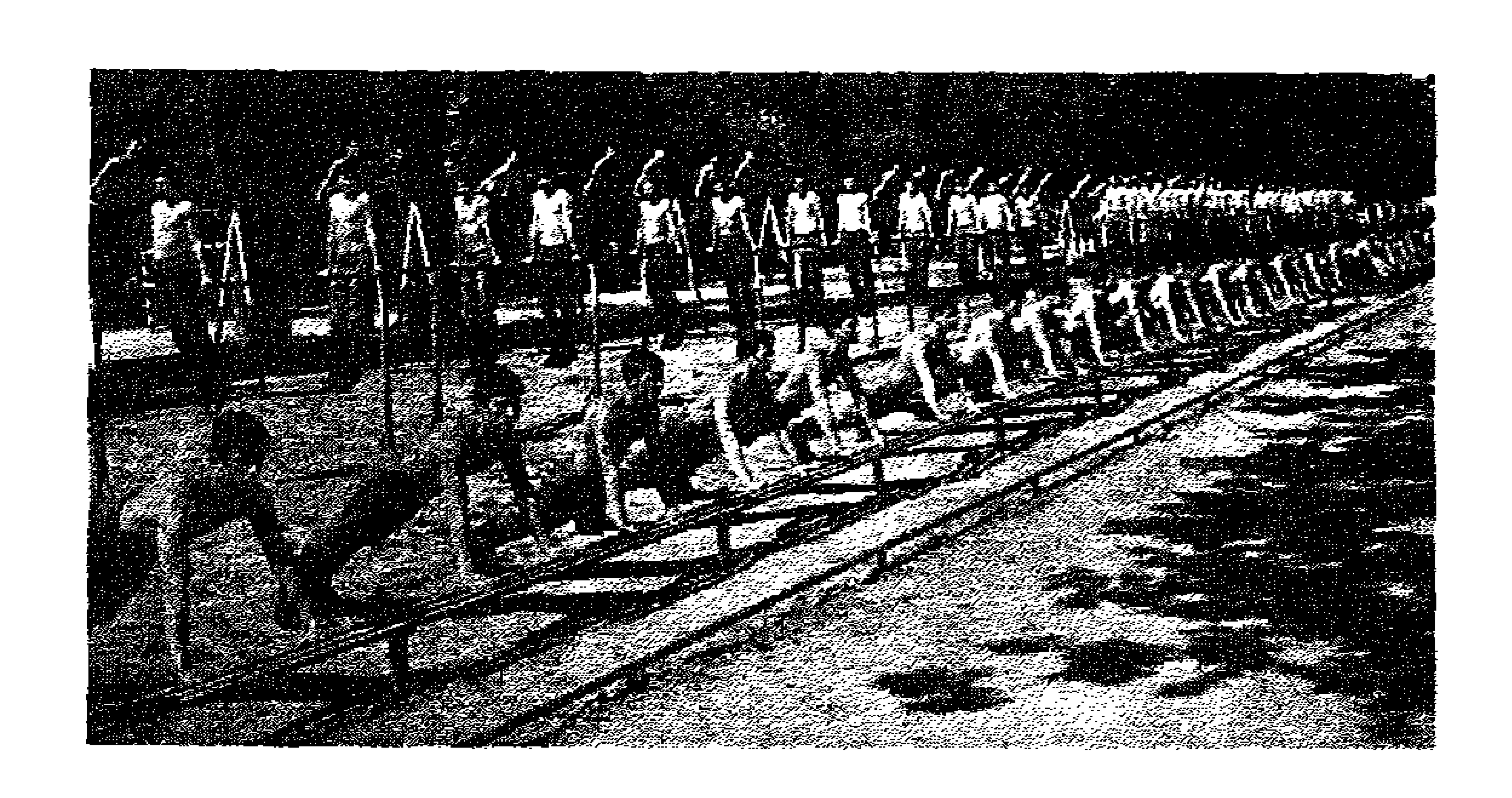


إحدى العمليات « النهرية » التي يقوم بها مشاة البحرية السوڤياتية ، تعتبر هذه القوة إحدى القوات النخبوية السوڤياتية ، وهي تعادل في أهميتها وحدة « الحرس » التي لها مكانة خاصة في روسيا . برنامج التدريب قاس ومنهك ، وبديهي إن هذا في غاية الأهمية لفرق يطلب إليها أن تكون على أهبة الاستعداد لأية مهمة في أي مكان في العالم . وقد أضافت هذه القوات بعداً جديداً ومميزاً للقوة العسكرية السوڤياتية .

ويبدو واضحاً أنه بالامكان استخدام حاملات من نوع (Kiev) و (Moskva) لنقل وحدات المشاة البحرية ، بالرغم من أنهما لم تصمما خصيصاً لهذا الغرض كما أن سطح الإقلاع لهما قيم لعمليات الإنزال بواسطة المروحيات .

السبتزناز Spetsnaz

هذه الوحدات هي حصيلة التجارب السوفياتية إبان الحرب العالمية الثانية ، وقد تشكلت في أوائل الخمسينات بالرغم من أن وجودها لم يُفصح عنه إلّا مؤخراً . وهي تشكل القوة الخاصة لـ (GRU) أو منظمة الاستخبارات العسكرية السوفياتية ؛ كما أنها تعرف أيضاً بـ « فرق التشتيت » أو « ألوية التشتيت » . ويعتقد أن مهماتها تشتمل اغتيال الزعماء السياسيين والعسكريين للعدو ، مهاجمة قواعد العدو النووية ومقر قيادته ، بالإضافة إلى مهاجمة أهداف مدنية وعسكرية بشكل عام (مثلاً محطات الوقود التي تبنى بهدف خلق الرعب والفوضى) . وتعد هذه القوة ما بين 27,000 إلى 30,000 رجل في أوقات السلم ، الأمر الذي يجعلها أكبر قوة خاصة في العالم . وهي تخدم سلاحي البحرية والجيش السوفياتيين .



إحدى المتطلبات الأساسية لرجال السبتزناز «S» هي أن يكونوا ذوي لياقة بدنية عالية توازي تلك التي يتمتع بها الرياضيون في الألعاب الأولمبية .

يقدر أنه أثناء الحرب تخصص سرية «S» مستقلة لكل جيش (41

شخصاً) ، ولواء «S» واحد لكل جبهة (مجموع عددهم 16) ، لواء «S» واحد لكل أسطول (مجموع عددهم 54) ، فوج «S» واحد لكل قائد عام لمـركز التوجيه (وهو ما يعادل مسرح العمليـات الغربي) (مجمـوع عددهم ٣) ، إضافة إلى وحدة مخابرات «S» واحدة لكل جبهة وأسطول (مجموع عددهم 20) .

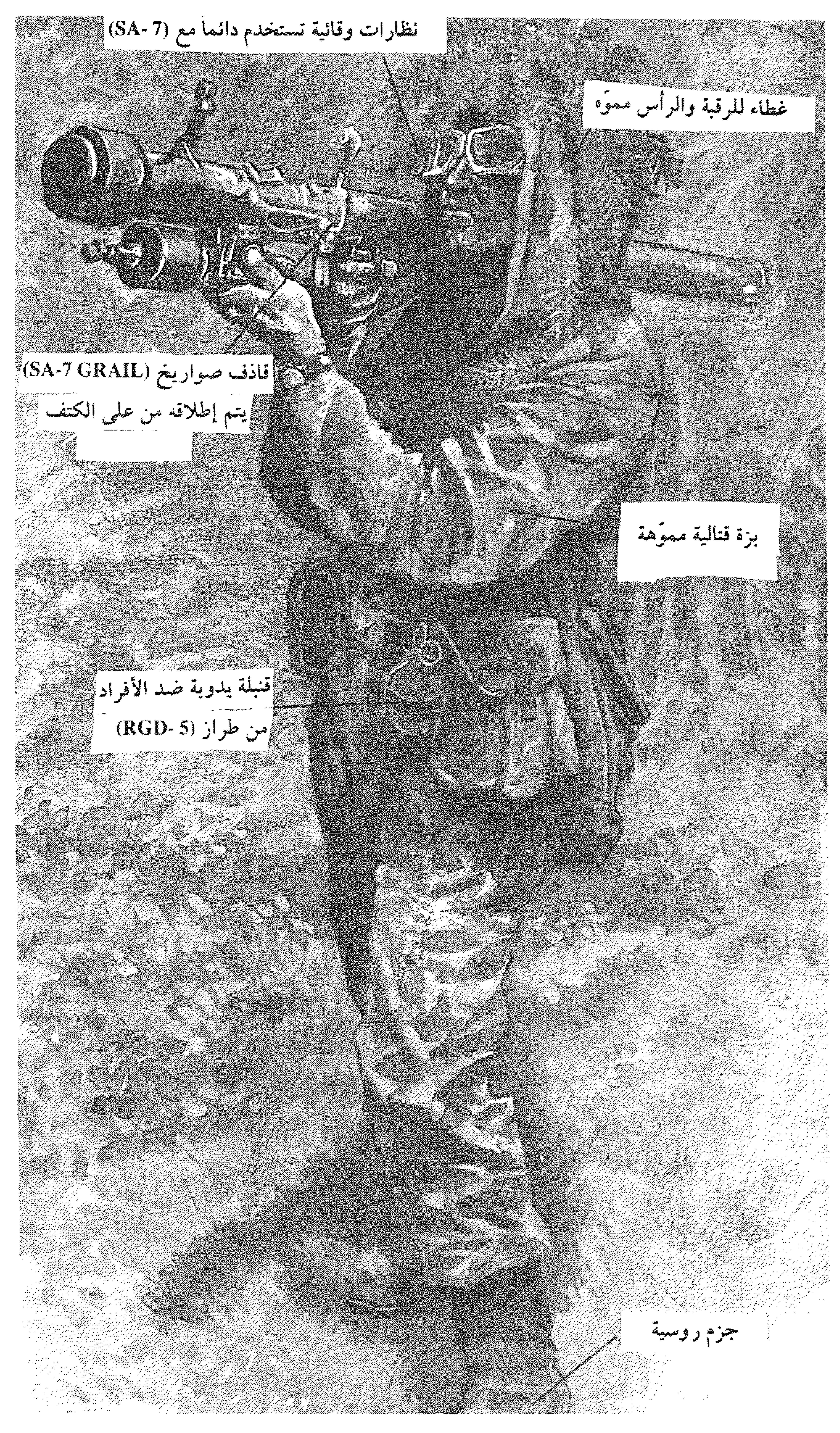
وتضم سرية «S» مستقلة 4 ضباط ، 11 نائب ضابط ، و 95 رجلاً وهي نسبة أعلى بكثير مما هي عليه في وحدات الصف العاديات . يعمل هؤلاء في 15 مجموعة متفرقة ولكن يمكن لهم أن يعملوا ضمن مجموعات أقل عدداً أو متحدين إن دعت الحاجة لذلك .

ويضم لواء «S» مقر قيادة ، سرية مضادة لشخصيات هامة (VIP) قوامها 70 إلى 80 رجلاً ، ثلاث أو أربع كتائب ، سـرية إشـارة ووحدات الـدعم . ويمكن للّواء الذي يعد بين 1000 و 1300 رجل أن ينقسم إلى 135 مجموعة . ويتم تدريب أفراد السرية المضادة (VIP) على إيجاد ، تحديد ، وقتل الزعماء السياسيين والعسكريين للعدو . جميع هؤلاء مجنّدون عاديون إذ ليس هناك من مجندين إلزاميين في هذه الوحدة الفرعية .

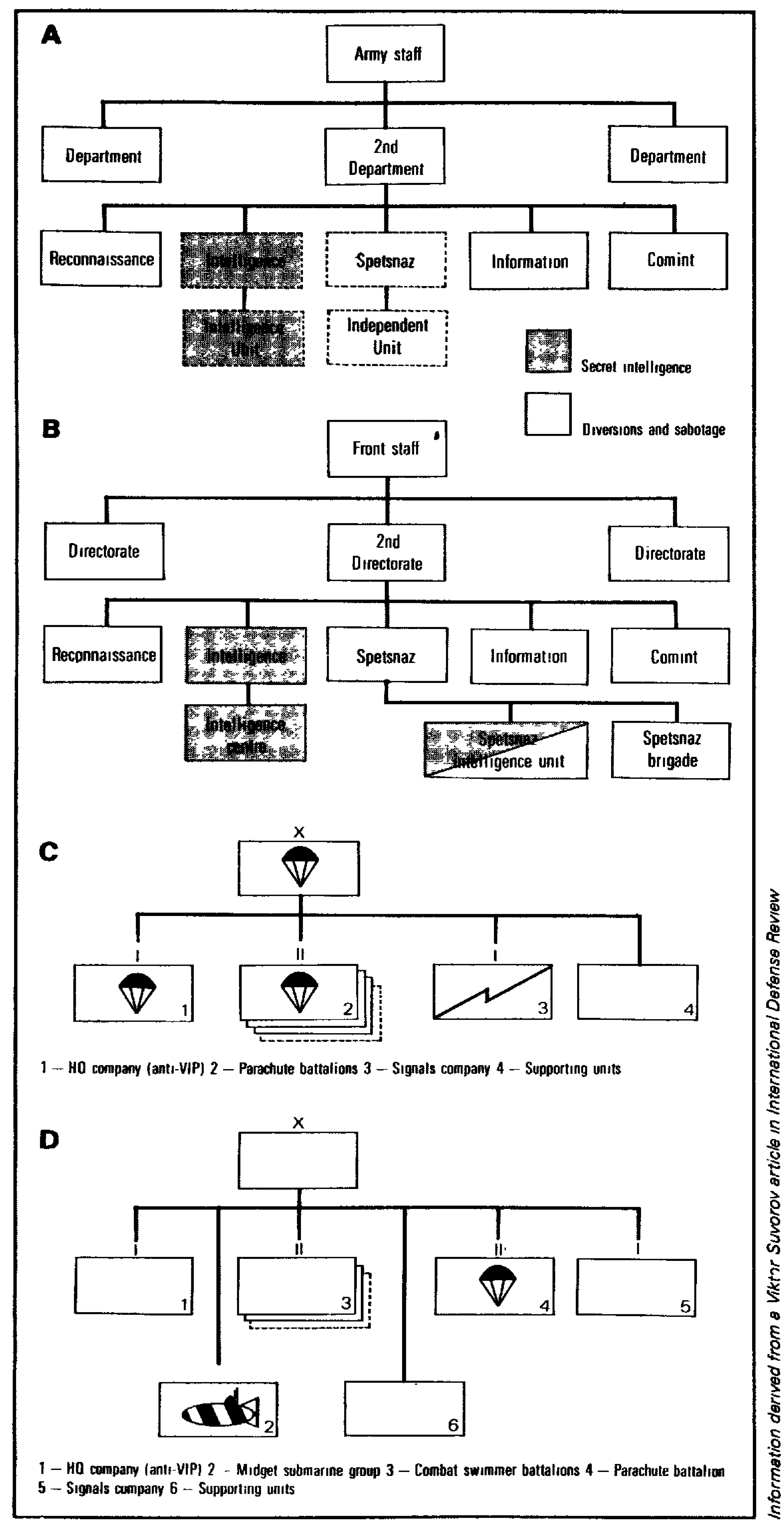
أما لواء «S» البحري فيضم سرية مضادة (VIP) ، مجموعة غـواصات صغيرة ، كتيبتين أو ثلاثة سباحين مقاتلين ، كتيبة مظلية ووحدات دعم . ويعد فـوج «S» ما بين 700 إلى 800 رجـل ويمكن تقسيمـه إلى 6 أو 7 سـريـات تخـريبية . الجـدير بـالذكـر أن جميع العنـاصر البشـرية لهـذا اللواء هم من الرياضيين المحترمين . ومما يجري تداولـه في بعض الأوساط أن ريـاضيي الألعاب الأولمبية السوفيات يتحدرون أساساً من هذه الوحدات .

الاختيار والتدريب

تتم عملية اختيار المجندين الإلزاميين ـ الذين يشكلون الأغلبية الساحقة في وحدات «S» في أوقات السلم ـ قبل انضمامهم إلى الجيش بفتـرة طويلة وبرعاية نظام (DOSAAF) للتـدريب العسكري الأولي والتقـويم السياسي .



جنديٍ من السبتزناز «S» يحمل قاذف صواريخ (SA-7 GRAIL) . وتأخذه مهماته الحربية بعيداً في مناطق منظمة حلف شمالي الأطلسي ناتو (NATO).



التنظيم القيادي للسبتزنار «10» على مستوى الجيش (أ) والجبهة/ الأسطور (ب). أثناء أوقات السلم يتم التنظيم في ألوية الجيش (ج) وألوية البحرية (د) ، أما أثناء الحرب فيعمل السبتزنار في مجموعات صغيرة تتحد سوياً للقيام بعمليات خاصة .

عندما يتم استدعاؤهم يخضع المجندون الإلزاميون الذين يحتمل قبولهم في «S» إلى دراسات مركزة وقصيرة الأمد ثم يتم إرسال الناجحين في تلك الدراسات إلى كتيبة تدريب أشد قساوة قبل أن يصبحوا رقباء . والملاحظ أنه يتم تدريب عدد من الرقباء يفوق العدد المطلوب، والذين لا يقبلون في «S» يخدمون كجنود عاديين ضمن وحداتها ، وبهذا يتشكل احتياطي داخلي من القادة الكفؤين .

تتناول صفوف الاختصاص مجالات اللغة ، البلدان الأجنبية ، التفجيرات ، الاتصالات الخاصة ، الخ . . نظام التدريب قاس أثناء السلم ويتضمن مجموعة من التمرينات المجهدة حيث يجري التركيز على أن تعكس التمارين الواقع قدر الامكان . يتلقى الضباط ونوابهم أجراً مالياً إضافياً يبلغ 50 بالمائة ، كما أن هنالك مبلغاً مقابل القفز المظلي .

الجدير بالذكر أنه مرة من كل عام ، تجمع معظم وحدات «S» في الاتحاد السوفياتي حيث تكون فترة تدريب جماعي .

الأسلحة والمعدات

أثناء العمليات يحمل كل جندي تابع لـ «S» بندقية من طراز (AKS-74) عيار 0,45 ملم وحوالي 300-400 طلقات ذخيرة ، مسدس كاتم للصوت (P6) أو المسدس الأوتوماتيكي الجديد (PR1) عيار 5,45ملم ، سكين قتالية وست قنابل يدوية .

كما يحمل أيضاً حصته من الأكل وعدة إسعاف ؛ ولكل مجموعة جهاز إرسال R-350M (مع جهاز تفجير من بعد) ، كما يمكن لها ـ أي للمجموعة ـ أن تحمل قاذف (SAM-7) ، ألغام ، متفجرات ، قاذفات قنابل خفيفة وغيرها من الأسلحة التي تناسب مهامها . وحين تقوم مجموعات منها بالدخول إلى بلاد معادية ، يجري تهريب هذه الأسلحة قطعة قطعة إلى عملاء داخل تلك البلاد ويحتفظ بالأسلحة جاهزة حتى يحين وقتها . كما أن المجموعة تزود نفسها بالسيارات والشاحنات والدراجات البخارية إما بواسطة العملاء أو عن طريق

سرقتها أثناء العمليات .

اللبـــــاس

ليس لأفراد «S» لباس خاص أو شارات خاصة وذلك بغية الحفاظ على السِّرية . في الاتحاد السوفياتي يرتدي هؤلاء اللباس ذاته للقوات المجوقلة وقوات الاقتحام الجوي ، بالرغم من كلا «S» وقوات الاقتحام الجوي ـ بعكس القوات المجوقلة ـ لا يستخدمان شارات وحدة « الحرس » . أما في البلدان غير السوفياتية والتابعة لحلف وارسو فيرتدي أفراد «S» لباس أفراد الثكنات التي يكونون فيها . ويرتدي أفراد الألوية البحرية بذلات المشاة البحرية باستثناء طواقم الغواصات الصغيرة الذين يضعون بذلات الغوص العادية . وتفيد مصادر عدة أن أفراد فرق «S» قد يلبسون بذلات NATO أو لباساً مدنياً إن دعت الحاجة لذلك .

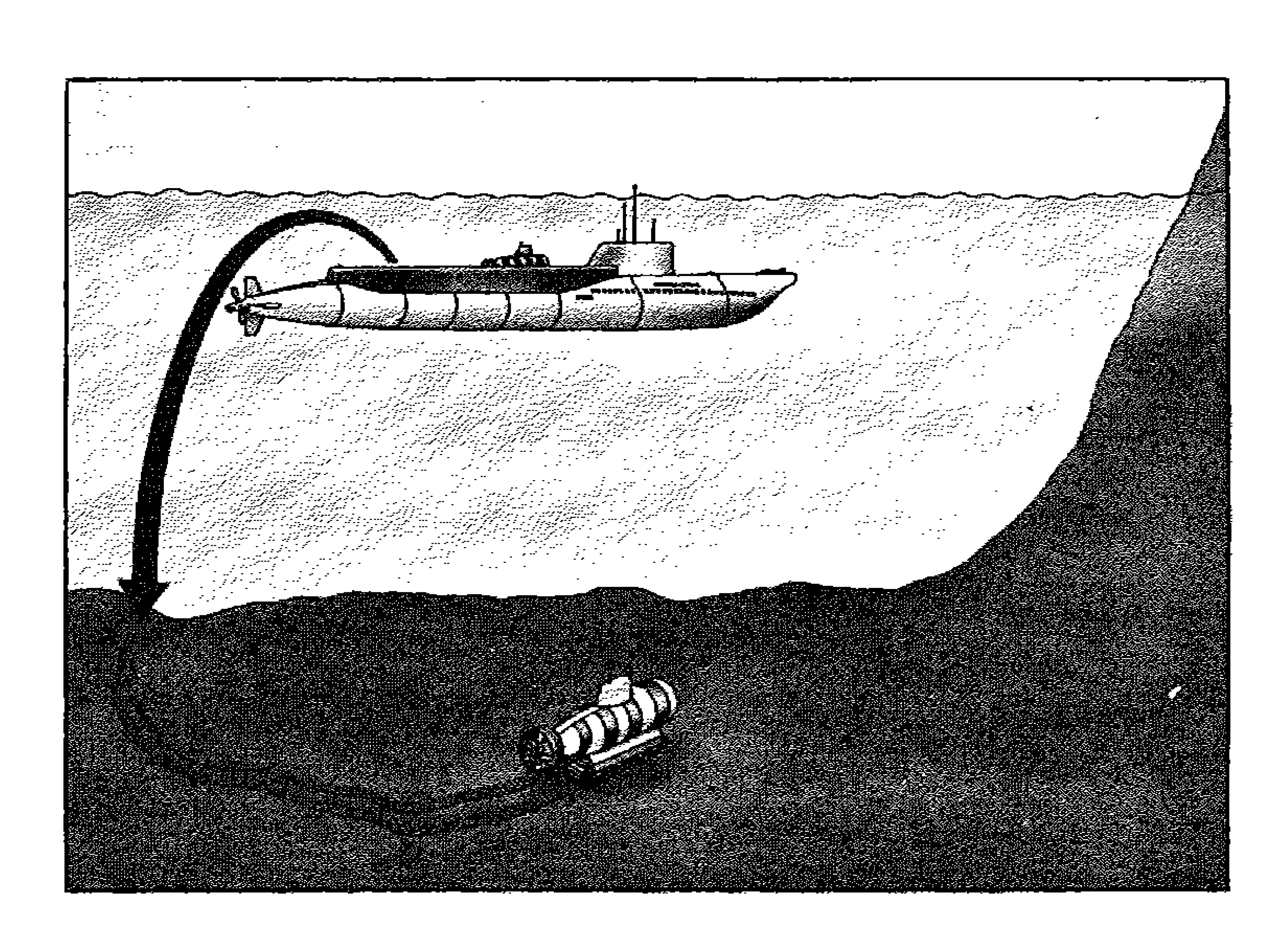
التكتيـــك

يتم إنزال فرق «S» التعبوية بواسطة المظلات في عمق منطقة العدو حالما تبدأ التحركات العدائية : تدخل ألوية الجبهة في العمق مسافة 310 إلى 620 ميلاً (500 إلى 1000كلم) ، وتدخل سريات الجيش مسافة 62 إلى 310 أميال (100 إلى 500كلم) . تكون هذه العملية بالطبع عملية ضخمة ومنسقة ، وقد يستعان فيها بطائرات تحمل علامات Aeroflot أي غير عسكرية . أما الأهداف ذات الأهمية الأولى فهي وسائل النقل النووي كمواقع الصواريخ ، قاذفات صواريخ طوافة ، بالإضافة إلى إثارة الإضطراب والشغب قدر الامكان أثناء محاولة العدو الانتشار .

ويمكن تهريب فرق «S» إلى المنطقة المعادية قبل بدء التحركات العدائية ، فيتنكرون كسواح ، أو فرق رياضة ، أو مجموعات ثقافية ، أو رجال أعمال ، أو أعضاء في مهمات دبلوماسية . ويمكن أن يتم الدخول عن طريق بلاد ثالثة . من الواضح أن هذه المجموعات تدخل بثياب مدنية وتستعين

بـالعمـلاء الـداخليين كـأدلاء ومصـادر معلومـات وأيضـاً لتـأمين المـلاذ والمواصلات . أما وحدات «S» البحرية فتهرب بشكل أساسي عن طريق البحر حيث تقربهم الغواصات قدر الامكان من أهدافهم ثم يصلون إلى الشـاطىء بغواصات صغيرة ، طوافات ، أو سباحة . وتكون أهدافهم الأساسية القواعد النووية البحرية كالقاعدة البحرية الملكية البريطانية في فازلان (Faslane) في اسكتلندا والقاعدة الفرنسية في تولون (Toulon) في جنوبي فرنسا .

ويقال أن كتيبة «S» كانت من أولى الوحدات السوڤياتية التي دخلت الى تشيكوسلوڤاكيا إبان الانتفاضة عام 1968 ، بعد أن استـولت على مطار بـراغ ممكنة بذلك فرقة الحرس المجوقلة 103 التي تبعتها أن تهبط مكشوفة . وقد عملت هذه الفرق في أفغانستان ، ومن المؤكد انها ما تزال هناك .



هذه الغواصة ذات الطراز الهندي هي « السفينة الأم » للغواصات القـديمة الصغيـرة التي تشغلها وحدات سبتزناز «S» . وقد استخدمت غـواصات كهـذه في المياه السـويدية عام 1983 ، وعثر على آثارها في قاع البحر ، الأمر الذي يؤكد استعداد السوڤيات للحرب .

تـايـــوان

مغاوير الاستطلاع البرمائية الطويلة المدى
LONG RANGE AMPHIBIOUS RECONNAISSANCE COMMANDOS

عندما أجبر Chiang Kai- Shek وآخر القوات الصينية على الجلاء عن بر الصين الأساسي في السابع من كانون الأول/ديسمبر عام 1949 ، أقسموا على العودة ذات يوم ، واليوم ، بعد مضي خمس وثلاثين عاماً ، ما زالوا يضعون نصب أعينهم الهـدف ذاته ـ بـالرغم من القـوة الشيوعيـة الضخمـة في البـر الأساسي ، مقابل انعدام التواجد الأميـركي هناك . يشهـد على ذلك إقـدام الحكومة سنوياً على إصدار موازنتين : إحداها محلية لتايوان والأخرى « وطنية » للبر الأساسي .

إن الجيش التايواني قوي وحسن التدريب . يبلغ حالياً حوالي 300,000 رجل يتوزعون بين جزيرة تايوان الرئيسية التي تبعد عن الشاطىء حوالي 100 ميل (160 كلم) وجزيرتي كيموي (Quemoy) وماتسو (Matsu) القريبتان من الشاطىء كما أن كلتيهما واقعتان ضمن مدى المدفعية من البر . تعد حاميـة كيمـوي 60,000 رجلاً ، وتعـد مـاتسـو حـوالي 20,000 . وقـد وقعت بعض الاضطرابات خاصة في الأعوام 1954 ، 1955 و 1957 ، إلاّ أنه لم تظهر مؤخراً أية أخطار محدقة . بالرغم من ذلك ، فإن الحكومة تلازم الحيطة دائماً وتحافظ على قوات مسلحة كبيرة وحسنة التدريب علماً أن ذلك ينهك اقتصادها .



أحد جند مغاوير الاستطلاع البرمائية الطويلة المدى يقوم بعرض فنونه العسكرية التي يتقنها . وقد بدأت القوى الغربية تعي أهمية هذا النوع من الفنون وتحاول إدراجها ضمن البرامج التدريبية لعناصرها ، فهي لا تسهم فقط في تعويد الرجال على الفنون القتالية في المعارك التي لا يستخدم فيها السلاح ، بل إنها ضرورية للياقة البدنية والانضباط النفسي . الجدير بالذكر أن لمغاوير تايوان خبرة قتالية واسعة نتيجة عملهم على الجزر البعيدة عن الشاطىء وكذلك على البر الأساسي وذلك منذ طرد قوات KVOMINTAG من البر الأساسي في كانون أول 1949.

ويضم جيش تايوان 4 مجموعات قوات خاصة ، إحداها الضفادع البشرية ومغاوير الاستطلاع البرمائية الطويلة المدى ، كما أن هناك لواءين مظليين . الجدير بالذكر أن مغاوير الاستطلاع مدربون بشكل جيد وقد عرفوا بنشاطهم في المقاطعات البحرية لسنوات عديدة .

هناك علاقة متنامية بين القوات الخاصة في البلدان الأربعة المعزولة : إسرائيل ، أفريقيا الجنوبية ، سنغافورة وتايوان . تتبادل هذه الدول المرشدين ، وتتاجر فيما بينها بالأسلحة كما تسرب لبعضها معلومات عن أساليب العمل .

الأسلحة والمعدات

السلاح النموذجي المعتمد لدى الجيش التايواني هو بندقية « أم 16 أ1 » (M16A1) ، وقد قدمت الولايات المتحدة 500 بندقية من هذا الطراز إلى تايوان . إلاّ أن مؤسسة أرسينال للخدمات الخاصة في كوشوينغ Kooshuing قامت بتصميم بندقية جديد تشبه « أم 16 » مع بعض الأمور المقتبسة من تصميم « أر ـ 18 » «AR-18» . صنفت هذه البندقية موديل 65 عيار 6,56ملم ، وتستخدمها حالياً القوات التايوانية الخاصة بما فيها مغاوير الاستطلاع .

أما الرشاش القصير المعتمد فهو موديل 36 عيار 0,45 ، وهو نموذج محلي للرشاش الأميركي « أم3 أ1 » (M3A1) . وأما الرشاش الخفيف المعتمد فهو الأميركي « أم 60 » (M60) عيار 7,62ملم ، وقد حصلت تايوان على ترخيص لتصنيعه . هذا وقد أصبح الحصول على الأسلحة مشكلة رئيسية في تايوان حيث أن PRC [جمهورية الصين الشعبية] تفرض ضغوطات على الممولين السابقين .

اللبـــاس

يعكس لباس القوات التايوانية التأثير الأميركي من حيث التصميم والمظهر ، إلاّ أن هذا الأمر قد يتضاءل نظراً إلى سعي الولايات المتحدة لإقامة علاقات وثيقة مع الجمهورية الشعبية والبعد نوعاً عن حلفائها السابقين في تايوان .

تايلانــــد

قوات الجيش الخاصة
ARMY SPECIAL FORCES

عانت تايلاند باستمرار من مشكلات دفاع داخلية وخارجية ، فلسنوات عديدة لجأ المتمردون الشيوعيون في ماليزيا إلى جنوبى تايلاند ، وتصادموا مراراً مع القوات المسلحة التايلاندية ، كما أن هناك توتراً على الحدود مع بورما . أما المشكلة الأكثر إلحاحاً فهي على الحدود الشرقية مع كمبوديا حيث يجد الجيش الملكي التايلاندي نفسه وجهاً لوجه مع أكثر قوات البر خبرة في آسيا ، أي الجيش الڤيتنامي .

إحدى وحدات جيش تايلاند الملكي كانت كتيبة خيالة مجوقلة ، غير أنه في عام 1963أعيد تنظيم وتصنيف هذه القوة كمجموعة القوات الخاصة الأولى (مجوقلة) تلتها المجموعات الثانية والثالثة والرابعة ثم صنفوا مؤخراً كأفواج . تناط بهذه الوحدات مهام الحرب غير النظامية خلف خطوط العدو ، العمليات النفسية ، العمليات المدنية ، إضافة إلى مهام مناهضة المتمردين وهي في الطليعة ؛ ومن جملة ما تتضمنه تنظيم وتدريب وتسليح وحدات قرى دفاعية للاضطلاع بمهمة الدفاع عن القرية ودعم الجيش ـ خاصة القوات الخاصة ـ في العمليات التي يقوم بها في تلك القرى وضواحيها .

التنظيـــــم

في تموز/يونيو عام 1982 ، أُحدث تشكيل جديد من مجموع أفواج

القوات الخاصة الأربعة . سمي هذا التشكيل فرقة القوات الخاصة الأولى ، ويعمل بقيادة اللواء Wimol Wongwanich ، ويقع مركز قيادته في حصن ناراي (Fort Narai) في مقاطعة لوفوري (*Lophuri*) . تضم هذه الفرقة إضافة إلى الأفواج الأربعة ، كتيبة العمليات النفسية ، سرية دورية الاستطلاع للمدى الطويل والمركز الحربي الخاص .



أحد جند القوات الخاصة التايلاندية في الغابه التي تشكل قسما كبيرا من تايلاند اشتهر هؤلاء الجند بكونهم جند أشداء وقد قاوموا الداغرين الشيوعيين منذ الخمسينات وهم الآن يواجهون الڤيتناميين .

الاختيار والتدريب

يطلب إلى جميع المتطوعين للقوات الخاصة أن يكملوا المناهج المظلية

والخاصة بالخيالة قبل انتسابهم ، ثم يتلقون تدريباً إضافياً فيما بعد . وهنالك مركز البقاء حيث يكتسب المجند خبرة في التغلب على مصاعب الغابات .

وتعطى أهمية خاصة للياقة البدنية ، على الأخص الملاكمة التايلاندية ، أحد الفنون العسكرية الذي تعتمد على الملاكمة التايلاندية التقليدية ، وهي نشاط فعّال للغاية يتطلب استخدام اليدين والقدمين . كما أن التدريب المظلي مهم للغاية .

الأسلحة والمعدات

تستخدم القوات التايلاندية الخاصة معـدات وأسلحة أميـركية كبنـدقية « أم ـ16 » مثلاً ، كما أنهم يتدربون على أسلحة أجنبية مختلفة يمكن أن يقدم أعداء محتملون لهم على استخدامها .

اللبـــاس

أهم رمز للقوات الخاصة كناية عن قلنسوة حمراء نسجت عليهـا شارة الجيش الوطني الذهبية . أما لباس الخدمة فهو بذلة تمويه مؤلفة من قطعتين مع شارات الرتبة والكفاءة مطرزة باللون الأسود وبشكل لا يمكن تمييزه بسهولة . يستخدم اللباس ذاته أثناء القيام بالعمليات ، مع إضافة قبعة تمويه للغابات ؛ وهناك لباس قتالي خاص يجري استخدامه في بعض الأوقات وهو يتألف من بذلة سوداء ، جزم سـوداء ، وخوذة Palaclava محـاكة سـوداء . يشابـه هذا اللباس ما تستعمله القوات الجوية البريطانية الخاصة .

المملكة المتحدة البريطانية

الكورخازيـــــون
(GURKHAS)

ثمة روابط قوية تجمع بين الكورخازيين الأسطوريين الآتيين من تلال نيبال والجيش البريطاني ، يعود تاريخها إلى عامي 1813 و 1816 حين شن البريطانيون الحرب ضد الكورخازيين . وبالرغم من أن الانتصار كان حليف البريطانيين في تينك الحربين القصيرتي الأمد ، إلّا أن صعوبة تحقيقه خلقت ، لدى الجهتين المتعاديتين ، احتراماً عميقاً لمقدرات كل منهما الحربية ، الأمر الذي أدى إلى تشكيل ثلاث كتائب كورخازية عام 1815.

خدم الكورخازيون التاج البريطاني منذ عام 1815 حتى يومنا الحالي . وقد كانوا يشكلون ـ في غضون قرن تقريباً ـ جزءاً من الجيش البريطاني ـ الهندي ؛ إلّا أنه مع مغادرة البريطانيين الهند عام 1947 ، انقسمت وحدات الكورخازيين بين تابعين للجيش الهندي (حوالي 80,000 مازالوا في الخدمة الفعلية) وتابعين للجيش البريطاني . وقد انتقل الكورخازيون البريطانيون إلى مالايا ، وأثبتوا كفاءة عالية في حرب الغابات ـ رغم عدم خبرتهم السابقة بها ـ كما أنهم لعبوا دوراً مهماً في دحر الشيوعيين الماليين (Malayan Communists) ، كذلك أثبتوا جدارتهم حين شاركوا في حملة « التحدي » في بورنيو ضد الأندونيسيين . وبعد نهاية الحرب عام 1967 ، ومع مغادرة البريطانيين لمالايا ، انتقل الكورخازيون إلى قاعدتهم في هونغ كونغ حيث يستقرون حالياً .

في عام 1982 جرت آخر حملة شنها الكورخازيون . كان ذلك حين توجهت الكتيبة الأولى التابعة للفوج السابع للبنادق الكورخازية الخاصة بدوق أدنبرغ (7/1 ج ر) (The Duke of Edinburgh's Own Gurkha Rifles (1/7 GR) إلى جزر فولكلاند كجزء من لواء المشاة الخامس ، وهناك اتخذت موقعها في خليج سان كارلوس ، وأمضى الرجال الأسبوع الأول وهم يسيرون دوريات لمطاردة مجموعات الأرجنتيين المندثرين ؛ ثم في الثامن من حزيران توجهوا إلى تجويف بلاف (Bluff Cove) حيث شاركوا في المعارك النهائية على مواقع الأرجنتينيين حول ميناء ستانلي (Port Stanley) . وفي الحقيقة ، فإن الجند الأرجنتينيين كانوا في غاية الرعب من الكورخازيين إذ أنهم كانوا يتهمونهم زوراً بالإدمان على المخدرات والقتل الشنيع للسجناء - بينما هم مقاتلون أشداء يتصرفون بشهامة عند انتصارهم . لذلك ، لدى معرفتهم بأنهم يواجهون الكورخازيين ، لاذ الجند الأرجنتينيون إلى الفرار ، مما أثار هزء وسخرية أعدائهم .

التنظيـــم

طرأت تغييرات عدة على الكتائب الثلاث الأساسية من حيث الحجم والألقاب ، غير أنه - عبر تاريخ الكورخازيين - كان هنالك باستمرار عشرة أفواج (تختلف فيما بينها من حيث عدد كتائبها) . حين غادر البريطانيون الهند عام 1947 انضمت بعض أفواج البنادق الكورخازية إلى الجيش الهندي (الأفواج هي : الأول ، الرابع ، الخامس ، الثامن ، والتاسع) ، فيما التحقت الأفواج الباقية (الثاني ، السادس ، السابع ، والعاشر) بالجيش البريطاني . والأفواج التي ما زالت تخدم بريطانيا هي التالية : الفوج الثاني لكورخازيي الملك إدوارد السابع (بنادق سرمور The Sirmoo Rifles) - كتيبتان ؛ الفوج السادس للبنادق الكورخازية الخاصة بالملكة اليزابيت ؛ الفوج السابع للبنادق الكورخازية الخاصة بدوق أدنبرغ - كتيبتان ؛ والفوج العاشر للبنادق الكورخازية الخاصة بالأميرة ماري .



يأتي هذه الجندي الكورخازي من تلال نيبال وقد أصبح من أقوى محاربي الغابات في العالم . في حوزته البندقية الأميركية (M16A1) ، لكنه يحمل أيضاً سكين ككري الشهير .

أما من حيث التنظيم ، فـإن هذه الكتـائب الفردية تُنظَّم تبعـاً لقوانين الجيش البـريطاني ، مـع بعض التعديـلات الـطفيفـة التي تتنـاسب وطبيعـة الأفواج . وقد قام الكورخازيون ، إثر التحاقهم بالجيش البريطاني ، بتطويـر نشاطاتهم لتشمل الهندسة ، الاشارة والنقل . وفي بعض الأحيان كانت هناك مدفعية كورخازية ، فرق مظلية ، وبوليس عسكري ، لكن هـذه جرى حلهـا جميعاً .

ويعمل في صفوف كتائب المشاة بعض الضباط البريطانيين لكنهم ليسوا كثر ؛ وأكثريتهم تعمل في الفوج الخاص بالملكة حيث أنهم شقوا طريقهم إلى رتبة ضباط صف قبل تقليدهم . أقدم هؤلاء الرائد الكورخازي ، العالي الشأن والذي يعتبر مستشار الضابط المقلّد في كل ما يتعلق بالكورخازيين .

أما التشكيل الرئيسي الحالي فهو القوة الكورخازيـة الميدانيـة (تعادل لواء) المتمركزة في معسكر Sek Kong في المقاطعات الجـديدة في هـونغ كونغ . وتتألف هذه القوة من 4 كتائب كـورخازيـة ، فُرزت إحـداها لبـروني (Brunei) حيث تعمل وتتلقى متابلاً مادياً من السلطان . كما أن هناك كتيبة واحدة في بريطانيا متمـركزة بـالقرب من Aldershot ، وأخـرى تقوم بمهـام تدريبية في هونغ كونغ .

الاختيار والتدريب

يتم تجنيد الكورخازيين من بين رجال القبائل المتواجدة في تلال مملكة نيبال في هملايا . وهناك دائماً عدد كبير من المتطوعين مما يسمح بالاختيار . يقبل المجند وهو في السابعة عشرة والنصف من عمره ، ويخدم لفترة لا تقل عن السنـوات الخمس . ثم يستمر البعض بـالخـدمـة لاثنين وثـلاثين عـامـاً ويتقاعدون في سن الخمسين .

بالنسبة إلى التدريب ، فإن المجندين يصلون في كانون الثاني/يناير من كل عام إلى هونغ كونغ ويتدربون هناك لمدة تسعة أشهر .



قائد سرية (رائد) وعامل الجهاز في الفوج السادس للبنادق الكورخازية (6GR) على رأس دورية في مجاهل الغابات . حارب الكورخازيون لمصلحة البريطانيين لمدة 170 عاماً وآخر معاركهم كانت في جزر فوكلاند .

اللباس والأسلحة

يرتدي الكورخازيون البزة العسكرية البريطانية مع بعض التعديلات المناسبة لهم ، فهناك سمق وسروال التمويه النموذجيين مع جعبة قماشية خضراء اللون ، لكنهم يحملون سكين ككري (Kukri) الشهير .

أما اللباس الاستعراضي فهو أخضر اللون (بلون البندقية تقريباً) في الأجواء المعتدلة ، وأبيض في المناطق الجليدية ؛ ويرتدي الجند قشاطات جلدية ذات لمعية ، بينما يضع الضباط أحزمة خاصة بهم . الأزرار والشارات سوداء اللون ، أما القبعة فهي صغيرة الحجم مستديرة بدون حافة وسوداء

اللون ، كما تلبس أحياناً القبعة المترهلة الكورخازية ، وتستعمل القلنسوة الخضراء مع البزات الأخرى .

الجدير بالذكر أن الككري (Kukri) موضوع أساطير عدة . ثمة أحجام عديدة للسكاكين ، إلّا أن الشكل النموذجي هو السكين ذو الساق المصنوعة على شكل الكلب . الحافة الخلفية سميكة وغير حادة مما يجعل السكين ثقيلاً إلى حد ما ، أما حافة القطع فهي حادة جداً .

لا يمكن استخدام هذا السكين للرمي ولكنه ممتاز للقتال بالسلاح الأبيض وهو ما يفضله الكورخازيون ، لذلك فهم يحملون هذا السكين دائماً . ثمة قصص عديدة رويت عنه حين استخدم ضد الألمان ، اليابانيين ، والشيوعيين الماليين وغيرهم ـ هؤلاء يشكلون جزءاً قليلاً من أعداء الكورخازيين



ضابط بريطاني وجنوده الرماة في الفوج العاشر للبنادق الكورخازية '10GR) . ثمة علاقة جيدة للغاية بين الضابط وجنده تقوم على أسس الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل ـ والتاريخ الطويل .

الأكثر حداثة . ومما لا شك فيه أن الكورخازيين أرادوا تجربة هذا السكين على الأرجنتينيين ، إلاّ أن هرب هؤلاء السريع لم يدع للكورخازيين مجالاً لتحقيق مأربهم .

المستقبـــــل

مع اقتراب موعد مغادرة البريطانيين هونغ كونـغ ـ 1997 ـ تعود مسـألة مستقبل الكورخازيين البريطانيين إلى الواجهة ، فقد تبقى كتيبة أو إثنتان في المملكة المتحدة ، إلاّ أن هذا سيكون مكلفاً للغاية . مع ذلك فمن المؤكد أن اليوم الذي تنفصم فيه العرى الوثيقة التي تـربط التاج الملكي بهؤلاء الجنـد الأسطوريين ، سوف يكون محزناً للغاية . وقد ورد وصف دقيق لهذه العلاقة الفريدة من نوعها في مقدمة قاموس للغة النيبالية ـ من دون جميع اللغـات ـ جمعه اللورد رالف ترنر (Sir Ralph Turner) منذ حوالي 60 عاماً . يقول ترنر :

« وأنـا أخط هـذه الكلمـات الأخيـرة ، تجـول ذكـراكم يـا رفـاقي في خاطري ، أنتم فلاحي نيبال الأشداء ؛ ترن في سمعي ضحكاتكم تواجهون بها الصعاب ، وأراكم في خيالي تجوبون معسكراتكم المقامة في العراء ، أو قرب نيـرانكم ، في المسيرة الاجبـارية أو في الخنـادق ، ترتجفـون آناً من البـرد والرطوبة ، وآنا تلذع أجسادكم شمس حارقة لا ترحم . وبدون تذمر تتحملون الجوع والعطش والجراح ، وفي النهاية تختفي خطواتكم التي لا تعرف التردد في غبار وقيظ المعركة . أنتم أشجع الشجعان وأكرم الكرماء ؛ لم تشهد دولة من الدول أصدقاء مخلصين كما كنتم أنتم » .

فوج المظليين Parachute Regiment

يرمز اسم فوج المظليين «Paras» إلى نوع معين من التجنيد وأسلوب معين في القتــال ـ درامي ، قـوي ، وذي فخـامـة ؛ ويبــدو أن عليهم ـ أي المظليين ـ أن يقودوا دائماً حرباً شعواء تنتهي إما بنجاح باهر أو انكسار كاسح ، فالحلول الوسطى ليس مسموحاً بها .



فريق مضاد للدبابات تابع لفوج المظليين . نراهما في الصورة يرتديان الخوذ المظلية الشهيرة رغم أنه قد عفا عليها الزمن - وسمق تمويه من نوع (Dennison).

وكـان ونستون تشـرشل أول من ارتـأى أن يقـوم مكتب حـربي مقـدام بتشكيل فيلق مظليين تبعاً للنموذج الألماني . وفي الحقيقة ، بعد تردد وسم التحركات الأولية في هذا المجال ، شكلت أول وحدة مظلية في أواخر 1940 . قامت هذه الوحدة في شباط/ فبراير 1941 بعملية تجريبية في إيطاليا . كانت نتيجة هذه العملية إحداث أضرار بسيطة للهـدف والرجـال الذين تم القبض عليهم ، إلاّ أنها كانت بمثابة درس للوحدة التي شهدت تقدماً ملحوظاً فيمـا بعد .

وفي 6 حزيران/ يوليو 1944 ، في اليوم الشهير بـ «D-Day» ، هبطت الفرقة المجوقلة السادسة على ميسرة الحلفاء ، وأتمت جميع المهام المناطة بها بنجاح ، بالرغم من أنها عانت الكثير حين تُركت حوالي الشهرين على خطوط القتال كوحدة مشاة تقليدية . حين انتهى ذلك الحدث ، أعيد المظليون إلى إنكلترا ، ثم كانت مهمتهم الثانية في (Arnhem) حيث أظهرت الفرقة المجوقلة

الأولى شجاعة فائقة أكسبتها سمعة جيدة بالرغم من الهزيمة التي منيت بها . بعد ذلك شاركت الفرقة المجوقلة السادسة في عبور الراين وقد تم ذلك بنجاح .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وجد المظليون أنفسهم عاكفين على أمرين إثنين ما زالا يشغلاهم حتى يومنا الحاضر . أما الأمر الأول فهو قيامهم بخوض حروب بلادهم الصغيرة والعديدة في الحملات التي لا تحصى التي شنتها بريطانيا فعلياً على كل قارة . وهكذا فقد وجد المظليون أنفسهم في مالايا ، بورنيو ، فلسطين ، السويس ، عدن ، قبرص ، الكويت ، شمال بورنيو ، ايرلندا الشمالية وجزر فوكلاند ؛ وتمثل الأمر الثاني في مقاومتهم العنيدة للمكتب الحربي ووزارة الدفاع في محاولاتهما للتخلص التام من فوج المظليين .

وقد جرى تخفيض رئيسي في فرق المظليين في السنوات المباشرة التي تلت الحرب ثم في الستينات والسبعينات . ومنذ 1949 حتى 1977 تمركز اللواء المظلي السادس عشر في (Aldershot) ، ولكن في 1977 أعيد تصنيفه كالقوة الميدانية السادسة ـ وذلك ضمن نطاق التغييرات التي لا تنتهي في الجيش البريطاني ـ حيث أن كتيبة مظلية واحدة فقط سمح لها بالاستمرار في تأدية دورها فيما خدمت الكتيبتان الأخريان في مكان ما ككتائب مشاة . وفي الأول من كانون الثاني / يناير عام 1982 صنفت القوى الميدانية السادسة مجدداً كلواء المشاة الخامس ، وضمت بين وحداتها الكتيبتين الثانية والثالثة من فوج المظليين .

وحينما اندلعت الحرب فجأة في جنوبي الأطلسي عام 1982 ، حُشدت هاتان الكتيبتان في لواء المغاوير الثالث وأرسلتا إلى الجنوب مع المارينز . وقد أدَّت عملها بنجاح في فوكلاند ثم في Goose Green حيث تغلب 500 من رجالها على 1400 أرجنتيني وأوقعوا بهم هزيمة نكراء ، بالرغم من أن قائدهم الكولونيل جونز («H» Jones) قتل في المعركة . الجدير بالذكر أن موت الكولونيل حصل بالطريقة التي يفضلها المظليون ذلك أنه مات وهو يقود شخصياً هجوماً على مدفع رشاش كان يعيق الهجوم بأكمله . وقد قُلد بعد موته



مظلي بريطاني في منطقة الانزال ، ويرى خلفه مظلي آخر لحظة وصوله إلى الأرض . يتطلب العمل تدريباً فعلياً جدياً ودائماً .

وسام فيكتوريا (Victoria Cross).

يعتمد المظليون أسلوب المواجهة المباشرة في القتال وهذا ما حدا بالبعض إلى التساؤل عن أهمية دورهم في العديد من المناسبات . إلاّ أن نجاحهم المتكرر جعلهم من أكثر الوحدات الناجحة في شمال نذرلاند ، كما كان باعثاً على استهدافهم من قبل الدعايات العدائية . وقد وصلت هذه الدعاية حداً من النذالة أدى إلى ما عرف بحادث « الأحد الدامي » في 30 كانون الثاني/ يناير 1972 ، حين قامت مجموعة من المدنيين بمهاجمة المظليين ، فكانت النتيجة أن قتل حوالي 13 مدنياً . أثار هذا الحادث موجة احتجاج عنيفة ، غير أن ذلك لم يمنع عودة فوج المظليين إلى شمالي إيرلندا .

وفي كانون الأول/ ديسمبر 1982 توجه وزير الخارجية للشؤون الدفاعية ميخائيل هيزلتاين (Michael Heseltine) إلى (Aldershot) ليعلن شخصياً أن

فوج المشاة الخامس سيعاد تصنيفه مباشرة كاللواء المجوقل الخامس ، وهكذا يبدو أن مصير اللواء المظلي البريطاني ليس على المحك على الأقل لبضع سنوات قادمة .

التنظيـــم

يضم الجيش البريطاني حالياً ثلاث كتائب في فوج المظليين ، وهي الكتائب الأولى ، الثانية والثالثة . وهناك ثلاث كتائب أخرى في الجيش الأقليمي وهي الرابعة ، العاشرة ، والخامسة عشرة . كما تشكل اثنتان من الكتائب النظامية الثلاث جزءاً من اللواء الخامس المجوقل ، غير أن هذا اللواء لا يضم حالياً وحدات مظليين متمرنين والوحدات المساندة (مدفعية ، هندسة ، نقل الخ) الضرورية لانتشار مجوقل كامل ، وقد تستعاد هذه فيما بعد .

الاختيار والتدريب

يقبل المجندون لكتائب المشاة في فوج المظليين من صفوف المدنيين مباشرة وهناك برنامج اختيار وتدريب قاسٍ في مركز تدريب الفوج في (Aldershot).

الأسلحة والمعدات

حينما كانت هناك قوة مظليين مستقلة (اللواء المظلي السادس عشر) كانت هنالك حاجة لاعتماد سياسة تجعل من الممكن إنتاج المعدات الخاصة بالمظليين ؛ أما حين خُفضت القوة إلى كتيبتي مظليين فقط ، إضافة إلى عدم وجود وحدات دعم أو وحدات تدريب المظليين فقد انتفت الحاجة لإيجاد معدات خاصة بهم . لذلك فهم يستخدمون حالياً الأسلحة والمعدات الاعتيادية للجيش البريطاني ، كبندقية « ل 1 أ1 » (L1A1) عيار 7,62 ملم والرشاش القصير من طراز « سترلينغ ل 2 أ3 » (Sterling L2A3) عيار 9ملم ، والرشاش

المتعدد الأهداف « ل7أ1 » (L7A1) عيار 7,62ملم .

غير أنه سوف يجري تسليح الجيش البريطاني قريباً بالسلاح الفردي من طراز « ل70أ1 » (L70A1) عيار 5,56ملم ، المعروف بسلاح الثمانينات الصغير (SA80) ، وهو سلاح ممتاز يستخدم تصميم (Pull-Pup) . هذه البندقية جيدة مدمَّجة وجيدة التوازن وقد برهنت عن فعالية عالية في الاختبارات التي أجرتها الفرقة . من المتوقع أن يكون فوج المظليين من أوائل الذين سيستلمون هذا السلاح والرشاش الخفيف من نوع « ل73أ1 » (L73A1).

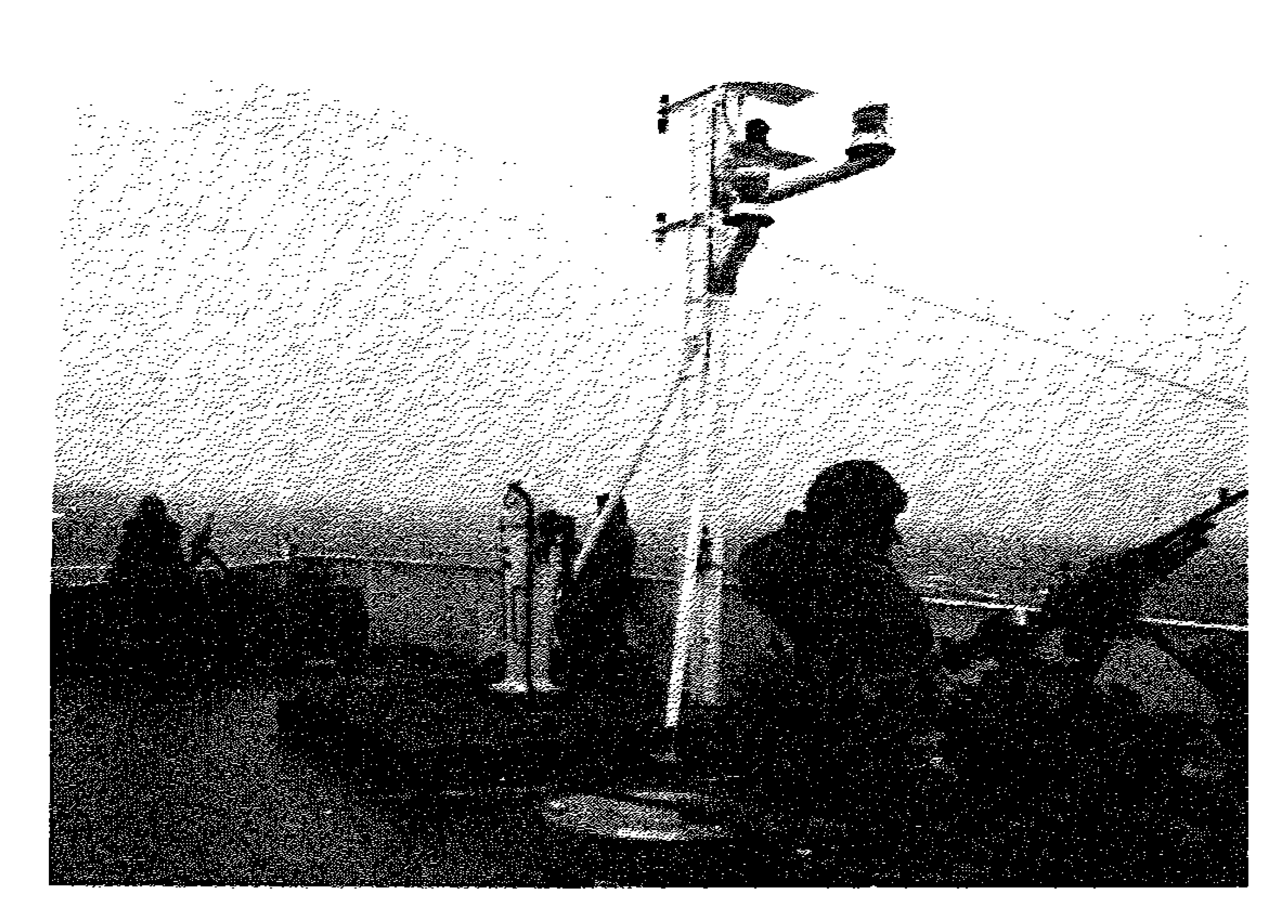
اللبـــــاس

أصبحت القلنسوة الحمراء الخاصة بالمظليين البريطانيين شهيرة إلى حد أنها اعتمدت في معظم أنحاء العـالم وأدت إلى لقبهم « الشياطين الحمـر » و « القلنسوات الحمر » . (يقال أن اللواء براوننغ وجنرال آخر كانا يتجادلان حول لون القلنسوة للمظليين لبعض الوقت عام 1942 ، وعندما لم يتمكنا من الاتفاق على اللون التفتا ناحية أقرب جندي إليهمـا وسألاه عن رأيـه ، فكان جـوابه على الفـور ، « الأحمر سيـدي ») . يلبس هذه القلنسـوة أفراد فـوج المظليين فقط طوال فترة خدمتهم ، وكذلك أفـراد الفيالق الأخـرى شرط أن يكونوا مؤهلين كمظليين وفي فترة خدمتهم في وحدة مظلية . وقد صمم شارة الكم ـ الفرس الأعظم المجنح ـ الفنان الشهير ادوارد سياغو (Edward Seago).

معركة المنحدر اللاسلكي (WIRELESS RIDGE)
(13-14 حزيران 1982)

يمثل الهجوم الذي شنته الكتيبة الثانية التابعة لفوج المظليين في 13-14 حزيران/ يونيو 1982 ـ أثناء حرب فوكلاند ـ على المنحدر اللاسلكي مثلاً جيداً على الإمكانيات التي تتمتع بها وحدة مشاة جيدة التدريب ، مُتنـاسقة وذات خبرة . وتعود أهمية هذا الحدث إلى كون الكتيبة المظلية الثانية هي الوحيدة التي نفذت هجومين ، فاستطاعت بذلك أن تضع موضع التنفيذ الدروس التي

تعلمتها ويثمن غالٍ في معركة (Goose Green) في 28 أيار/ مايو . فيما يلي وقائع هذه المعركة .



مظليون بريطانيون ورشاشاتهم على متن سفينة جنوبي الأطلسي في طريقهم إلى الحرب في بيئة غريبة . كان ذلك عام 1982.

في 11 حزيران/ يونيو نقلت الكتيبة الثانية بواسطة المروحيات من (Fitzory) على الساحل الجنوبي إلى موقع تجمع غربي جبل « كنت » (Kent) . عند تمام الساعة 23,00 انطلق أفراد الكتيبة سيراً على الأقدام إلى نقطة تجمع على تلة تقع إلى شمال الجبل ، وذلك بهدف تقديم الدعم إلى الكتيبة المظلية الثالثة أثناء هجومها على جبل لونغدون (Longdon) أو مساندة كوماندو 45 التابع لسلاح البحرية الملكي الذي كان عليه الاستيلاء على موقع يعرف بـ « الأختين » (The Two Sisters) . وقد نجح الهجومان وثبتت الفرق المنتصرة أقدامها في الأماكن التي استولت عليها (الفرق هي كتيبة المظليين الثالثة ، كوماندو 45 و 42) .

وفي 12 حزيران/يونيو تقدمت الكتيبة المظلية الثانية مسافة 9 أميال (15كلم) ، مطوقة جبل (Longdon) من جهته الشمالية الغربية ، ووصلت إلى نقطة تجمع في حمى جرف شديد الانحدار تجنباً للقصف المتقطع من المدفعية الأرجنتينية القوية . وجرياً على عادتها ، فقد صمدت الكتيبة إزاء ما واجهته . ثم ، قبيل العصر ، صدرت الأوامر بأن ينفذ الهجوم على المنحدر اللاسلكي في تلك الليلة ، لكن ذلك أُجِّل إلى الليلة التالية .

وفي 13 حزيران/ يونيو حلقت طائرة هجومية من طراز (Sky Hawk) على مستوى منخفض ، آتية من جهة الغرب . جوبهت بنيران غزيرة من الأرض فلم تتمكن من إحراز النجاح الكامل في مهمتها ، كما أن العديد من التحركات التحضيرية للكتيبة الآتية تأخرت ، خاصة لجهة تسجيل أهداف بواسطة المدفعية ومدافع الهاون . وخلافاً لما حصل إبان معركة (Goose Green) حيث لم تتلق الكتيبة الثانية نار إسناد كافية ، فقد تقرر في هذه المعركة أن يتأمن الدعم للكتيبة ذاتها بواسطة بطاريتي مدافع خفيفة عيار 105ملم للدعم المباشر ، ومدافع الهاون للكتيبتين الثانية والثالثة ، ودعم مدفعي بحري من السفن الجاثمة ضمن مدى معين ، بالإضافة إلى فصائل الكتيبة الخاصة للرشاشات وصواريخ ميلان المضادة للدبابات . وأخيراً وليس آخراً ، يتأمن الدعم أيضاً عن طريق مجموعة دبابات خفيفة للبلوز والرويال (The Blues and Royal) قوامها مدفعان خفيفان من طراز « سيميتار » (Scimitar) (1×30ملم) وإثنين من طراز « سكوربيون » (Scorpion) (1×76ملم) .

في تمام الساعة 20.30 حسب التوقيت المحلي ـ عند حلول الظلام ـ بدأ تحرك الكتيبة باتجاه مراكز التشكيل حيث يجري فرز الفرق المشاركة استعداداً للمعركة . في أثناء ذلك الوقت ، تلقى القائد التقرير الذي يخشاه أي ضابط ومفاده أن الاستخبارات قد اكتشفت ، في ذلك الوقت بالذات ، حقل ألغام يعيق وصول السريتين (أ) و (ب) إلى أهدافهما . غير أنه لم يكن هناك بد من استئناف التحرك في هذه المرحلة من المعركة .

وعند الساعة 0015 في الرابع عشر من حزيران/ يونيو بدأت المدفعية

إطلاق نار الإسناد ، وعبرت سرية (د) خط البدء في تمام الساعة 0045 ثم تمكنت من الوصول إلى هدفها ، دون صعوبة تذكر ، لتجد أن العدو قد انسحب تاركاً وراءه بعض الجثث في خنادقهم المستطيلة والضيقة . وبينما كانت السرية تعيد تنظيم صفوفها تساقطت عليها القذائف من عيار 155ملم لتذكرها من جديد بفعالية وسرعة تحرك المدفعية الأرجنتينية.



مظليون بريطانيون يفتشون جنوداً أرجنتينيين أسرى في حرب جنوبي الأطلسي عام 1982 .

أطلقت نيران متقطعة من بعض الخنادق ولكن تم إسكات مصادر النيران، كما أسر 17 رجلاً، وقتل بعض الجند فيما هرب البعض الآخر . وقد دلّت أجهزة الإرسال المتعددة (والعاملة آنذاك)، وأجهزة الهاتف والكابلات أن المكان كان مقر قيادة للعدو.

في أثناء ذلك الوقت، كانت السريتان (أ) و(ب) قد باشرتا بالتقدم. وكانت السرية الثانية تتقدم عبر الحقل الذي اعتقدته المخابرات حقل ألغام ،

ثم بدأ العدو قصفاً مركزاً ودقيقاً استمر لمدة 9 ساعات.

وبعد نجاح سريتي (أ) و(ب) في الوصول إلى أهدافهما، عبرت سرية (ب) خط البدء الثاني في الطرف الغربي من المنحدر الأساسي، بينما تحركت الدبابات الخفيفة والرشاشات إلى الجانب لتأمين نار التغطية.

الجدير بالذكر أن المنحدر ذاته يتخذ شكل عسلوج طويل ذي جزأين منفصلين، ويبلغ طول كل جزء حوالي 900 ياردة (300م) . تمت السيطرة على الجزء الأول منه دون مقاومة في المرحلة الأولى من العملية. حدث تأخر بسيط حينما كانت المدفعية البريطانية تتهيأ للمرحلة الثانية، إلّا أن الجزء الثاني من المنحدر بقي عرضة لقصف عنيف من الدبابات الخفيفة والرشاشات وصواريخ ميلان التي أطلقت النار منها مباشرة باتجاه الهدف.

قبيل بدء الهجوم بقليل، تلقى القائد رسالة جديدة من المخابرات مفادها أنه تتواجد على الجزء الثاني من المنحدر سريتان للعدو، وليست واحدة كما كان معروفاً . هذه الرسالة كسابقتها لم تكن ذات تأثير قوي على الكتيبة المنتصرة نظراً لمعنوياتها المرتفعة . غير أنه ، في الدقائق الأولى لهذه المرحلة الأخيرة من المعركة ، تعرضت سرية « د » لبعض الاصابات حين قاتل العدو بشراسة غير متوقعة فيما كان ينسحب بشكل منتظم من الغرف المحصّنة . ثم حينما تدفق المظليون إلى الموقع ، تقهقر العدو وانسحب بشكل كامل بعد أن أرهقته رشاشات المدافع Scorpion وScimitar ولوحق من قبل المظليين المهللين فرحاً.

وبينما كانت سرية (د) تعيد تنظيم صفوفها تعرضت مجدداً لنار المدفعية وكذلك لإطلاق نار من أسلحة خفيفة لكنها فعّالة آتية من جبل (Tumbledown) وجبل (William) في الجنوب . (وهذان الجبلان لم يكونا في حينه قد وقعا تحت سيطرة لواء المشاة الخامس) . وقد كان ممكناً لرجال الكتيبة سماع العدو وهو يحاول تنظيم مجموعاته تحت المنحدر جنوباً في مكان يسمى (Moody Brook) . عند انبلاج الفجر ، نفذ العدو هجوماً مضاداً واتّسم بالشجاعة ، إلاّ أنه كان أقرب ما يكون إلى استفاقة النهاية ، فقد كان هجوماً فاشلاً منذ البدء

وسرعان ما انتهى تحت وابل من نيران المدفعية ، الأسلحة الصغيرة والرشاشات .

كان هذا الهجوم مؤشراً للأرجنتينيين الواقعين والمحبطين بالتوافد من جبلي (Tumble down) و (William) وتلة (Sapper) بحثاً عن الملاذ في ميناء ستانلي بالرغم من معرفتهم أنه ملاذ ظاهري ومؤقت . وكان قد جيء بالسريتين (أ) و (ب) إلى المواقع الأمامية في المنحدر وانتهت العملية بنجاح .

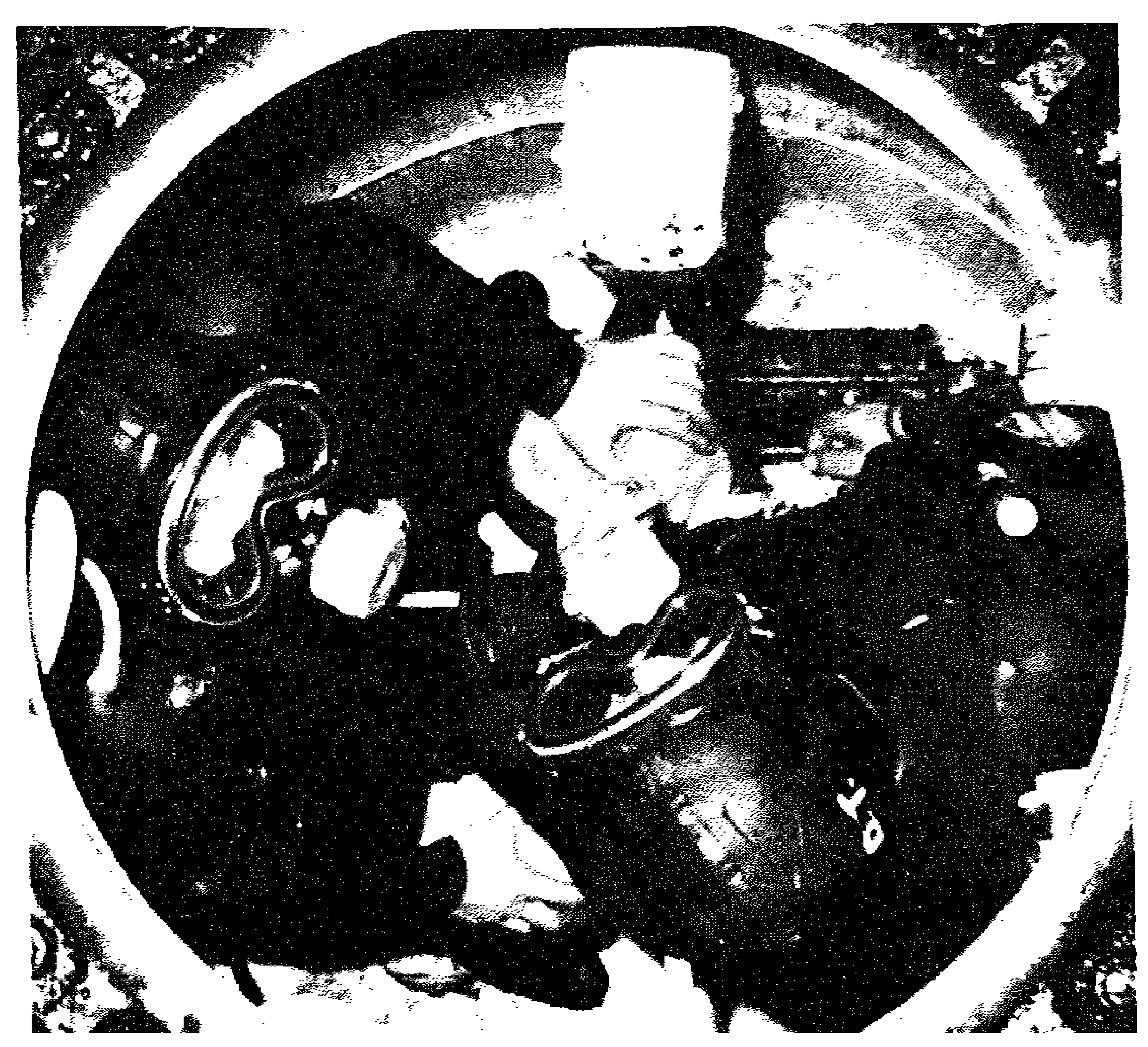
أما الخسائر التي تكبدها المظليون في هذه المعركة فقد بلغت ثلاثة قتلى وأحد عشر جريحاً . ونظراً لعاملي الوقت والامكانيات تعذر معرفة الخسائر في صفوف الأرجنتينيين ، إنما من المقدر أنه من بين 500 رجل شكلوا القوة الرئيسية قتل مائة وأسر 17 وهرب الباقون .

يمثل الاستيلاء على المنحدر اللاسلكي المستوى الذي توصلت إليه وحدة نخبوية ، فقد تمكنت في هذه المعركة من دحر قوة مماثلة لها ، جيدة التجهيز ، ومتمركزة في مواقع استراتيجية . وبذلك يثبت أن المظليين قد استفادوا من تجربتهم المريرة السابقة في (Goose Green) ، كما أنهم نفوا الادعاء القائل أن وحدات المظليين « ليست قادرة على الصمود » . في الواقع أنه لمن المؤسف أن معركة (Goose Green) التي استحقت شهرتها قد جعلت معركة المنحدر اللاسلكي تبدو قليلة الأهمية بالرغم من كونها إنجازاً كلاسيكياً ـ وإن يكن ثانوياً .

سلاح البحرية الملكي ـ سرية الزوارق الخاصة
(ROYAL MARINES- SPECIAL BOAT SQUADRON)

يعتبر سلاح البحرية الملكي قوة نخبوية بحد ذاتها ، كما يؤكد جميع الأفراد في سلاح البحرية ؛ والحقيقة أن هذا السلاح هو في الأساس قوة مشاة على مستوى عالٍ من حيث التدريب ، وقد جرى إعدادها وتجهيزها لتقوم بدور قوى برمائية .

ويضم سلاح البحرية الملكي عدداً كبيراً من المجموعات الصغرى والمنتقاة بعناية ؛ إحدى أفضل هذه المجموعات من حيث التدريب والشهرة هي سرية الزوارق الخاصة (SBS) التي يعود تاريخها إلى الوحدات الخاصة التي أنشئت إبان الحرب العالمية الثانية لأهداف استطلاعية وللإغارة على الشواطىء الأوروبية (البر الرئيسي) ، الأمر الذي أكسبها خبرة وتقنيات خاصة تلك التي طورت أثناء التجارب الأليمة في الحرب ، وتم الحفاظ عليها في أوقات السلم بالرغم من إجراء بعض التعديلات . وقد كانت السرية ، في ذلك الحين ، مصنفة كـ « جناح الغارات الصغيرة » في المدرسة البرمائية التابعة لسلاح البحرية الملكي في Eastney (مركزها الحالي هو Poole في Dorset) ؛ أصبحت فيما بعد « سرية الزوارق الخاصة » ، ثم صنفت كسرية الزوارق الخاصة في عام 1977.



رجال تابعون لسرية الزوارق الخاصة في سلاح البحرية الملكي ، وهي الوحدة البحرية النخبوية ، يبرزون من فتحة إحدى الغواصات أثناء قيامهم بأحد التمارين . إن المقدرة على إيصال الرجال إلى شاطىء معاد بواسطة الغواصات تشكل أمراً في غاية الأهمية في عمليات كهذه ، وقد أفيد منها في العديد من العمليات أثناء حرب جنوبي الأطلسي عام 1982.

وتشكل السرية مقر القيادة لأقسام الزوارق الخاصة التي يتم انتشارها وفقاً لما تراه القيادة العملياتية لوحدات الكوماندوس (Operational Command of Commando Units) ، مع العلم أن بإمكانها التصرف باستقلالية في مهمات خاصة . ويتمثل الدور الأساسي للسرية في العمليات البرمائية ، خاصة الاستطلاعية منها ، وعمليات التخريب والتفجير . كما أنه من المعتقد أنها تؤدي دوراً خاصاً في حماية الزيت البريطاني البعيد عن الشاطىء ومنشآت الغاز .

شاركت سرية الزوارق الخاصة في عمان ، بورنيو ، وحرب جزر فوكلاند . في المعركة الأخيرة ، وصلت السرية إلى جنوبي جورجيا في الصباح الباكر . وكانت قد غادرت المملكة على متن طائرات C-130 ثم هبط الرجال بالمظلات في جنوبي الأطلسي حيث أقلتهم غواصة إلى مكان قريب من الساحل ، ثم أكملوا رحلتهم في زوارق من طراز (Gemini) القابلة للانتفاخ .

وقد سرت إشاعة آنذاك أن السرية قامت بتسيير دوريات على الساحل الأرجنتيني إثر مغادرتها الغواصة التقليدية (HMS ONYX) ، غير أن هذه الأخبار لم تؤكد . إنما من المؤكد أن القوات الجوية الخاصة وسرية الزوارق الخاصة عملتا على جزر فوكلاند قبل الانزال البرمائي بفترات طويلة ، وقد قامت السرية باستطلاع مواقع الانزال الفعلية في خليج سان كارلوس حيث كان على الرجال استقبال أول سفينة إنزال تصل الشاطىء ، ثم إنهم قضوا على المخفر العسكري الأرجنتيني في Fanning Head نظراً لقدرته على اكتشاف عملية الانزال .

الجدير بالذكر أن عملية التنسيق بين القوات الجوية الخاصة (SAS) وسرية الزوارق الخاص (SBS) مهمة نوعاً ، خاصة وأن القوات الخاصة تمتلك مجموعة زوارق خاصة بها ، وهي مجهزة بمعدات وإمكانيات مشابهة لما تمتلكه السرية إلاّ أن الاتفاق السائد بين الاثنين يحمل على الاعتقاد بأن المسؤوليات موزعة بينهما بشكل جيد .



رجلان من سرية الزوارق الخاصة يصلان إلى الشاطىء في زورق قابل للطي وهما يرتديان بذلات تمويه خاصة ويحملان رشاشين قصيرين من طراز (STERLING L34A1) عيار 9 ملم مجهزين بكواتم للصوت كبيرة .

الاختيار والتدريب

يُقبل المجندون لسرية الزوارق الخاصة من بين صفوف المتطوعين الذين يخدمون في الكوماندوس البحري والملكي ، ويخضع الجميع ، ضباطاً وجنوداً ، لفحوصات جسدية ونفسية يليها اختبار يستمر حوالي ثلاثة أسابيع ويتم على أساسه اختيار الناجحين . يخضع هؤلاء فيما بعد إلى برنامج للتدريب مدته 15 أسبوعاً حيث يتلقون تدريباً على فن الملاحة ، الملاحة البحرية ، التفجير ،

الغطس ، واستخدام الأسلحة المتطورة . يلي ذلك برنامج تدريب مظلي يدوم أربعة أسابيع ، ينضم المجند بعدها إلى قسم زوارق عملياتي خاص .

الجدير بالذكر أن ضباط وبحارة السرية لا يجبرون على تركها بعد انقضاء فترة معينة ، كما هي الحال بالنسبة للقوات الجوية الخاصة ، لكنهم يجبرون على ذلك في حال أرادوا الحصول على ترقيات معينة .

اللبـــــاس

يرتدي رجال السرية البزة البحرية الملكية العادية والقلنسوة الخضراء الخاصة برجال الكوماندوس ، ولا يميزهم عن سواهم أثناء الاستعراضات أو في الثكنات سوى شارة الاجنحة للمظليين على الكتف الأيمن ، وشارة بحارة القوارب (Swimmer Canoist) على الذراع الأيمن ، والثانية هي عبارة عن أحرف (SC) ـ أي الأحرف الأولية من (Swimmer Canoist) ـ يزينها تاج فوقها وأوراق غار عن جانبيها . ويحمل اللباس الاستعراضي كلا الشارتين مطرزتين بالذهب على قماش أسود اللون .

والملاحظ أن ضباط السرية يضعون شارة الأجنحة فقط ، رغم كونهم مؤهلين لوضع الشارة الثانية نظراً إلى نجاحهم في البرنامج التدريبي .

الأسلحة والمعدات

جرت العادة أن تحمل دوريات السرية المؤلفة من أربعة رجال البندقية الأميركية « أرمليت أم 16 » (M16 Armalite rifle) ، وقاذفات قنابل من طراز « أم 203 » (M203) ، كما يستخدم نموذج خاص من الرشاش القصير البريطاني « سترلينغ ل 34أ 1 » (Sterling L34A1) المزود بكاتم للصوت . وتحمل الدورية أيضاً متفجرات بلاستيكية ، كاشف لأشعة الليزر ، أجهزة إرسال للتفجير عن بعد وعدة نجاة .

أما القوارب المستخدمة فهي قوارب التجديف ، الزوارق القابلة للطي

من طراز « كلبر مارك 13 » (Klepper Mark 13) ، وقوارب Gemini الأكبر نوعاً والمزودة بموتورات خارجية بقوة 40 bhp . يتأمن النقل للسرية أيضاً عن طريق قوارب (Rigid Raider) ، وهي النموذج العسكري لقارب الصيد المسمى (Dory) ومزودة بموتورات خارجية بقوة 140 bhp . يتم تشغيل هذه القوارب من قبل اختصاصيين في « فصيل (Rigid Raider) » التابع لسلاح البحرية الملكي .

سلاح الجو الخاص أو القوات الجوية الخاصة
(SPECIAL AIR SERVICES)

في كانون الأول/ ديسمبر 1975 ، حدث في إحدى شقق شارع (Balcombe) في منطقة مارلبون (Marylebone) في العاصمة أن احتجز البوليس البريطاني « وحدة فاعلة » مؤلفة من أربع رجال تابعين للجيش الايرلندي المؤقت ؛ وفي محاولة للنجاة ، اتخذ الرجال الأربع من مالكي الشقة الهلعين رهائن أملاً منهم في إجراء مقايضة مع البوليس عاجلاً أم آجلاً . وقد حرص البوليس البريطاني على حل الأزمة دون إلحاق الأذى بأي من الرهينتين المسنتين . وكان معروفاً أن في الشقة جهاز إرسال ، وهكذا فقد أعلنت هيئة الاذاعة البريطانية في إحدى نشراتها الاخبارية أن فريقاً مسلحاً تابعاً للقوات الجوية الخاصة (SAS)في طريقه إلى مركز الحصار . ولم يمض وقت طويل على تلك النشرة حتى استسلم الرجال الأربع إذ أنهم كانوا يعلمون بقدرتهم على التفاهم مع البوليس ، أما حين يتعلق الأمر بالقوات الجوية الخاصة ـ فالمسألة تختلف تماماً .

التأسيس

شُكِّلت القوات الجوية الخاصة في أوائل الحرب العالمية الثانية حين قام الملازم الأول دافيد سترلنغ (Lt David Stirling) ـ وكان يعمل آنذاك في إحدى وحدات الجيش البريطاني وهي الكوماندوس الثامن ـ بإنشاء العديد من



مظلي من القوات الجوية الخاصة أثناء قيامه بدورية في حرب جنوبي الأطلسي . أثبتت هذه القوات في هذه الحملة أن قدرتها في مجال الحرب التقليدية توازي المقدرة التي تتمتع بها لمناهضة الارهاب .

الوحدات الخاصة ؛ وقد كانت تعرف آنذاك باسم « مفرزة ل » . وفي كانون الأول/ ديسمبر 1942 عزّزت هذه القوة فأصبحت تضم 390 رجلاً وأعيد تصنيفها كالفوج الأول للقوات الجوية الخاصة (SAS 1) . ثم في كانون الثاني/ يناير 1944 ، وبعد العديد من التغييرات التنظيمية ، شُكِّل لواء القوات الجوية الخاصة في اسكتلندا وقد ضم فوجين بريطانيين (SAS 1,2) ، فوجين فرنسيين (SAS 3,4) ، سرية بلجيكية (أصبحت فيما بعد SAS 5) وسرية إشارة .

شاركت القوات الجوية الخاصة في حملة الصحراء (Desert Campaign) ثم في إيطاليا وشمالي غربي أوروبا مما دفع إلى الاعتقاد السائد بأنها قادرة على العمل المستقل خلف خطوط العدو كمجموعات صغيرة تضم رجالاً على درجة عالية من الكفاءة . غير أنه أثر نهاية الحرب في أوروبا جرّد الجيش البريطاني نفسه من الجيوش الخاصة بسرعة غير لائقة ، وكانت القوات الجوية الخاصة إحدى الوحدات التي جرى حلّها فأعطيت القوة الخامسة (SAS 5) للجيش البلجيكي في أيلول/ سبتمبر 1945 ، وحوِّلت القوتان (4,3) بعد مرور شهر إلى الجيش الفرنسي ، ثم بعد مرور أسبوع جرى حل مقر قيادة (القوات والقوتين 1,2) ، وبدا أن الجيش البريطاني قد نفض يديه من القوات الجوية الخاصة مرة واحدة وللأبد .

إلّا أن التخلي عن قوات جيدة كهذه ليس بالأمر السهل ، وفي الحقيقة لم تكد تمضي أشهر بعد ذلك الحدث حتى تقرر أن للقوات الجوية الخاصة دوراً لا يستهان به في أي حرب مستقبلية في أوروبا ، وبالتالي لا بد من إعادة نشاطاتها . وهكذا حُوِّلت إحدى وحدات الجيش الاقليمي (TA) المصنفة « بنادق الفنانين » إلى الفوج 21 التابع للقوات الجوية الخاصة (SAS 21) (فنانين) (متطوعين) . استخدم هذا الرقم (21) نسبة إلى فوجي القوات الخاصة (2,1) اللتين كانتا عاملتين أثناء الحرب ، فدمج الرقمان ورتبا على هذا الشكل .

وفي عام 1951 ، أثناء حملة « الطوارىء » المالية (1948- 1960) (Malayan «Emergency») وهي إحدى الحملات المناهضة للإرهاب التي

شنتها بريطانيا بعيد الحرب ، وصل اللواء ميخائيل كالفرت (Michael Calvert) ، الشهير ، قائد لواء القوات الجوية الخاصة من 1944 -1945 ، إلى مالايا . وهناك قام بتشكيل « الكشافة الماليين » (Malayan Scouts) (القوات الجوية الخاصة) التي تطورت بسرعة لتصبح بحجم فوج . أُعيد في عام 1952 تصنيف هذه القوى كالفوج 22 للقوات الجوية الخاصة وبذلك عادت هذه القوات إلى نظام الترتيب القتالي في الجيش النظامي . وقد حققت هذه القوة إنجازات رائعة إذ أنها أمضت في مجاهل الغابات فترة مكنتها من إقامة علاقات مع سكان البلاد الأصليين ، كما أن رجالها كانوا رواداً في الهبوط المظلي على الشجر ومن ثم التدلي بواسطة الحبال إلى الأرض .



مجموعات من القوات الجوية الخاصة أثناء تدريبهم في بيئة صحراوية . يرتدي الرجل إلى الشمال ـ الذي يمثل الهدف ـ قلنسوة رملية اللون وسمق التمويه الخاص الذي تستخدمه القوات الجوية الخاصة وسرية الزوارق الخاصة .

عندما أوشك الصراع في مالايا على الانتهاء ، أُرسلت القوات الجوية الخاصة إلى عمان في الجزيرة العربية ؛ كان ذلك في تشرين الثاني/نوفمبر

كانون الأول/ ديسمبر 1958 . وهناك قادوا هجوماً جريئاً على الثوار في الجبل الأخضر العالي الذي يبلغ ارتفاعه 8000 قدم (2500م) وتمكنوا من دحر المنشقين العرب بشكل كامل وعلى أرضهم . بعد نجاحهم هذا ، عادت القوات إلى المملكة المتحدة حيث أمضى الرجال فترة قصيرة في مالفرن (Malvern) ثم استقروا في القاعدة المشهورة الخاصة بهم في خطوط برادبري (Bradbury) في هرفورد (Hereford) . إلاّ أن القوات ، في ذلك الوقت ، لم تكن تضم سوى مقر قيادة وفصيلين (Sabre).

في كانون الثاني/يناير 1963 وصلت سرية قوات خاصة إلى بورنيو في الشرق الأقصى للمشاركة في حملة « التحدي » . وأدى نجاحهم هذا إلى ازدياد الحاجة لهم حتى أصبح من الضروري إعادة تشكيل الفصيل الثالث في أواسط 1963 . لم يكد يتم ذلك حتى اشتعلت الحرب في عدن وهكذا أمضت السريات الثلاث التابعة للفوج 22 (SAS 22) السنوات ما بين 1964-1966 متنقلة بين المملكة المتحدة ، بورنيو ، وعدن . سميت تلك الفترة بـ « الفترة السعيدة » . وفي عام 1967 انتهت هذه الحروب وكان لدى القوات فرصة للراحة والتمرين والنقد الذاتي .

عام 1969 انفجر الوضع فجأة في شمالي إيرلندا وبدأت علاقة القوات الجوية الخاصة الطويلة مع تلك المقاطعة . كذلك أدت عودة الاضطرابات في مالايا وعمان إلى عودة القوات إلى هناك . وفي تموز/ يوليو 1972 أثناء معركة مرباط في عمان هزم 10 جنود من القوات بمساعدة القليل من الجند المحليين ، 250 منشقاً في معركة يمكن وصفها بالتاريخية . وقد بقيت القوات في عمان عدة سنوات ومن الممكن أن فريقاً تابعاً لها ما زال يعمل هناك . في آب/ أغسطس 1983 أُعلن أن رجال القوات الجوية الخاصة يدربون وحدة مشابهة لتكون ضمن « القوة الخاصة » لسلطان عمان ، وتتألف هذه القوة من مظليين متدربين على البقاء عدة أيام في بيئة صحراوية دون الحصول على ما يكفي من الطعام .

وقد أدت الحملات المناهضة للعصابات التي جرت في الخمسينات

والستينات وأوائل السبعينات إلى إيجاد دور جديد للقوات الجوية الخاصة وهو مناهضة الارهاب . كان الباعث الأساسي لهذا الدور العمليات التي جرت في شمالي إيرلندا ضد جيش الجمهورية الايرلندية (IRA) وجيش التحرير الايرلندي الوطني (INLA) . أكسبت هذه العمليات القوات الجوية الخاصة خبرة وتقنية افتقرت إليها كل القوى الأخرى في العالم ، وأصبحت هي المرجع في هذا الشأن تستثيرها حكومات وقوات خاصة عبر البحار وتتدخل مباشرة في بعض العمليات الأجنبية . فعلى سبيل المثال ، شارك عنصران تابعين للقوات وحدة (GSG9) الألمانية الغربية في الهجوم الذي قامت به لاستعادة طائرة ألمانية مخطوفة في مقاديشو ؛ كما شارك آخرون في العملية الدانمركية ضد الارهابيين المولوكيين الذين استولوا على قطار مليء بالرهائن .

إلّا أن أكثر العمليات شهرة كانت حصار السفارة الايرانية في لندن في أيار/مايو 1980 خاصة وأن القوات الجوية الخاصة اضطرت إلى القيام بالعملية أمام عدسات الصحافة العالمية . وانسجاماً مع القانون الانكليزي فقد تولى البوليس البريطاني العملية حتى قتل الارهابيون أحد الرهائن ورموا بجثته إلى الشارع . عندها طلب البوليس من القوات الخاصة التدخل وتدفقت مجموعاتها مستخدمة أسلحة خاصة وتكتيكاً خاصاً ، فحررت جميع الرهائن المتبقين دون سفك دماء ، باستثناء قتل أحد الارهابيين .

وقد أدى هذا النجاح الرائع الذي كان أشبه ما يكون بإرسال اله إلى عالم يتوق للبطولة إلى إعطاء القوات الجوية الخاصة شهرة تعدت الحدود .

وفي عام 1982 ، إذ بدا للعالم أن القوات قد استقرت كقوة مناهضة للإرهاب ، اندلعت حرب جزر فوكلاند مع الأرجنتين . وكان أن تدخل فوج 22 (SAS 22) معيداً إلى الأذهان في العالم أجمع أن رجال القوات هم المحاربون الأوائل المتمرسون في الفنون الحربية . وقد كانوا رأس الحربة إبان العودة إلى جنوبي جزيرة جورجيا بالرغم من أن أول إنزال استطلاعي أجهض بسبب الطقس الرديء . وتم الانزال الثاني بواسطة الزوارق القابلة للانتفاخ وتمكن بعض الرجال من الوصول إلى الشاطىء . إلّا أن أحد القوارب تحطم

ورفض الرجال الاتصال طلباً للنجدة خوفاً من افتضاح العملية . كانت النتيجة أن دُفع القارب بسرعة ناحية الشرق وارتطم برأس الجزيرة ، ثم تم إنقاذ الرجال فيما بعد بواسطة المروحيات .

في ذلك الوقت ، في غرتفكين (Grytvikan) استفادت سرية القيادة ومجموعة من سرية (د) من بطء تحرك الغواصة الأرجنتينية (Santa Fe) ، فتقدموا وأخذوا الموقع ، وهكذا استعادت بريطانيا السلطة على جنوبي جورجيا بسرعة .

وفي الأول من أيار/ مايو وصل جند القوات (SAS) إلى الشاطىء في شرق جزر فوكلاند ، واستقروا هناك قرب مواقع العدو وفي طقس رديء لفترة ثلاثين يوماً أدلوا خلالها بمعلومات حيوية عن تحرك الفرق وانتشارها وكذلك عن طائرات العدو المستهدفة والمخازن التي يمكن قصفها جواً ونار الإسناد المدفعي البحرية . ثم قامت القوات في 14 أيار/ مايو بغزو جزيرة (Pebble) وفجرت 11 طائرة أرجنتينية ـ كما حصل في صحراء أفريقيا الشمالية قبل أربعين عاماً ـ ويقال أن هذه القوات عملت داخل الأرض الأرجنتينية ، إلاّ أن ذلك لم يثبت رسمياً .

أثناء الهجوم على المنحدر الاسلكي (Wireless Ridge) ، شنت القوات الجوية الخاصة هجوماً مضللاً على الطرف الشرقي من المنحدر ، وذلك في اليوم السابق لاستسلام الأرجنتين ثم ، بعد استسلامها ، تولى المقدم ميخائيل روز (Michael Rose) الذي كان قبيل ذلك قائداً لفوج 22 (SAS 22) ـ إجراء المفاوضات فطار إلى ميناء ستانلي (Stanley) لترتيب شروط الاستسلام مع الجنرال مانيندز (Menendez) . وبفضل معرفته العميقة بالتقنيات الضرورية ، تمكن من إرساء قواعد احتلال كامل أخلاقي ونفسي على تلك البلاد المنكوبة .

وقد عادت القوات الجوية الخاصة ، بعد ذلك ، إلى ممارسة دورها الروتيني القديم والأقل شهرة ، وتستمر بالقيام بهذا الدور حالياً حيث تعرف

بالوحدة المشابهة للكتيبة من حيث الحجم إلاّ أنها الوحدة الأكثر شهرة في العالم .

التنظيـــــم

تتألف القوات الجوية الخاصة من ثلاث أفواج يضم كل منها 600 إلى 700 رجل . أحد الأفواج (SAS 22) نظامي بأكمله ، بينما يتبع الفوجين الآخرين (SAS 21, 23) الجيش الاقليمي (TA) . وهناك سرية إشارة نظامية تابعة للفوج 22 (SAS 22) وأخرى 63 (قوات جوية خاصة SAS) تابعة للجيش الاقليمي . تعمل هذه الوحدات تحت إمرة قائد مجموعة القوات (SAS) ، وهو لواء يقع مقر قيادته في لندن .

وتحافظ القوات الجوية الخاصة على روابط خاصة مع سرية القوات الجوية النيوزيلاندية الخاصة والقوات الجوية الاسترالية الخاصة بالرغم من توقفهم عن العمل سوياً . هنالك أيضاً روابط أخوية مستمرة مع الكتيبة المظلية الأولى في الجيش البلجيكي ـ كونها تنحدر من (SAS 5) ـ و« الفصيل المقدّس (هليوس لوكوس) Helios Lokos » الأغريقي الذي عمل مع القوات الجوية الخاصة في شمالي أفريقيا وشرقي البحر المتوسط إبان الحرب الأخيرة .

كما أن هناك علاقة حميمة بين الفوج النظامي الحالي (SAS 22) والأفواج الاقليمية (SAS 21,23) ، كلا الفوجين الاقليميين يضمان العديد من النظاميين الذين يعمدون جاهدين للحفاظ على المستوى الجيد ويقومون كذلك بتقويم التجارب العملياتية الحديثة .

الاختيار والتدريب

لا يقبل متطوعون من بين صفوف المدنيين للالتحاق بالفوج النظامي (SAS 22) ، وإنما ينضم المتطوعون من الأفواج الأخرى والفيالق التابعة للجيش البريطاني ، الأمر الذي أدى إلى اتهام القوات الجوية الخاصة بأنها تسلب الوحدات الأخرى بعض أفضل جندها وضباطها من الشبان المغامرين .

ويتحتم على جميع المتطوعين أن يجتازوا بنجاح المنهج الذي يعد لهم في مركز تدريب الفوج في (Hereford) ، والذي على أساسه يتم اختيارهم . تجري الاختبارات في منطقة (Brecon) في وايلز (Wales) وتتضمن القيام بالعديد من المهمات التي يُهدف من خلالها لمعرفة مقدرات الفرد لناحية المرونة الفكرية ، القدرة الجسدية ، القدرة على الانضباط الذاتي والصلابة النفسية ، وهذه جميعاً أمور مهمة في العمليات التي تقوم بها القوات الجوية الخاصة .

في الأيام العشرة الأولى للتدريب ، يبدأ المتطوع تمارين الرشاقة البدنية والتدرب على قراءة الخرائط في مجموعات من 20 شخصاً ، وذلك بغية توحيد مستوى المتطوعين . ثم في الأيام العشرة الثانية تبدأ تمارين السير المنفرد عبر المنطقة وتُتوَّج بالمسيرة لمسافة 40 ميلاً (64 كلم) في وقت لا يقل عن 20 ساعة ومع حمولة حقيبة ظهر (Bergen) تزن 55 باوند (25 كلغ) . بعد ذلك ، وفي حال عدم توقف المتطوع ـ إما طوعاً أو كرهاً ـ يخضع لأربع عشرة أسبوعاً من التمرين المستمر يتضمن التدريب المظلي والتدريب على فنون النجاة . ثم تعطى للمتمرنين قلنسواتهم وشاراتهم فيصبحون بذلك عناصر في القوات الجوية الخاصة . إلّا أن هذا الأمر لا يعني انتهاء التدريب ، بل إنه يصبح أكثر خصوصية حيث أن هؤلاء العناصر الجدد يتلقون تدريباً في مجالات الاشارة ، اللغات ، الأسعاف الميداني ، التفجير ، إطلاق النار ، السقوط المظلي الحر ، وفنون عسكرية أخرى ؛ وفي الواقع ، فإن كل عنصر من هؤلاء يمضي فترة لا تقل عن السنتين قبل اعتباره أحد أفراد الفوج بحق . حتى بعد ذلك فقد تمر أوقات تبرز الحاجة فيها إلى القيام بتدريبات على أعلى المستويات كما في حروب الكوماندوس المناهضة للثورات .

ومن الملاحظ أنه ، في السنوات الحالية ، يشجع الرجال على النجاح في الاختبارات والمناهج المختلفة ، الأمر الذي ينافي القوانين التي اتبعت عند تأسيس القوات الجوية الخاصة . إلّا أن هذا لا يعني هبوطاً في مستوى القوات خاصة وأن نسبة النجاح لا تتعدى 20 بالمائة . والجدير بالذكر أن العناصر التي

تفشل ، وهي تشكل النسبة الباقية أي 80٪ ، لا يتملكها أي شعور بالخجل فمن المعروف تماماً أن القوات الجوية الخاصة تنشد في عناصرها مزيجاً من الصفات والمواهب لا يتوفر سوى لدى القلائل من البشر .

بعد أن يصبح المتطوع واحداً من عناصر الفوج ، يمضي ثلاث سنوات بشكل نظامي ، ثم يعود إلى الفوج أو الفيلق الذي ينتمي إليه في الأساس . ولا يخفى ما لهذا الأمر من فوائد ، إذ أنه ، من ناحية ، يجنب الفوج الوقوع في شرك الاستبطان ، كما أنه ، من ناحية أخرى ، يساهم في نشر ذلك المزيج من المبادى وطرق التدريب التي تجعل من القوات الجوية الخاصة قوة متميزة .

الأسلحة والمعدات

تستخدم القوات الجوية الخاصة الأسلحة البريطانية الصغيرة كالبندقية الذاتية التعبئة « ل1 أ1 » (L1A1) عيار 7,62ملم ، مسدس براوننغ (Browning) عيار 9ملم والرشاش المتعدد الأهداف من طراز (GPMG) عيار 7,62ملم . ولا تستخدم البندقية القصيرة من طراز سترلنغ (Sterling Machine- Carbine) عيار 9ملم ، بل يفضل عليها الرشاش القصير من طراز هكلر وكوك (Heckler & Kock) من ذات العيار . بالاضافة إلى ذلك ، فإن عناصر القوات تتلقى تدريباً متخصصاً في مجال استخدام أي نوع من السلاح الأجنبي وذلك إما للإفادة الخاصة أو للتمكن من الدخول في « الساحة المحلية » إلى حد معين . وقد طورت قنابل من طراز « ستن » (Stun) خاصة للقوات الجوية (SAS) ووجه التطور فيها أن تأثير التفجير قد زيد إلى الحد الأقصى وذلك على حساب إمكانية التدمير .

وقد أعلن في آذار/ مارس 1984 أن القوات الجوية الخاصة سوف تقوم باستخدام مروحتين من طراز « أغوستا 109 » (Agusta 109) من صنع إيطاليا كان قد تم الاستيلاء عليهما من الأرجنتيين أثناء حرب جزر فوكلاند . أصبحت الطائرتان حالياً جزء من قائمة موجودات الفيلق الجوي . باستطاعة هذه الطائرة

أن تحمل سبعة فرق ، كما يمكن تجهيزها للإفادة منهـا في عمليات متنـوعة خاصة ضد الدبابات وفي الحرب الالكترونية .

اللبـــاس

تتجنب القوات الجوية الخاصة اعتماد البزات المزركشة والغربية مفضلة البزات البريطانية العسكرية العادية والشارات العادية الخاصة بالفوج كما تنص القوانين البريطانية . أما ما يميزها عن غيرها من الوحدات ، من حيث اللباس ، فهي القلنسوة ذات اللون الرملي ، وشارة القبعة ـ وهي عبارة عن خنجر مجنّح يحمل الشعار « من يجرؤ ينجـح » ـ وأجنحـة القوات الجـوية الخـاصة التي توضع على الكتف الأيمن .

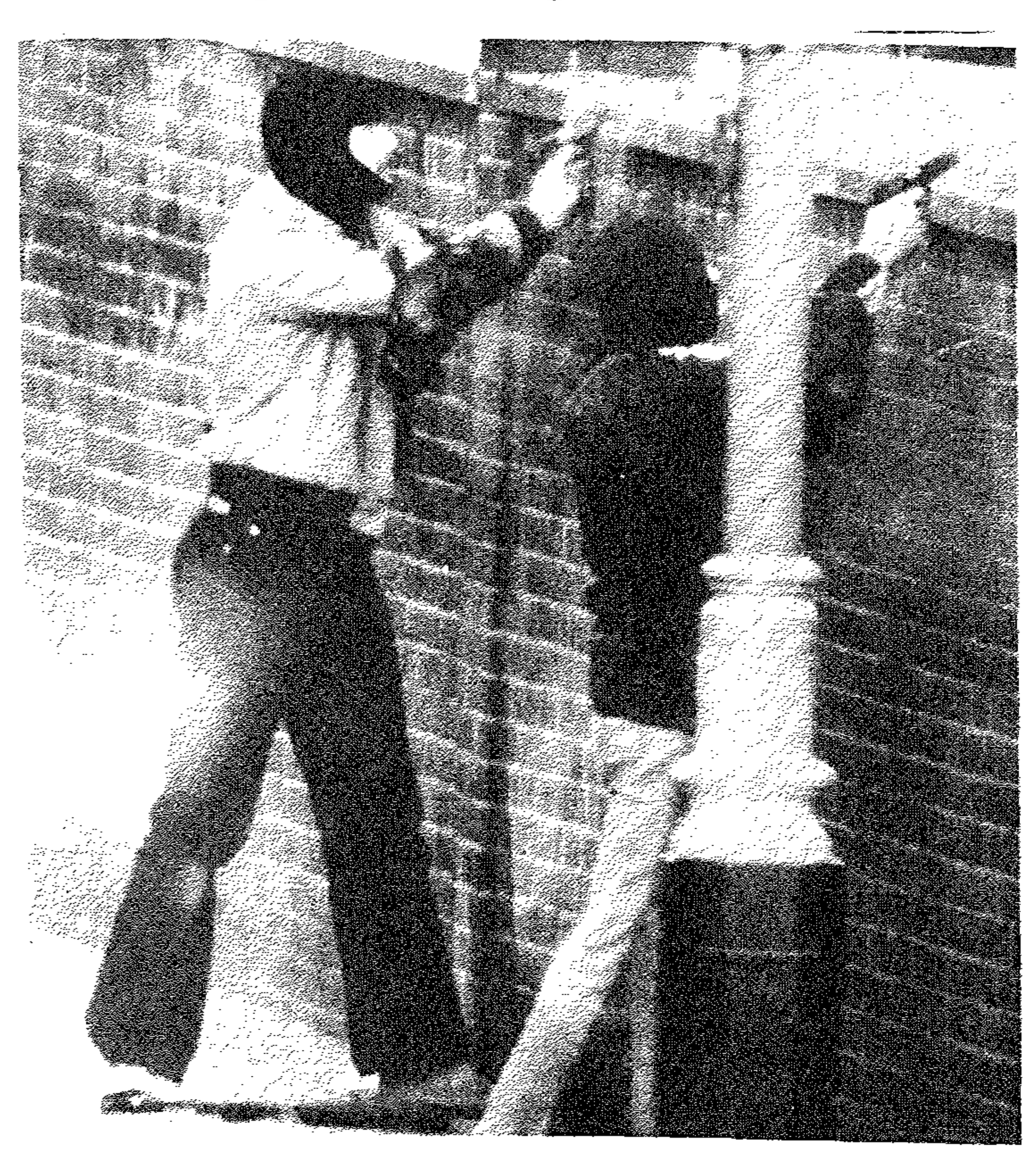
أثناء الاستعراضات ، يرتدي عناصر القوات البزة الثانية لهم ، وهي البزة العادية إلّا أن أزرارها ، أحزمة الضباط ، القفازات والأحذيـة تكون جميعهـا سوداء اللون . أما البزة القتالية فهي البزة العسكرية العادية أيضاً مع القلنسوة الرملية اللون أو القبعة المموهة ذات الرأس الحاد والتي لا تحمل أية إشارة ، فيصبح عنصر القوات ـ لدى ارتدائها ـ كغيره من الجند . والمـلاحظ أنه في لبـاس الثكنات ، ويسمى « نـظام Pullover » ، يضع الضبـاط شـارة رتبتهم العسكرية على شرائط الكتف وليس على الكم الأيمن .

ويستخدم في العمليات المناهضة للارهاب لباس قتالي خاص وفريد من نوعه ، فهو أسود اللون ، ومن مكوّناته صدرية سوداء مضادة للرصاص ، حزام وأحذية سود ، كمامة مطاطية سوداء وقلنسوة للرأس والرقبة رمادية تمنع تسرب الضوء . جميع مكونات هذا اللباس لها أهداف محددة ، لكن الهدف الرئيسي يتمثل في إلقاء الرعب في النفوس كما تجلى ذلك خلال عملية فك الحصار عن السفارة الايرانية في أيار/ مايو 1980.

حصار السفارة الايرانية 20 نيسان/ أبريل 5 أيار/ مايو 1980

مما لا شك فيه أن حصار السفارة الايرانية في لندن في نيسان/ أبريل - أيار/ مايو 1980 كان حدثاً مهماً بهر أبصار العالم وألقى الأضواء على القوات الجوية الخاصة (SAS) ، خاصة وأن عملية الانقاذ تمت أمام عدسات مصوري الصحافة والتلفزيون . إن دراما ذلك الحدث وفاعلية تلك «الأجسام» الغريبة الملفحة بالسواد ونجاحهم الباهر جعل القوات الجوية الخاصة تبدو غاية في القوة والنجاح ، كما أرسى لها سمعة جيدة لن يمكن أن يمحوها الزمن .

فى تمام الساعة 11,30 من صباح يوم الأربعاء الواقع في 30 نيسان/ ابريل



رجلان من القوات الجوية الخاصة خارج مبنى السفارة الايرانية في لندن أثناء قيامهما بإنقاذ الرهائن وإنهاء الحصار . نراهما في الصورة يصوبان مسدسات BROWNING القوية من عيار 9ملم ، وتظهر بندقية وقاذف غازات مسيلة للدموع جاهزين للاستعمال عند إقدامهما .

احتل السفارة الايرانية ـ شقة رقم 16 ، بوابة الأميرة ، مقابل هايد بارك Hyde Park ، لندن ـ ستة إرهابيين يملكون 3 مسدسات أوتـوماتيكيـة عيار 9ملم ، مسدس واحد 0,38 بوصة ، ورشاشين قصيرين عيار 9ملم ، وعدد من القنابل اليدوية الصينية .

وقد علم عن هؤلاء الارهابيين أنهم كانوا جميعاً في أوائل العشـرينات باستثناء قائدهم ، أوان (Oan) البالغ من العمر سبع وعشرون عاماً . جميعهم من عربستان وهي منطقة ايرانية تبعد عن طهران مسافة 400 ميل (643 كلم) ، كما أنها ذات تاريخ طويل في مقاومة عهد الاريان الشماليين . إضافة إلى ذلك كـانوا في معـظمهم يؤيدون آيـة اللّه خميني حين استـولى على السلطة في إيران ، لكن ذلك التأييد لم يستمر بسبب ما رأوه من كره الخميني للأقليات وكونه إنسان عديم الشفقة كسلفه . كما كانوا يمثلون مجموعة تطلق على نفسها إسم الحركة الديمقراطية الثورية لتحرير عربستان (DRMLA) ، وهي مجموعة ماركسية لينينية تتخذ من ليبيا مقراً لعملياتها ، وتعمل من أجل تحقيق الحكم الذاتي الاقليمي ـ وليس الاستقلال ـ لعربستان .

وقد كان في السفارة ، حين داهمها الارهابيون ، تسع وعشرون شخصاً بينهم أربعة بريطانيين ، وإثنين وعشرين رجلاً وامرأة إيرانيين ، إضافة إلى ثلاثة أشخاص لاذوا بالفرار في الدقائق الأولى للعملية .

طالب هؤلاء الإرهابيون بإطلاق سراح واحد وتسعين سجيناً في عربستان من قبل السلطات الإيرانية . وقد حددت الساعة الثانية عشرة من نهار الخميس الواقع في 1 أيار/ مايو موعداً نهائياً لتحقيق هذه المطالب .

وبدأت المفاوضات بين الارهابيين من جهة والبوليس البريطاني ووسائل الاعلام من جهة أخرى في تلك الليلة بالـذات . وفي ليل الأربعـاء ، أطلق سراح رهينة ايرانية بسبب المرض ، ثم أطلق سراح رجل انكليزي مريض في صباح اليوم التالي . فيما عدا ذلك ، لم تحرز المفاوضات أي تقدم باستثناء أن البوليس البريطاني نجح في تأجيل الموعد النهائي الأول حين وافق على نقل

رسالة من الارهابيين إلى الصحافة ، وحدد موعد نهائي ثانٍ (الساعة 14,00) لكنه هو الآخر مضى دون أي تحرك من أي جهة .

وحتى صباح نهار الجمعة كانت الاتصالات تستكمل ـ مباشرة وغير مباشرة ـ في الوقت الذي كان تهديد الارهابيين للرهائن يزداد حدة . وفي اليوم التالي وافق الارهابيون على تحرير رهينتين مقابل إذاعة أهدافهم على الهواء . وهكذا كان . فحررت الرهينة الأولى قبيل العصر ثم أطلق سراح رهينة أخرى بعد إذاعة الأهداف . وانعكس هذا الأمر تفاؤلاً في داخل السفارة خاصة وأن البوليس أرسل إلى السفارة وجبة غداء جيدة .

خلال نهار الأحد ، أجرت الحكومة اتصالات مع العديد من السفراء العرب وبحثت معهم الوضع إلاّ أنّ أحداً لم يتمكن من التوصل إلى اتفاق بشأن أي دور يمكنهم القيام به لحل الأزمة . أما في السفارة ، فقد اتسمت أجواء ذلك النهار بالعدائية ، حيث كان الحدث الأساسي فيه إطلاق سراح رهينة إيرانية بسبب استفحال المرض .

سجّل نهار الاثنين بداية التحول في مجرى الأمور فالإرهابيون بدوا عصبيي المزاج إلى حد بعيد ، ومما زاد التوتر النقاش الحامي الوطيس الذي جرى بين البوليس ورهينتين بريطانيتين ظهراً . وعند الساعة 13.30 نفذ على ما يبدو صبر قائد المجموعة ، أوان ، وبينما كان يتكلم مع البوليس على الهاتف ، أطلق النار على أحد موظفي السفارة ويدعى عباس لافاساني (Abbas Lavasani) فأرداه قتيلاً .

لم تثبت مسألة القتل إلاّ عند الساعة 1900 حين دفع بالجثة عبر الباب الأمامي للسفارة وتقدم عنصرانِ من البوليس ونقلاها إلى البعيد .

وكان عناصر من القوات الجوية الخاصة قد قدموا إلى المكان في اليوم الأول للحصار ثم عادوا إلى الثكنات العسكرية الواقعة على بعد ميلين وانتظروا هناك . في هذا الوقت كان البوليس قد بذل جهداً كبيراً لمعرفة مكان الرهائن والخاطفين وما يفعلونه ـ استعملت أجهزة تنصت متطورة جداً . وظفت هذه

المعلومات في خدمة عناصر القوات الجوية الخاصة الـذين كانـوا على أهبة الاستعداد حينما ـ عملاً بالقانون البريطاني ـ طلب إليهم البوليس رسمياً التدخل لمعالجة الأمر .

عملية الانقاذ

اقتضت خطة الانقاذ أن يتدخل إثنا عشر رجلاً فقط في ثلاث فرق تتألف كل منها من أربعة رجال ـ وهي فـرق اعتياديـة . كان على اثنتين من الفـرق الثلاث أن تأخذا المؤخرة ، وتُنزل عناصرها من السقف بواسطة الحبال ، فتصل إحداهما إلى الأرض بينما تتوقف الثانية عند شرفة الطابق الأول . ثم تقتحم الفرقتان السفـارة مستخدمتين العبـوات الشكلية (Frame Charges) أو القـوة الوحشية . وكان على الفريق الثالث أن يبقى في المقدمة ويعبر من شرفة شقة 15 ، إلى شقة 16 . وقد أبلغت جميع عناصر الفرق بأن عليها الاسـراع في العمل ، فور دخول المبنى ، بغية إنقاذ الرهائن دون إصابة أحد بأذى .

استخدم في العملية كل ما من شأنه إلقاء الهلع في نفوس الارهابيين ، فارتدى رجال القوات الجوية الخاصة لباساً أسود اللون غطّى أجسامهم بشكل كامل حتى الكمامة المطاطية المضادة للغازات ، والتي بدت مخيفة للغاية . وكان عليهم أن يسيطروا على المدخل (4 أقدام × 2 أقدام) (102×0,6م) بعبوات شكلية ، يليها استخدام قنابل يدوية من طـراز « ستن » (Stun) وغاز CS . وقـد نجحت هذه جميعـاً ، بالإضـافة إلى إحـداث الضجة والغبـار ، والسرعة في العمل ، في إخافة الإرهابيين إلى حد كبير ـ ولا يخفى أنه ، في نطاق التحضير للعملية ، كان رجال القوات قـد تعمقوا في دراسـة تفاصيـل تصميم المبنى وتمعنوا في صور الرهائن .

عند الساعة 19.26 تحديداً وصل رجال إحدى الفرق إلى السقف وابتدأوا من ثم بالنزول . تمت العملية بنجاح بالنسبة إلى الرجلين الأولين ، لكن الرجل الثالث لم يحالفه الحظ فلم يتمكن من النزول كلية ، وهذا أمر عادي للغاية في مثل هذه الأحوال . أما في المقدمة فقد تمكن رجال القوات من الوصول إلى



صورة رجال القوات الجوية الخاصة التي هزت العالم . يرتدي هؤلاء الرجال بذلات سوداء اللون وجزم سوداء أيضاً ، كمامات عادية وأغطية للرأس NBC . أما سلاحهم فهو الرشاش القصير HECKLER MP5 KOCH عيار 9ملم .

شرفة 15 وقفزوا من هناك إلى السفارة . جرى كل ذلك أمام عدسات المصورين الذين نقلوا للعالم صورة عن الفوج لن تمحوها الستون .

أثناء ذلك الوقت ، كان البوليس يتابع التحدث مع الارهابيين عبر جهاز الهاتف بغية إلهائهم عن حقيقة ما يجري ، خاصة حين اقتحمت القوات الجوية الخاصة السفارة . عند ذلك انفجرت قنابل (Stun) . وأطفئت الأضواء ، وعلت الضجة وعمت الفوضى (الظاهرية) ؛ ثم اندلعت النيران في بعض

أقسام السفارة . الجدير بالذكر أن الرجل الذي علق أثناء نزولـه من السقف جرى تحريره بإسقاطه إلى الشرفة ، وهو أمر لا يخلو من المخاطرة إلاّ أنه أفضل من الموت حرقاً .

اندفع رجال القوات إلى السفارة فقتل على الفور إثنان من الارهابيين ، وبدأ إرهابي ثالث إطلاق النـار على الرهـائن في الطابق العلوي ، فـأصيب البعض بجراح طفيفة . ولم تكد تمضي دقائق معدودة حتى قتل خمس أو ست مدفعيين بينما اختفى السادس بين الرهائن المحررين . إلاّ أن خطته لم تنجح فبعد أن أخذ الناجون إلى الحديقة تم التعرف على الارهابي السادس بسرعة وألقي القبض عليه . وهكذا فقد نجا جميع الرهـائن في هذا الهجـوم الذي يمكن اعتباره إنجازاً رئيسياً في حرب الغرب ضد شرور الارهاب .

الولايات المتحدة الأميركية

قوات العمليات الخاصة
(US SPECIAL OPERATIONS FORCE)

تباينت المواقف عبر السنين ، في الولايات المتحدة الأميركية ، بشأن قوات العمليات الخاصة (SOF) . ونتيجة لذلك ، فقد تراوح مصير بعض هذه القوات القديمة العهد كالخيالة والقوات الخاصة ، بين مد وجزر ، تبعاً للمناخ العسكري في البنتاغون والضغوطات السياسية في مجلس الشيوخ . فعلى سبيل المثال ، مرّت الخيالة ـ في أواخر الخمسينات والسبعينات في فترات انحلال ، كما وصلت القوات الخاصة ـ في الفترات ذاتها ـ إلى حد الزوال الكلي تقريباً .

إضافة إلى ذلك ، فإن الولايات المتحدة الأميركية تملك حشداً كبيراً من الوحدات نظراً إلى عامل الحجم العامودي للقوات المسلحة الأميركية من جهة وإلى التنافس القائم بين قطاعات الخدمات الفردية من جهة أخرى ، إضافة إلى المناورات في مجلس الشيوخ والتي تهدف إلى كسب القوة والنفوذ . فمثلاً ، حين برزت الحاجة ـ في أوائل السبعينات ـ إلى إيجاد وحدة مضادة للارهاب توازي مثيلاتها الاجنبيات كالقوات الجوية البريطانية الخاصة و (GSOG) الألمانية الغربية ، لم يكن هنالك من حل سوى خلق وحدة جديدة تماماً ـ بدلاً من اعتماد إحدى الوحدات الموجودة ـ صنِّفت كالمفرزة الأولى للقوات العملياتية الخاصة (دلتا) .

هذا الوضع بشكل عام ، دفع البنتاغون ـ في الأول من كانون الثاني/ يناير عام 1984 إلى تأسيس « وكالة العمليات الخاصة المشتركة » (Joint Spe-

(cial Operation Agency وذلك بهدف « التحسين الإداري وزيادة تجاوب هذه القوى لمتطلبات القيادات المنتشرة » . إضافة إلى ذلك فقد سعت القوات المسلحة (اختياراً أو جبراً) لتنظيم مقراتها . فأقام الجيش القيادة الأولى للعمليات الخاصة (1st Special Operations Command) في تشرين الأول/ أكتوبر 1982 ، فيما أنشأ سلاح الجو الأميركي مؤخراً القوة الجوية 23rd Air) 23 (Force لتجميع القوى بغية تنفيذ التزامات القوات الخاصة . ويؤمل أن ينتج عن إنشاء مقرات القيادة العالية المستوى هذه تحسينات أساسية شريطة ألا تؤدي إلى بيروقراطية متزايدة أو إلى تحجر في التخطيط والقيادة .

وفي هذا الإطار ، فإن كلمات اللواء جوزيف لتز Joseph C.Lutz وهو الجنرال القائد للقيادة الأولى للعمليات الخاصة 1st Special Operations) (Command تكتسب أهمية خاصة ، ومما جاء على لسانه :

« نحن في القيادة الأولى للعمليات الخاصة ، ورغم سعادتنا بتقدير عملنا ، لا نجلس متكاسلين . على العكس من ذلك ، فإن قوات العمليات الخاصة لم ولن تكون أبداً إلّا متواضعة في الحجم . ولكي نحقق الهدف الذي وجدنا من أجله ، فإن على جندنا أن يكونوا ذوي كفاءة عالية . ونحن نعمل على دمج جميع عناصر القيادة الجديدة في قوة محترفة ومتماسكة تكون قادرة على القيام بأية مهمة تناط بها » .

وتظهر اللائحة المرفقة بهذه الدراسة مجموعة العناصر الحالية المؤلفة لقوات العمليات الخاصة (SOF) إضافة إلى التحسينات المرتقبة . تجدر الإشارة إلى أن هذه اللائحة لا تتضمن دلتا التي تسعى إلى الاختفاء قدر الامكان حتى تبرز الحاجة لها .

وترى الولايات المتحدة أن للقوات الخاصة دوراً فعالاً نظراً إلى وفرة المعلومات التي تملكها أولاً وإلى ما تملكه من مواهب على صعيد الحرب المتوسطة ـ الحدة ثانياً (وهذا الاسم ـ الحرب المتوسطة الحدة ـ هو اسم جديد يطلق على الحرب المناهضة للتمرد أو الثورات) . ذلك أن عناصر قوات العمليات الخاصة يجري إعدادهم خصيصاً لمواجهة هذا النوع من الحروب

(يتضمن ذلك تدريب القوات المسلحة في البلدان التي تقع ضحية لهذه الحروب) . وقد نفذت فرق قوات العمليات الخاصة عدة مهمات من هذا النوع . ففي السنة المالية 1981-82 ، شارك 39 فريقاً في بلدان كالصومال ، مصر ، هندوراس ، والسلفادور . وفي الأشهر التسعة الأولى عام 1983 قام 36 فريقاً بمساعدة اثني عشر دولة مختلفة .

غير أن هذا لا يقلل من أهمية الدور الذي يمكن لهذه القوى أن تقوم به في حرب عادية ، حين تساهم كل منها في عمليات متنوعة ، كل في ميادين اختصاصه . وهناك دلائل تشير إلى أن وزارة الدفاع بدأت العمل في هذا الاتجاه كما يبدو فيما قدمته مؤخراً إلى مجلس الشيوخ :

« تشكل قوات العمليات الخاصة إحدى الوسائل الأساسية المتاحة لنا من أجل تعطيل الاستراتيجية السوفياتية . وهنا يبرز مجدداً التأثير المضاعف لقوات العمليات الخاصة . وقد رأى الجنرال أيزنهاور ، خلال غزوه لنورماندي ، أن نشاطات العناصر الأهلية غير التقليدية العاملة في فرنسا كانت تضاهي عمل 15 فرقة بأكملها » .

وفي الحقيقة ، فإن قوات العمليات الخاصة قادرة على المشاركة مباشرة في أزمات خارجية حيث لا يكون ممكناً تدخل قوى أميركية أخرى . من هذه الأزمات مثلاً قيام إرهابيين أو منشقين أو حتى دول أجنبية بالاعتداء على مصالح أميركية خارج الولايات المتحدة الأميركية ، كما حصل في السفارة الأميركية في طهران حيث استخدمت أميركا هذه القوى لإنقاذ الرهائن . ثم هنالك الغارة التي شنها الفيلق البحري الأميركي على جزيرة كو تانغ (Koh Tang) بهدف إطلاق سراح طاقم (SS Mayaguez) ؛ شاركت القوات الخاصة في هذه العملية التي تمت بسرعة ونجحت في تحقيق هدفها . كذلك شاركت هذه القوات في الضربة الوقائية التي وجهت إلى جزيرة غرينادا والتي كان الهدف منها التأكد من سلامة طلاب الطب الأميركيين هناك وعدم استخدامهم كرهائن . تمت هذه العملية في وقت قصير ونجحت كسابقتها ، في تحقيق هدفها .

إحدى النقاط المهمة في تنظيم قوات العمليات الخاصة أنها لا تضم

القوات المجوقلة والفيلق البحري الأميركي . والجدير ذكره أنه ، باستثناء قوة (Marines' Force Recon) (MFR) التابعة للقوات الخاصة ، ليس هنالك أية وحدة نخبوية فرعية خاصة بها . أما قوى بحر ـ جو ـ أرض (SEAL) التابعة لسلاح البحرية الأميركي فهي تمارس أعمالاً يمكن وصفها بأنها ضمن نطاق الفيلق البحري الأميركي ، خاصة وأنها تصنف في بلدان أخرى ، كما في بريطانيا مثلاً ، كسرية الزوارق الخاصة في سلاح البحرية الملكي .

القوات الأميركية الخاصة الحالية

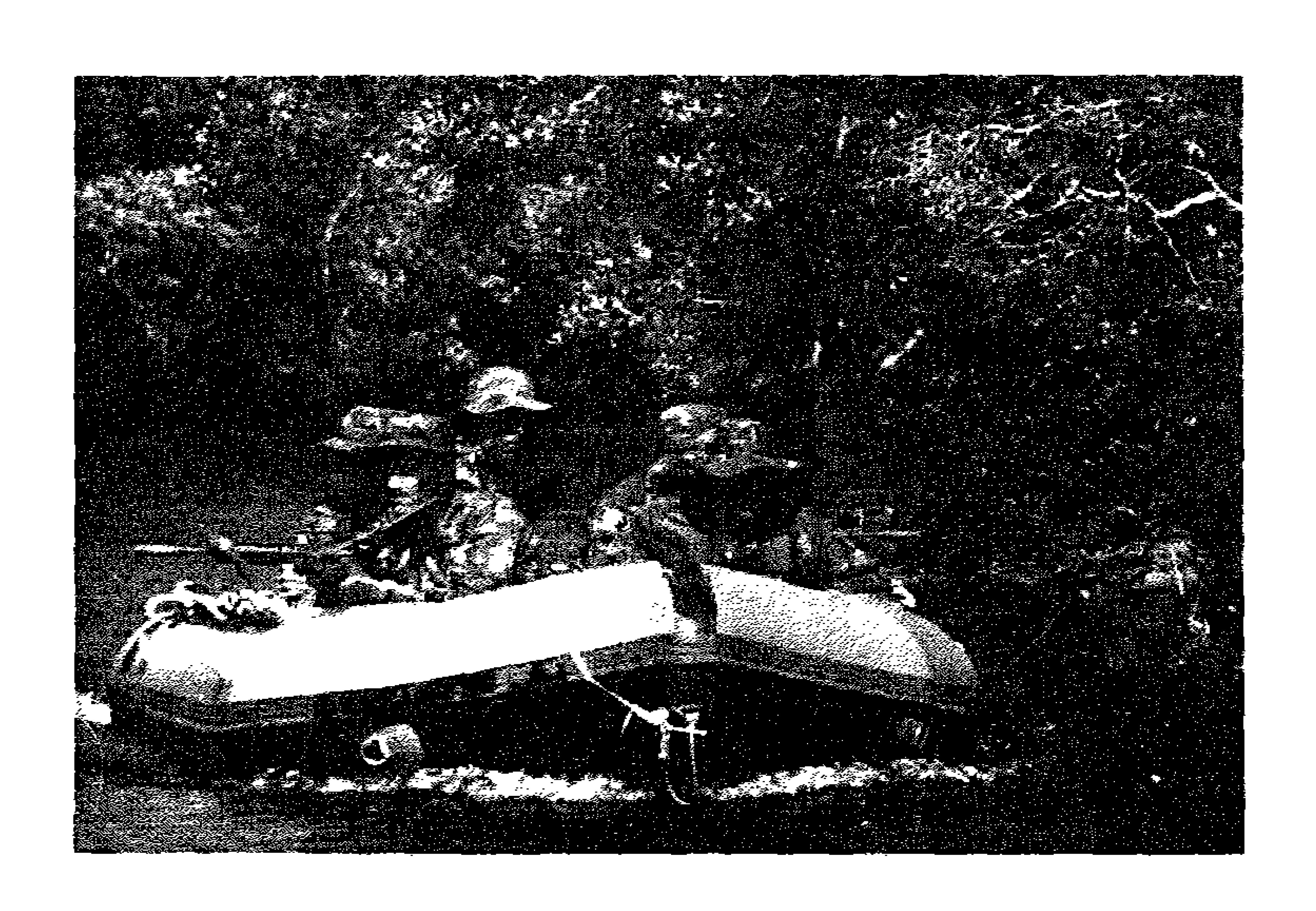
السلاح	الوحدات الحالية (تتضمن الوحدات الاحتياطية)	التعزيزات المرتقبة
الجيش	قيادة واحدة للعمليات الخاصة	تشكيل مجموعة قوات خاصة جديدة .
	7 مجموعات قوات خاصة	زيادة في عدد العناصر
	21 كتيبة قوات خاصة	والطائرات المروحية .
	4 مجموعات Psyop	
	12 كتيبة Psyop	
	كتيبتي خيالة	
	كتيبة شؤون مدنية	تحسين في المعدات
البحرية	مجموعتين حربيتين خاصتين	فريقين SEAL جديدين
	3 وحدات حربية خاصة	معدات خاصة جديدة
	فريقي عربات نقل السابحين	تسهيلات جديدة
	5 فرق SEAL	زوارق متعددة المهمات
	سريتي زوارق خاصة	
	6 وحدات زوارق خاصة	
الجو	جناح واحد للعمليات الخاصة :	طائرات إضافية من طراز MC-130 و HH-60D

5 سريات

مجموعتي احتياط للعمليات الخاصة :	تجهيزات حيوية للطائرات الحالية
3 سريات	
مفرزة واحدة للطائرات المروحية	تحسينات الكترونية

القوة الجوية 23 (23rd AIR FORCE)

لا تشكل القوة الجوية 23 قوة نخبوية بحد ذاتها ، غير أنها تلعب دوراً لا يمكن تجاهله يتمثل في مساهمتها القيمة في إنجاح الفرق الأخرى . تتمركز هذه القوة التي أنشئت حديثاً ، في القاعدة الجوية سكوت (Scott) في ايلينوى



بعض أفراد فريق السيطرة القتالية في الجناح الأول للعمليات الخاصة (1st SOW) أثناء قيامهم بالتدرب البرمائي بالقرب من قاعدتهم في حقل هرلبرت في فلوريدا . وهم يحملون بنادق اقتحام من طراز (GAO-5).

(Illinois) حيث تتمركز أيضاً « قيادة الجسر الجوي العسكرية » (MAC) (Military Airlift Command) . وهي تتولى إدارة الجناح الأول للعمليات الخاصة (1st Special Operations Wing) (1st SOW) أثر دمجه في الأول من آذار/ مارس عام 1983 مع مصلحة الانقاذ والاعادة الفضائية (Aerospace Rescue and Recovery Service (ARRS) . وقد كان جناح العمليات تابعاً في الأصل للقيادة الجوية التكتيكية (Tactical Air Command) (TAC) ويتمركز في حقل هرلبرت (Herlburt) في فلوريدا ، أما مصلحة الانقاذ فكانت تابعة لـ MAC . وكانت (MAC) قد قامت بدمجهما بعد أن وضعت جميع قوات العمليات الخاصة التابعة لسلاح الجو الأميركي تحت إمرتها وذلك في الأول من آذار/مارس عام 1983 ـ كما ذكر سابقاً .

الجناح الأول للعمليات الخاصة
(1st SPECIAL OPERATIONS WING) (1st SOW)

يتألف هذا الجناح من خمس سريات عمليات خاصة (SOS) ، مجهزة بطائرات نقل خاصة من طراز « هرقل س ـ 130» (C-130 Hercules) ، وعدد من الطائرات المروحية المعدّلة . وقد شاركت بعض وحداته في عملية مخلب النسر (Eagle Claw) ، وهي الاسم الذي أطلق على عملية إنقاذ الرهائن في السفارة الأميركية في طهران ، كما شارك في عملية الانقاذ في غرينادا عام 1983 . وتشتمل السريات الخمس على السرية السابعة للعمليات الخاصة (MC-130E) ، والسرية الثامنة (MC-130E) ، والسرية السادسة عشرة (AC-130) ، ولا يعرف عنها سوى بعض معداتها نظراً لكون التفاصيل المتعلقة بتأليف السريات وتنظيمها سريّة للغاية . أما المعدات فتشتمل على ما يلي :

ـ دارعات من طراز هرقل (Locheed AC-130H), (Lockheed AC-130A)

يملك الجناح عشر دارعات من هذا النوع . أما النوع الأول (Lockheed AC-130A) فقد تمّ تطويره أثناء الحروب في شمالي شرقي آسيا حيث جهز

بأسلحة متنوعة بدءاً من مدافع Gatling إلى الهاوتزر من عيار 105ملم . والنوع الثاني AC-130H له مدى أكبر ومخزن أكبر أيضاً ويمكن أن يكون تسليحه أفضل ـ من النوع الأول ـ بالاضافة إلى وجود خمس أجهزة تحكم بداخله . خلال عملية غرينادا ، أثبتت AC-130H قدرتها حيث أنها كانت تطلق النار من مواقع قريبة لمجموعاتها وبدقة متناهية .

ـ طائرات هـرقل من طـراز (Lockheed MC-130H, Lockheed MC-130E)

يملك الجناح 13 طائرة من طراز MC-130E وعشر طائرات MC-130H وهناك كمية غير معلن عنها من MC-130H تحت الطلب . أما النوع الأول فهو نموذج متطور عن C-130E للعمليات الخاصة وله الكترونيات للطيران خاصة به ، وحجيرة وقود ALQ- 8 ECM تحت الجناح الأيسر ، إضافة إلى تجهيزات أخرى تساعده أثناء قيامه بعمليات على مستوى منخفض . يستخدم هذا النوع في عمليات التسلل داخل البلاد أو خارجها ، وعمليات الانزال . أما النـوع الثاني والملقب بـ Combat Talon ، فهو أيضاً نموذج متطور عن MC-130E إذ يتمتع بمدى أكبر ومخزون أكبر ، وهو أفضـل من حيث القيادة وألكترونيات الطيران ويشتمل على أجهزة تحكم واتصال ، ومعدات ECM متطورة .

ـ طـائرات سيكـورسكي العمـلاقـة (Sikorsky CH-3E Jolly Green Giant).

هذا هو النموذج الأميركي لطائرة Sikorsky S-61R ، ويملك الجناح منه ست طـائرات . يتميـز هذا النمـوذج بحماية مدرعـة ، خـزان للوقـود ذاتي الانسداد ، أسلحة متنوعة ، عَلَم إنقاذ ، ومجس انكماشي للتزود بالوقود أثناء الطيران .

ـ طائرات Bell UH-IN Huey.

يملك الجناح عشر طائرات من هذا النوع . وهو نموذج حديث لطائرة Huey الشهيرة . ويتميز عن Bell 212 بكونه نموذجاً عسكرياً وله محركان .

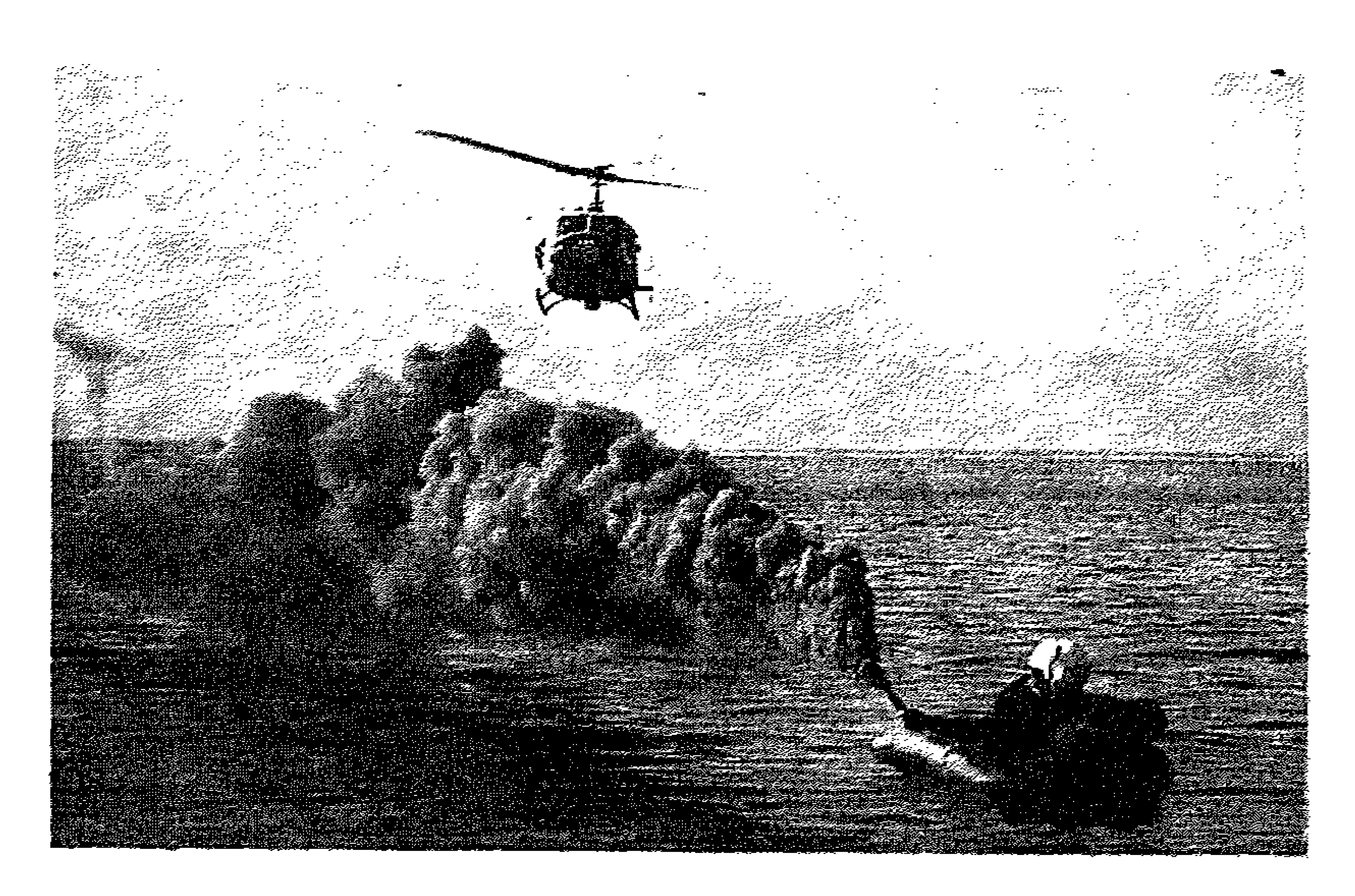
ـ طائرات سيكورسكي (Sikorsky 2HH-53H Super Jolly).

يملك الجناح تسع طائرات من هذا النوع . وهي مجهزة بشكل كامل للقيام بعمليات خاصة. وسوف يتم إنتاج 90 طائرة من طراز (Sikorsky HH-60 Night Hawks) لسلاح الجو الأميركي ، ويأخذ الجناح بعضاً منها . هذه الطائرة هي نموذج متطور عن الطائرة المروحية UH-60 معدّة للقيام بعمليات خاصة ، وقد جهزت بشكل كامل لمهمات الانقاذ الجوي أثناء القتال . وهي مجهزة أيضاً برادار أرضي ، أشعة ما دون الحمراء موجهة أمامياً (FLIR) ، وقود إضافي ، علم إنقاذ ، حماية مدرعة ، ومزيج من المدافع والصواريخ .

ومن المتوقع أن تدخل الخدمة الفعلية في عام 1986 طائرة مروحية جديدة من طراز AH-X ، وذلك بغية تحسين قدرة الجناح على النقل المتوسط .

مصلحة الانقاذ والإعادة الفضائية (ARRS)

تملك المصلحة ، كما الجناح ، العديد من طائرات هرقل C-130

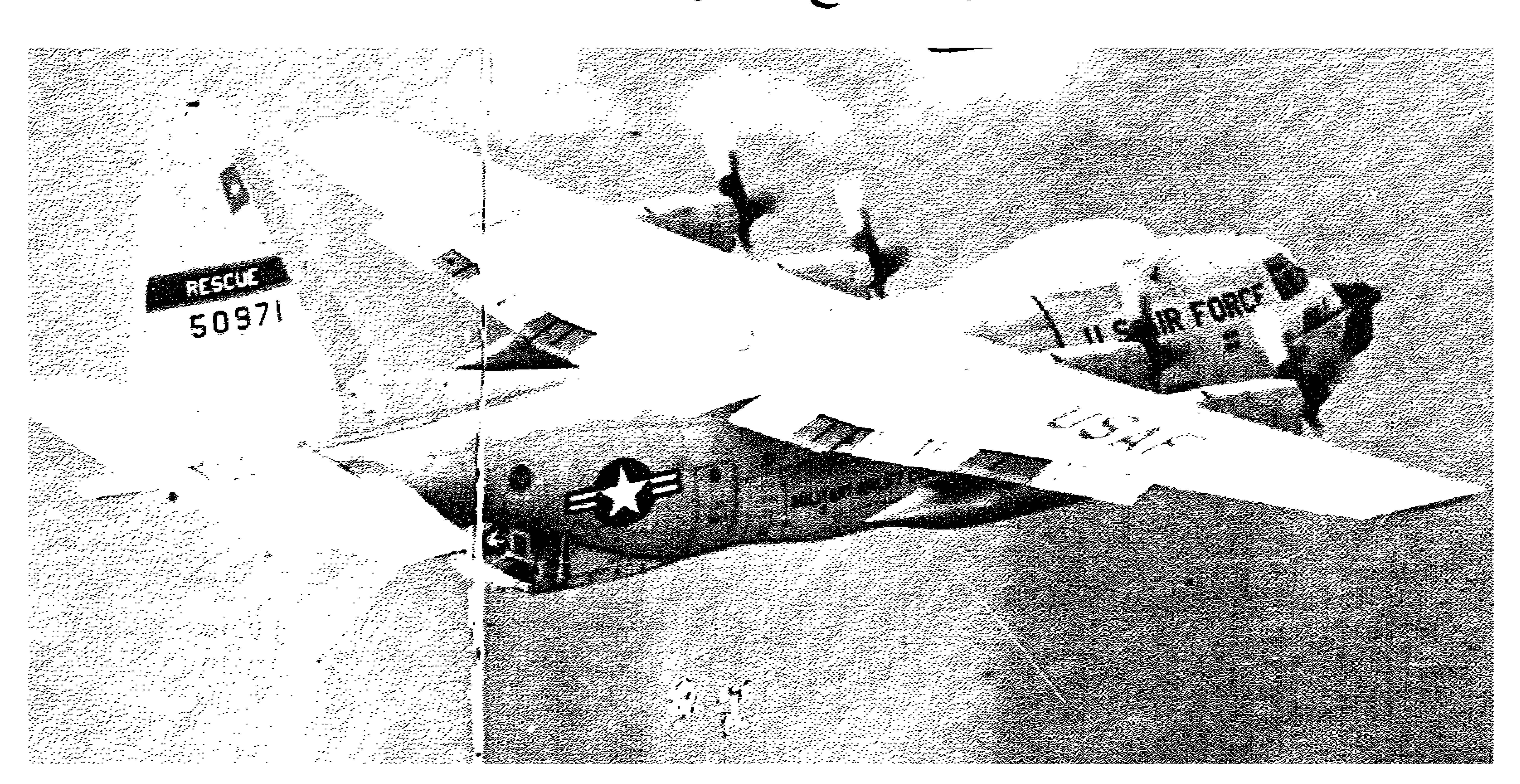


قبطان في سلاح الجو الأميركي يلعب دور « الهدف » في مهمة تدريبية للقوات الجوية 23(SAR) تجري في المحيط الهادىء . ويُرى في الصورة أثناء انتظاره طائرة (UH-1HVEY) لتقله إلى القاعدة .

والـطائرات المـروحية . وقـد كان هـذا التشابـه في ميدان التسلح من ضمن الأسباب التي جمعت المصلحة والجناح سوياً .

أسست هذه المصلحة في 13 آذار/مارس 1946 ، وكانت آنذاك جزءاً من قيادة النقل الجـوي . في عام 1948 أصبحت ضمن مصلحـة النقل الجـوي العسكرية (MATS) التي أصبحت بـدورها قيـادة الجسر الجـوي العسكريـة (MAC) . قوام هذه المصلحة حوالي 3800 رجل وامرأة ، كما تملك حوالي 210 طائرة ، خمسون منها ذات جناح ثابت وما تبقى طائرات مروحيـة . أما مهمتها فتتراوح بين الانقـاذ الميداني والانقـاذ العادي الى استـطلاع الطقس والعيّنات الجوية . وقد أنقذت هذه المصلحة 996 شخصاً في كوريا و 2759 شخصاً في الحروب في جنوبي شرقي آسيا .

وتقدم هذه المصلحة خدماتها إلى وكالة الفضاء الأميركية (NASA) ، كما حصل عند إطلاق صـواريخ Mercury و Appolo ، وحتى في الأوقـات الحالية . أما فيما يختص باستطلاع الطقس فإن للمصلحة طائرات WC-130



تستعيد طائرة HC-130H تابعة لمصلحة الانقاذ والاعارة الفضائية طرداً من الفضاء أثناء مهمة روتينية .

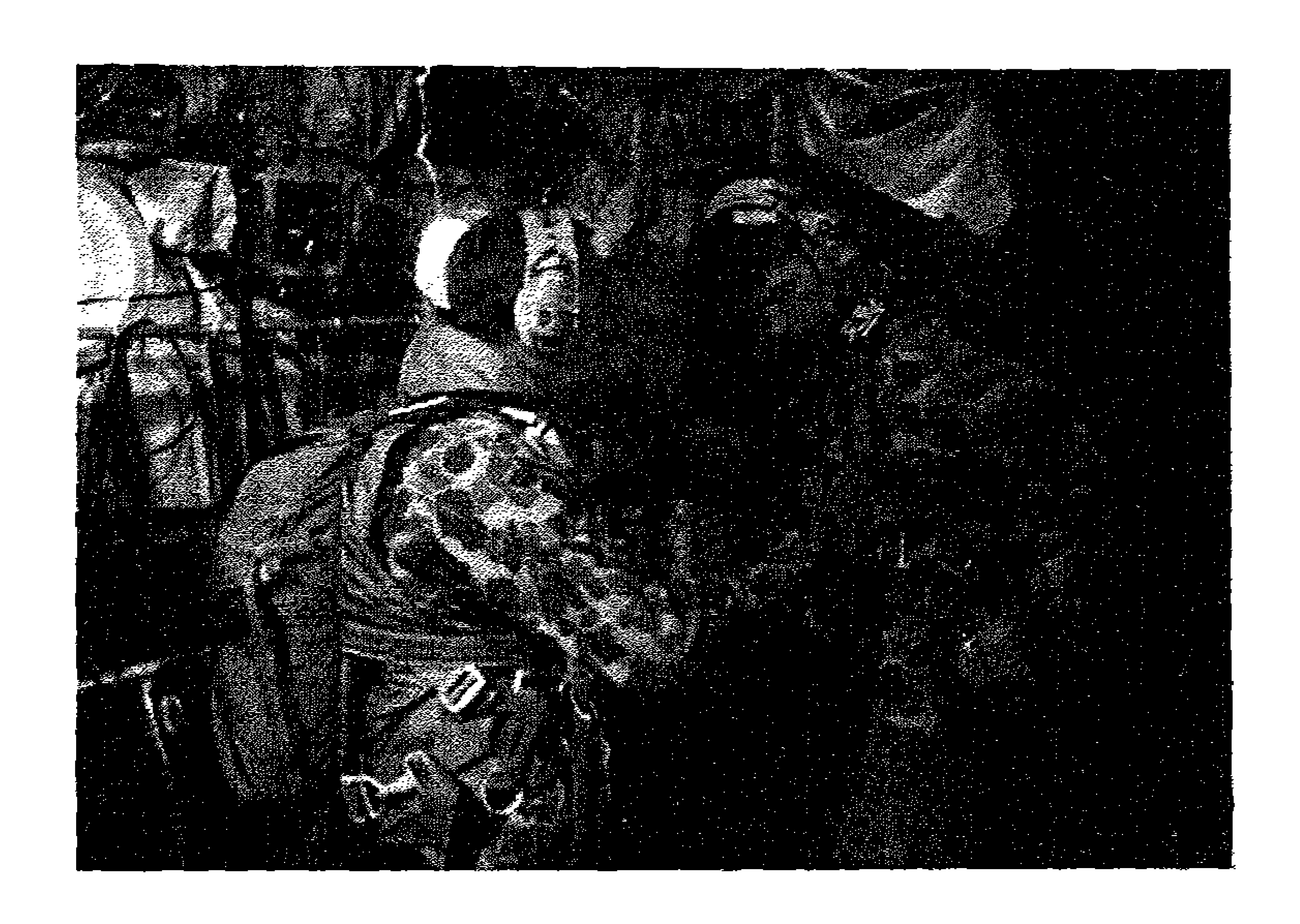
تقوم بشكل اعتيادي بتحديد أماكن الأعاصير والأعاصير الاستوائية واختراقها . ولا يخفى أن مهمة كهذه تتطلب درجة عالية من الشجاعة والقدرة .

وقد أضيفت إلى المهام التي أنيطت بالمصلحة ، مهمة تدعو إلى الاستغراب وهي دعم مواقع الصواريخ التابعة للقيادة الجوية التكتيكية (SAC) . تنفذ هذه المهمة سرية 37 للانقاذ والاعادة الفضائية المتمركزة في قاعدة سلاح الجو في وارن (Warren AFB) في وايومنغ Wyoming . تتطلب هذه المهمة مواكبة قوافل الصواريخ ، نقل المعدّات والأشخاص ، ودعم الامداد والتجهيز .

تجدر الاشارة إلى نموذجين من طائرة C- 130:

- Lockheed HC-130H

طوّر هذا النموذج خصيصاً للإستعمال من قبل (ARRS) ، ويتميز بمدى واسع وجهاز قابل للطي موضوع على المقدمة للمساعدة على انتشال الرجال أو



فريق من القوة الجوية 23 (SAR) يستعد داخل طائرة HC-130H للهبوط المظلي فوق ألاسكا .

المعدات من الأرض بواسطة تقنية Skyhook . ولطائرة JHC-130H مسنن إضافي يساعد على إعادة الكبسولات الفضائية في الهواء .

ـ طائرة Lockheed WC-130B و WC-130H
هذه الطائرة مجهزة خصيصاً لاستطلاع الطقس .

اللبـــــاس

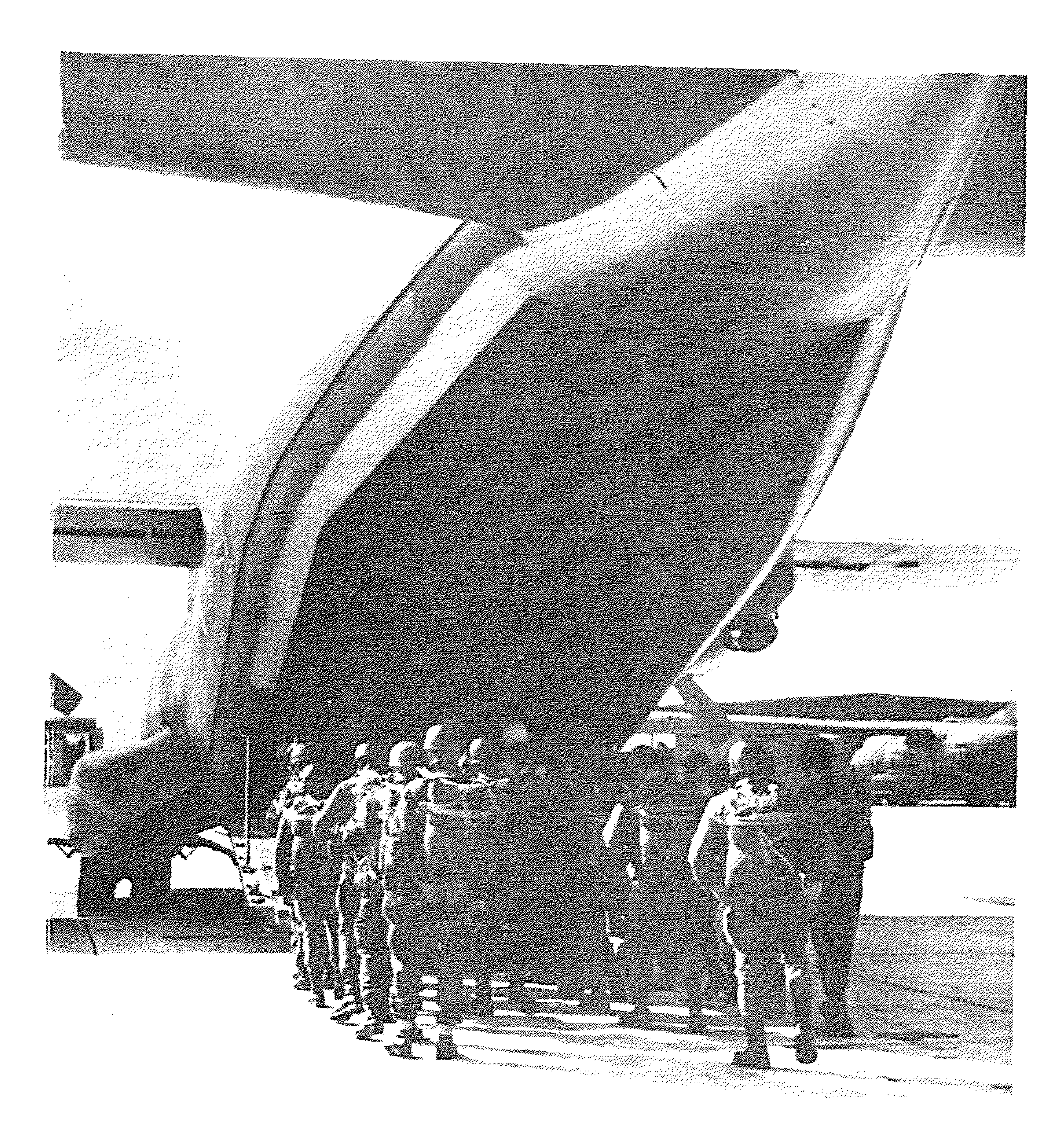
يرتدي أفراد الجناح والمصلحة بزات سلاح الجو الأميركي الاعتيادية ، مع شارات الكتف المناسبة ؛ بعض العناصر هم مظليون ، وهؤلاء يرتدون قلنسوات سوداء اللون والأجنحة الخاصةبالمظليين .

الفرقة 82 المجوقلة (82nd AIRBORNE DIVISION)

تعتبر الفرقة 82 المجوقلة التشكيل المظلي الوحيد في الجيش الأميركي . تتمركز هذه الفرقة في حصن براغ (Fort Bragg) في كارولينا الشمالية (North Carolina) ، وهي جزء من الفيلق الثامن عشر المجوقل الذي يضم ، إلى جانب الفرقة 82 ، الفرقة 101 المجوقلة (للاقتحام الجوي) (101st Airborne Division) ، ويعد الفيلق 17,900 رجل ، كما يستخدم الطائرات المروحية من طراز (OH-60 Black Hawk) . إنّ ضخامة هذا الفيلق تستدعي قيام القيادة الأولى لـدعم الـفيـلق (XVIII Corp's 1st Corp's Support Command) بالإشراف على شؤونه .

إحدى أهم إنجازات هذه الفرقة هي القدرة الفريدة من نوعها التي يتمتع بها عناصرها على القفز المظلي ؛ ومما يلفت النظر أيضاً سرعة إنجازهم للعمل ، فباستطاعة إحدى الكتائب مثلاً أن تكون جاهزة للانتشار في غضون ثمان عشرة ساعة فقط ، ثم إن إحدى السريات يمكنها التحرك خلال ساعتين فقط ويلحق بها ، خلال 24 ساعة ، لواء الفرقة الجاهز والذي يعد حوالي 4000 عنصر .

وتتمثل مهام الفرقة الرئيسية ـ كأية فرقة مظلية أخرى ـ بالسيطرة عن طريق الجو على أهداف أرضية ريثما تتمكن القوى التقليدية على الأرض من القيام بمهامها ؛ كما يطلب إليها حالياً أن تكون في طليعة القوى الأميركية السريعة الانتشار .



مظليون من الفرقة 82 المجوقلة يدخلون طائرة C-130 ، هـذه الطائرة هي إحدى أفضل الطائرات للمظليين ، إلاّ أنها ليست أعظمهم .

تستخدم الفرقة قوى مساندة كبيرة من الطائرات الخاصة بالمظليين والتابعة لسلاح الجو الأميركي . تشمل هذه القوى المساندة مئات الطائرات من

نوع Lockheed C-141 Starlifter وهرقل C-130 . الجدير بالذكر أن طائرات C-141 تقوم بطلعات مستديمة من الولايات المتحدة إلى ألمانيا الغربية عبر المحيط الأطلسي ، ثم تلقي بمظلّيها مباشرة في مناطق الانزال في ألمانيا . فإذا التزمت الفرقة 82 بعمليات كهذه ، فإنها تملك من المؤونة (ذخيرة ، طعام ، ماء ، وقود) ما يكفيها لثلاثة أيام بمعدلات قتالية ، بعدها يصبح ضرورياً الحصول على إمداد جوي . وقد طوِّر نظام تسليم خزانات Container Delivery System (CDS) بحيث أنه يمكن تسليم خزان إمداد مليء وضمن مساحة 437×109 ياردة (100×400م) بدقة متناهية . وبهذا يمكن الاستغناء عن المناطق الثابتة لانزال التموين ، الأمر الذي كان يسبب مشاكل دفاعية للمجموعات الأرضية أثناء العمليات المظلية السابقة . وتبلغ سعة كل خزان إمداد 20,000 باوند (9,072 كلغ) من المواد في حين أن طائرات C-130 يمكنها نقل حمولة تزن 16 وحمولة طائرة C-141 تبلغ 28.

إضافة إلى ذلك ، يجري تطوير المقدرة على النقل الجوي . فقد دخلت الطائرة من طراز (Stretched C-141) مجال الخدمة الفعلية ، كما يجري إعداد الطائرة العملاقة (Lockheed C-5 Galaxy) . وهناك إمكانية استخدام طائرة (C-17) للنقل بنوعيه التكتيكي والاستراتيجي . تتمتع هذه الطائرة بالقدرة على التزود بالوقود أثناء الطيران وهو ما لا يمكن لطائرات C-130 التابعة لسلاح الجو الأميركي أن تقوم به .

التنظيم

تتألف الفرقة 82 المجوقلة من ثلاث ألوية يضم كل منها ثلاث كتائب مظلية إضافة إلى القيادة الأساسية لدعم الفرقة . هنالك أيضاً ثلاث كتائب مدفعية ميدان يضم كل منها 18 هاوتزر مقطور من عيار 105ملم .

وتتألف كتيبة الدبابات التابعة للفرقة من 54 عربة استطلاع مدرعة من طراز (Sheriden M551) التي يمكن إنزالها جواً ، إلاّ أن هذه العربة ، في الواقع ، ليست بذات أهمية بالغة حيث أنها لم تحقق نجاحاً باهراً للجيش

الأميركي ، كما أنها أخفقت في تزويد الفرقة بقدرة قيّمة مضادة للدروع .

أما المساندة الجوية للفرقة فهي ذات أهمية حيث أن هناك 48 طائرة من طراز (AH-1S Cobra) مجهزة بصواريخ من طراز (TOW) ، 90 طائرة نقل من طراز (OH-IH Huey) (سوف تستبدل بطائرات (UH- 60 Black Hawk) ، و 59 طائرة استطلاع من طراز (OH-58 Kiowa) .

الاختيار والتدريب

يمكن الانضمام إلى القوات المجوقلة الأميركية مباشرة من بين صفوف المدنيين ، إلاّ أنه يترتب على المتطوعين النجاح في مناهج الاختيار والتدريب والتدريب المظلي قبل اعتبارهم عناصر أساسيين في الفرقة المجوقلة . الجدير بالذكر أن برنامج التدريب قاس جداً خاصة وأن النظام الدراسي المتبع هو نظام الدورات الثلاث في كل فصل دراسي (حوالي الشهرين) . وهناك حشد من التمارين المختلفة التي يهدف منها الحفاظ على القدرة القتالية للفرقة ، كما أن على كل رجل وامرأة في الفرقة أن يكون مظلياً كفوءاً (المظلة النموذجية هي المظلة الموجهة (MC1-1B)) .

المعدات والأسلحة

يعتبر المبدأ التكتيكي الخاص بالدفاع المجوقل المضاد للدروع (AAAD) في غاية الأهمية بالنسبة إلى سياسة التسلح التي تعتمدها الفرقة . ويقوم هذا المبدأ على استخدام الأرض ، بالاضافة إلى عوائق طبيعية وبشرية ، لخلق « جزر » من مجموعات مضادة للدروع ؛ تتبادل هذه « الجزر » الدعم وتساندها بطبيعة الحال المدفعية والدعم الجوي القريب فيما يجري استدراج مدرعات العدو إلى مناطق الابادة حيث يتم تدميرهم تدريجياً من الجناح والمؤخرة .

ويتطلب هذا المبدأ نظاماً مضاداً للدروع قادراً على التسليم الجوي في مدى يبلغ 3280 ياردة (3000م) ، كما يتطلب أيضاً دعماً جوياً أساسياً وقوة

هجوم مضاد مدرعة . ولا يخفى أن أي عدد متقدم يمكنه القيام بقصف أي إنزال مجوقل رئيسي ، لذلك فإن الدفاع الجوي أمر في غاية الأهمية للفرقة 82 المجوقلة .

إنطلاقاً من هذا المبدأ وما يتطلبه من احتياجات ، فقد جُهّزت الفرقة بنظام أسلحة خفيفة وفعّالة ؛ إلاّ أن معظم هذه الأسلحة عادية ولا يمكن ، في الواقع ، مقارنتها بمجموعة المعدات المتطورة التي تملكها القوات السوفياتية المجوقلة .

أما السلاح الأساسي المضاد للدروع الذي تعتمده الفرقة فهو نظام الصواريخ الفعال (TOW) الذي يتطلب طاقماً خاصاً وتسانده صواريخ « دراغون م 47 » (M47 Dragon) ، وسلاح خفيف مضاد للدبابات (LAW) . يمكن إطلاق هذه الصواريخ أثناء وضعها على الكتف .

وتستخدم الفرقة ـ كما جاء سابقاً ـ عربات الاستطلاع المدرعة M551 ، إنما من المتوقع أن تستبدل هذه بما هو أفضل منها . وفي الواقع ، تشكل هذه الناحية نقطة ضعف لدى الفرقة خاصة وأن الأيام الأولى للانتشار تعد الفترة الأكثر أهمية وخطراً خاصة لجهة الهجوم المدرع . وفي هذا المجال ، فإن النظام المضاد للدروع (TOW) يفي بالغرض إلى حد ما ، إلاّ أنه من الضروري إيجاد قوة ضاربة آلية احتياطية وهو ما تفتقر إليه الفرقة في الوقت الحالي .

بالنسبة للطائرات ـ وكما جاء سابقاً أيضاً ـ تملك الفرقة عدداً منها لا يستهان به ، ومن المتوقع أن تكون طائرة AH-15 إضافة هامة للفرقة . نشير هنا أيضاً إلى أن اللواء قد جُهِّز بـ 48 مدفع (Gatling) ذي السبطانات الست نظام (Vulean) والمركب على قواعد جرارة ، يسنده (Stinger) ، وهو صاروخ يمكن إطلاقه بوضعه على الكتف .

اللبـــــاس

يتميز لباس أفراد الفرقة 82 المجوقلة بأنه تقليدي للغاية ، وهو يتألف من بذلة التمويه القتالية العادية والخوذة العادية أيضاً . ويضع العناصر شارات الرتبة

والتميز « المخفضتين » إضافة إلى الرقعة الخاصة بالفرقة ، والتي تحمل الأحرف AA (All American) أي « كل شيء أميركي) على الكم الأيسر . وقد عادت إلى الظهور القلنسوة السوداء بعد أن أوقف استخدامها خلال السنين 1978 -1980 بسبب سخط الضباط والجند المجوقلين .

دلتا (DELTA)

على أثر عودته من بريطانيا ـ حيث خدم في القوات الجوية البريطانية الخاصة منذ 1962 -1963 ـ قام الكولونيل الأميركي شارلز باكوث (Charles Beckwith) بتأسيس وحدة تشابه القوات الجوية الخاصة من حيث التنظيم ، والمبادىء ، والمهمات . وفي 19 تشرين الثاني / نوفمبر عام 1977 صنِّفت هذه القوة الجديدة كالمفرزة الأولى العملياتية للقوات الخاصة ـ دلتا (اختصرت إلى دلتا) (1st Special Forces Operational Detachment- Delta) ـ (يقتضي هنا التنويه أن هذه المفرزة لا تمت بصلة إلى مشروع دلتا (مفرزة بـ -Detach) 52 (ment B-52 الذي أنشأته القوات الخاصة في ڤيتنام في أواسط الستينات وقاده باكوث في إحدى الفترات) .

تتولى دلتا القيام بعمليات مناهضة للارهاب الموجه ضد المصالح الأميركية . مما لا شك فيه أن هذه مهمة حيوية خاصة إذاما أخذت بعين الاعتبار الأحداث المتسارعة التي حصلت آنذاك كحادث احتجاز الرهائن الذي وقع أثناء دورة ميونيخ للألعاب الأولمبية (آب/ أغسطس 1972) ، وعملية الإنقاذ في مقاديشو حيث تدخلت الفرقة (GSG9) الألمانية الغربية ، وكان ذلك في تشرين أول/ أكتوبر 1977.

لم يمض وقت طويل على تشكيل دلتا حتى باشرت العمل على اختيار الرجال وتدريبهم ، وقد حالفها الحظ في العديد من المهمات التي قامت بها حتى كانت حادثة السفارة الاميركية في طهران . حدث ذلك في الرابع من تشرين الثاني / نوفمبر عام 1979. دفعت هذه الحادثة دلتا إلى العمل المضني لوضع خطة لإنقاذ الرهائن وتوِّج عملها بمحاولة الانقاذ التي تمت فعلياً في



ضابط في الجيش الأميركي ـ القوات الخاصة مشروع دلتا ـ في جنوبي فيتنام . خدم الكولونيل باكوث في هذه الوحدة ما بين عامي 1965 و 1966 ثم أسس المفرزة الأولى للعمليات الخاصة ـ دلتا في عام 1977 . دلتا هذه تختلف عن مشروع دلتا كلياً .

24-25 نيسان/ ابريل عام 1980.

التنظيـــــم

تتألف دلتا ـ كالقوات الجوية البريطانية الخاصة ـ من عدة سريات ، تنقسم هذه بدورها إلى مجموعات قوام كل مجموعة 16 رجلاً يمكنهم العمل سوية أو ضمن مجموعات أصغر من حيث الحجم : مجموعتان (يتألف كل منها من ثمانية رجال) ، أو 4 مجموعات (كل منها مؤلف من أربعة رجال) ، أو ثمان مجموعات (كل منها مؤلف من رجلين) . وقد كانت هناك ، عند تشكيل دلتا سرية واحدة « سرية أ » (A Squadron) ، ثم انشقت هذه إلى اثنتين ، فتكونت سرية ب (B Squadron) في أوائل 1979.

بعد فشل عملية الانقاذ في طهران ، جرى تقويم على أعلى المستويات

صدرت على أثره بعض التوصيات . يفترض أنه قد تم الأخذ ببعض من هذه التوصيات خاصة ما يتعلق منها بتنظيم القوات الأميركية المضادة للإرهـاب . هذه التوصيات هي :

« التوصيات : ينصح بتأسيس قوة مشتركة مضادة للارهاب (Counter-Terrorist Joint Task Force) (CTJTF) تكون بمثابة وكالـة ميدانيـة لاتحاد رؤوساء الأركان ، ويفرز لها موظفون دائمون وقوى محددة » .

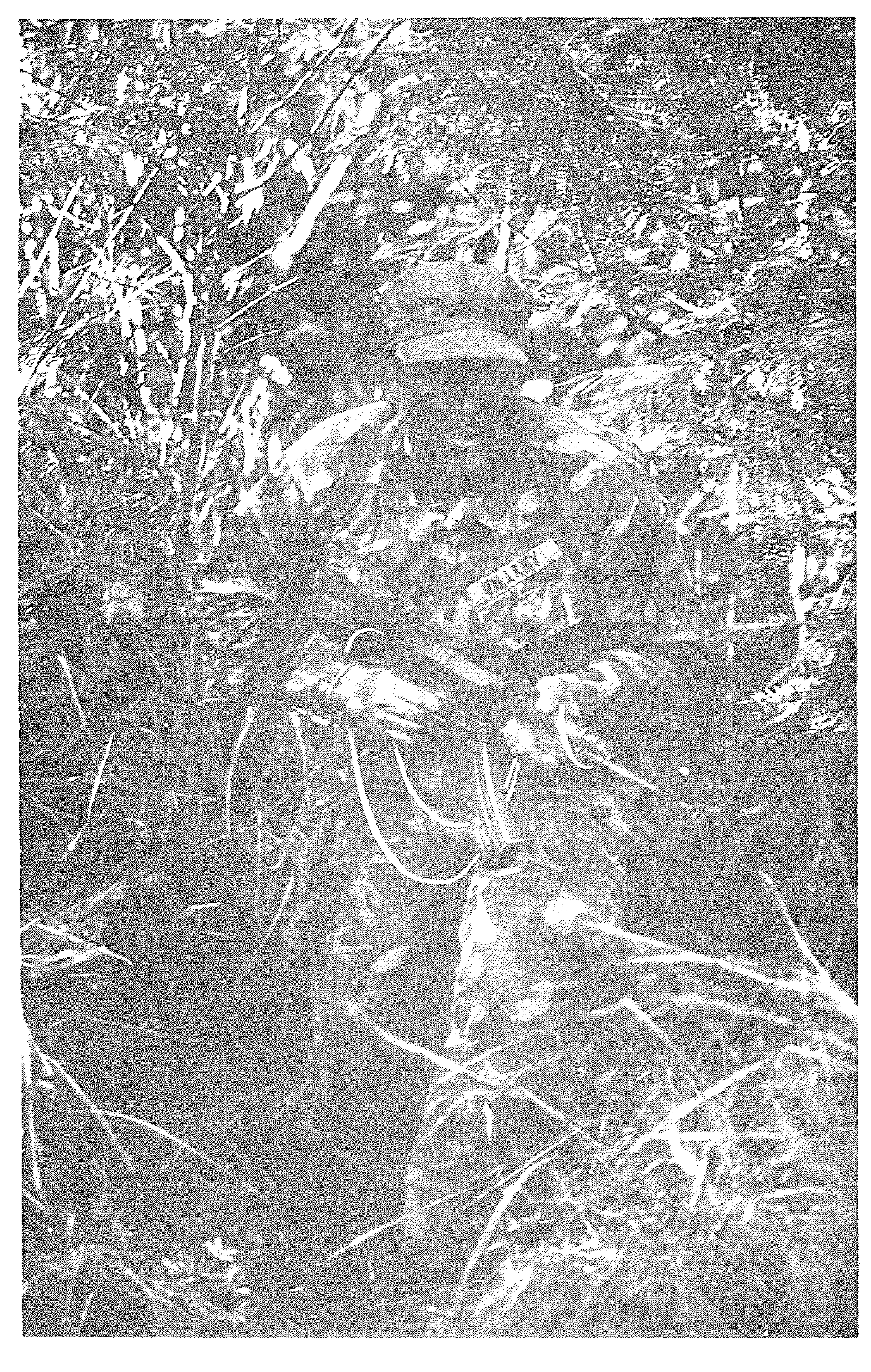
« المهمة : تبعاً لما تستوجبه القيادة الوطنية (National Com-mand Authority) (NCA) ، تتولى هذه القوة مهمة تخطيط ، تدريب وقيادة عمليات مقاومة النشاطات الارهابية الموجهة ضد مصالح الولايات المتحدة أو مواطنيها و/أو أملاكهم خارج الولايات المتحدة » .

« المبدأ : على هذه القوى (CTJTF) أن تزود القيادة الوطنية (NCA) بمجمـوعة من الخيـارات لاستخدام القـوات المسلحة الأميـركية المنـاهضـة للارهاب . يمكن أن تتـراوح هذه القـوى بين مجموعـات صغيرة مؤلفـة من موظفين ذوي كفاءة عالية إلى قوةمشتركة كبيرة » .

« العلاقات : يكون قائد هذه القوة (COMCTJTF) مسؤولاً مباشرة أمام اتحاد رؤساء الأركان ، كما يجب أن يتم اختيار أفرادها من جميع الأسلحة . يتم الاختيار على أساس اختصاصات الأشخاص وقدراتهم في مجال العمليات الخاصة بمختلف أنواعها » .

« القـوات : يجب إبقاء القـوات العضويـة المتفرغـة للقوة المشتـركـة (CTJTF) قليلة العدد ، ولا تتعدى الأشخاص الذين أثبتـوا كفاءة فـريدة من نوعها في مجال العمليات الخاصة » .

بالنظر إلى ما ورد أعلاه ، يبدو منطقياً الاستنتاج أن دلتا هي في أساس هذه القوى الدائمة العضوية في (CTJTF) والتي تتمتع بـ « كفاءة فـريدة من نوعها » .



جندي من قوات العمليات الخاصة الأميركية (لا يعرف إلى أي وحدة ينتمي) وبحوزته بندقية (Czech) موديل (58P) عيار 7,62ملم . تتخصص العديد من الوحدات النخبوية في التدرب والتدريب على الأسلحة الأجنبية الصغيرة حيث أن هذه يمكن الاستيلاء عليها أثناء العمليات المختلفة ثم استخدامها لأغراض تمويهية .

الاختيار والتدريب

طوال فترة تسلم الكولونيل باكوث قيادة دلتا ، كان نظام الاختيار والتدريب مشابهاً لما هو متبع لدى القوات الجوية البريطانية الخاصة . ولكن ، بعد تسلم القيادة شخص آخر ، من المتوقع أن تتطور هذه النظم ، مع الابقاء على الأمور الأساسية كما هي دون تعديل . وسوف يتم التركيز أكثر فأكثر على الأشخاص ذوي الكفاءة والامكانية ، كما سيتم التخلص من المغامرين الـذين يشكلون تهديداً لأنفسهم كما لزملائهم .

ويحتم على عنصر دلتا أن يكون ذا مقدرة قتالية عالية ، فعلى القناصة ، مثلاً ، إصابة هدف يبعد 600 ياردة (548م) بدقة متنـاهية ، وفي حـال بعد الهدف حوالي 1000 ياردة (914م) يتحتم عليهم إصابته بنسبة 90 بالمائـة . والجدير بالذكر أنه يتم استخدام « بيت الاطلاق »(Shooting House) بكثافة لتعويد الرجال على التعامل مع الارهابيين بين الأبنية وفي حجيرات الطائرات .



مروحيات RH-53D على متن سفينة USS NIMITZ للتدرب على عملية الانقاذ في طهران . كانت هذه العملية بمثابة اختبار عام لمقدرات دلتا ، وقد فشلت فيه بالرغم من أنها قامت بواجباتها كاملة .

الأسلحة والمعدات

لا يعرف عن الأسلحة التي تملكها دلتا سوى القليل رغم أنه من المؤكد أنها تحصل على أفضل ما تنتجه أميركا ، البلد الصناعية الأكثر تقدماً .

يستعمل قناصة دلتا بندقية من طراز (Remington 40×13)المجهزة بمسدد تلسكوبي من نوع (12× Resfield) . وفي عملية طهران حمل كل إثنين من ثلاثة مدفعيين بندقية (M60) بينما كان الثالث يحمل بندقية من طراز (Heckler & Koch HK21).

وتكتسب وسائل الاتصال أهمية بالغة بالنسبة لدلتا نظراً إلى طبيعة عملها خارج الولايات المتحدة . في هذا المجال يقول الجنرال باكوث أنه أثناء عملية إنقاذ الرهائن في طهران كانت الاتصالات بين Desert One وواشنطن وأمكنة مختلفة داخل إيران تتم بواسطة الأقمار الاصطناعية عبر أجهزة أرضية تحمل افرادياً .

عملية مخلب النسر
(محاولة الانقاذ في ايران عام 1980)
(OPERATION EAGLE CLAW)

في الرابع من تشرين الثاني عام 1979 قامت مجموعة من الطلاب الايرانيين بمداهمة السفارة الأميركية في طهران واحتجزت 53 شخصاً كانوا داخل السفارة آنذاك . استمرت هذه الأزمة أشهراً عديدة ـ من ضمنها أشهر ثلاثة قضاها الرهائن في وزارة الخارجية ـ كان التحرك الأميركي خلالها ناشطاً لإيجاد الحلول المناسبة ، غير أن جميع المحاولات الدبلوماسية والعسكرية باءت بالفشل بسبب الفوضى الدائمة في إيران، ونوايا الخاطفين غير الواضحة والمتغيرة باستمرار ، وموقف القيادة الايرانية المتذبذب . وقد كان الخيار العسكري مطروحاً منذ الأيام الأولى للأزمة ، إلاّ أنه لم يكن سهل التنفيذ بسبب عامل المسافة حيث أن بعد طهران عن أميركا يجعلها خارج نطاق القواعد العسكرية الأميركية .

وقد أدت هذه العوامل المختلفة إلى وضع خطة إنقاذ أسند الدور الرئيسي



جندي من دلتا في DESERT ONE . على سترته علم الولايات المتحدة تغطيه قصاصة قماش كان من المقرر انتزاعها لدى الدخول إلى السفارة .

فيها لدلتا والجنرال باكوث كما شاركت فرق كثيرة مباشرة أو بشكل ضمني . أطلق على هذه العملية إسم « عملية مخلب النسر » ، فيما أطلق على الدور الذي قامت به المروحيات إسم « عملية الضوء المسائي » (Operation Evening Light).

الخطــة

لم تكن الخطة التي وضعت صعبة التنفيذ ، كما لم يكن هناك ما يعيقها باستثناء عاملي الزمان والمكان . وقد تضمنت ثلاث مراحل إضافة إلى بعض التحركات الأولية :

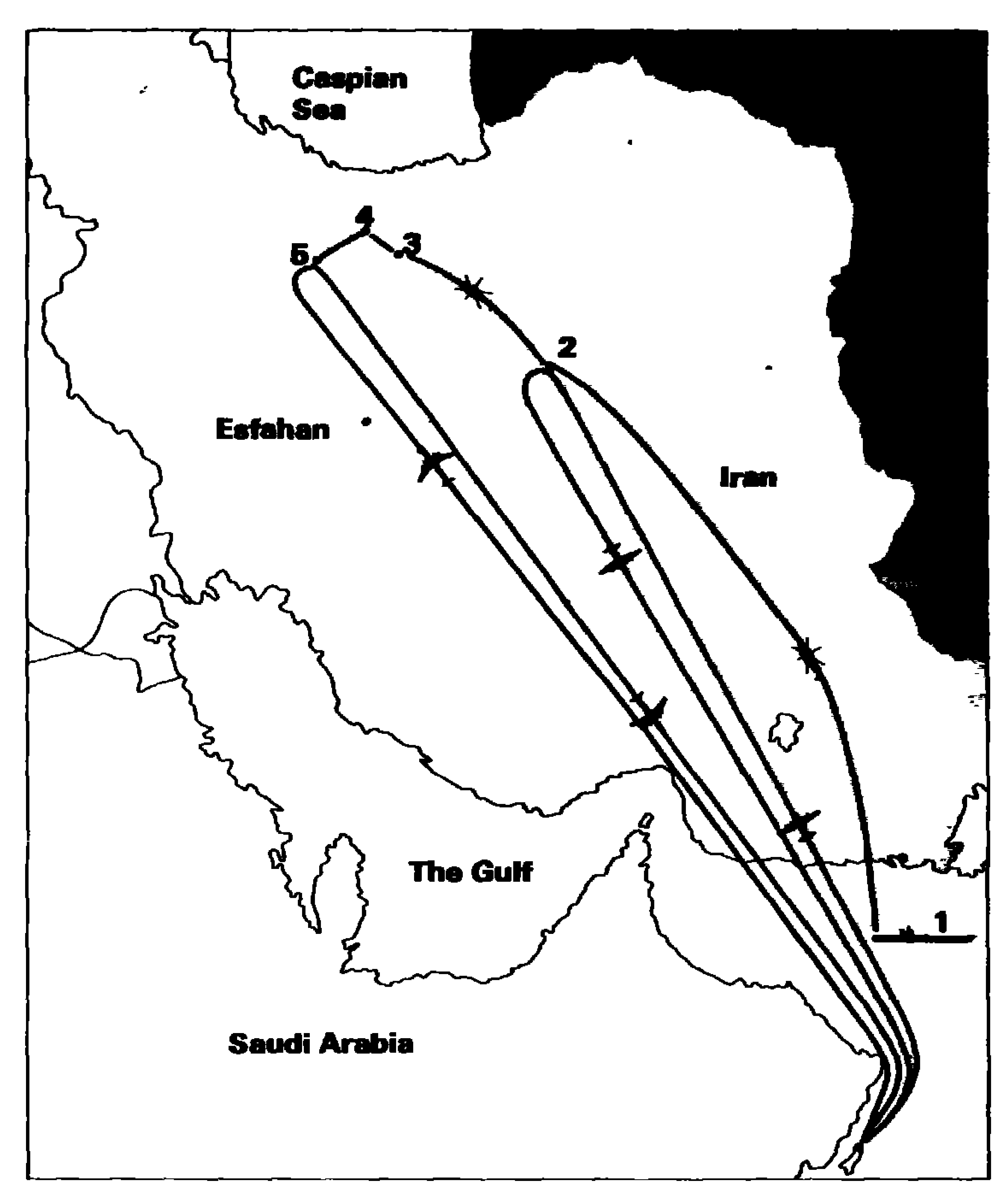
التحركات الأولية

شملت هذه المرحلة خطوتين اثنين فقد كان مقرراً أن تتوجه دلتا ـ عبر ألمانيا ومصر ـ إلى مطار « مسيره » في عُمان ، وهناك يستقل أفرادها ثلاث طائرات من طراز C-130 (تواكبها 3 حاملات وقود) التي تطير على علو منخفض ـ بغية تجنب أجهزة الرادار ـ عبر خليج عُمان وجنوبي إيران وصولاً إلى (Desert One) ، وهي موقع ناء في Dasht-e- Karir في صحراء الملح الواقعة على بعد 265 ميلاً بحرياً (490 كلم) جنوبي شرقي طهران .

وعلى صعيد آخر يتم إطلاق ثمان طائرات مروحية من طراز RH-53D تابعة لسلاح البحرية الأميركية من على متن السفينة الحربية (USS Nimitz) ـ كان قد جيء بها قبل أسابيع عبر دياغو غارسيا Diego Garcia ـ وعلى علو منخفض جداً متوجهة إلى Desert One حيث ينضم طاقمها التابع للفيلق البحري الأميركي إلى دلتا .

المرحلة الأولى : الدخول

كان من المقرر في هذه المرحلة أن تقوم الطائرات الست من طراز C-130 بانتظار الطائرات المروحية في Desert One لمدة نصف ساعة . ونظراً



اقتضت خطة عملية مخلب النسر أن تنطلق الطائرات المروحية (الخط الأحمر) من USS (1) NIMITZ إلى DESERT ONE (2) حيث تقل دلتا التي تكون قد وصلت إلى هناك على متن طائرات C-130 (الخط الأزرق) ، ثم تتوجه إلى المخابىء (3) بالقرب من طهران (4) . تعود المروحيات بالرهائن المحررين إلى مهبط طائرات جوي (5) يكون تحت سيطرة الخيالة . ثم يعود الجميع على متن طائرات C-141 (الخط الأخضر) .

إلى كون الموقع قريباً من طريق فرعية ـ قليلة الاستعمال ـ فقد شُكّل فريق مراقبة قوامه 12 رجلاً هدفه مراقبة الطريق وإعاقة أي إيراني يمر من هناك .

وقد اقتضت الخطة أن يتم تزويد الطائرات المروحية أولاً بالوقود ، ثم تقوم بنقل فريق الاقتحام إلى طهران حيث يهبط الرجال في منطقة إنزال معينة وتتابع الطائرات طريقها نحو المخابىء الواقعة على بعد 15 ميلاً (24كلم) إلى الشمال . أما فريق الاقتحام فيكون بانتظاره عميلان يقودانه إلى واد يقع على بعد 5 أميال (8كلم) . ويقضي الرجال والطائرات نهارهم في المخابىء .

المرحلة الثانية (أ) : الانقاذ

عند انقضاء النهار ، ينطلق واحد من العميلين يرافقه 12 سائقاً/ مترجماً لإحضار ست شاحنات مرسيدس ، بينما يرافق العميل الآخر كولونيل باكوث في مهمة استطلاعية . وفي تمام الساعة 2,30 تترك القوة بكاملها المخبأ متوجهة نحو طهران حيث تبدأ عملية الانقاذ الفعلي بين 2300 و 2400 . وبعد التخلص من الحرس وتحرير الرهائن ، يتم استدعاء الطائرات المروحية إما إلى مجمع السفارة ـ إذا كان بالامكان إيجاد منطقة إنزال (نظراً لكون الطلاب قد أقاموا أعمدة لمنع إنزال مفاجىء) أو إلى ملعب قريب لكرة القدم . وعندما يصبح جميع الرهائن آمنين تنقل الطائرات المروحية فريق الاقتحام مع العلم أن فريق العناصر البيض التابع لدلتا (White Element) يبقى للنهاية .

المرحلة الثانية (ب) : عملية الانقاذ في وزارة الخارجية

اقتضت الخطة أن يقوم فريق خاص قوامه 13 رجلاً باقتحام مبنى وزارة الخارجية وإنقاذ الرهائن في ذات الوقت الذي تتم فيه عملية إنقاذ الرهائن في السفارة . كان من المقرر أخذ الرهائن إلى منتزه قريب حتى مجيء الطائرات المروحية .

المرحلة الثالثة

أثناء قيام فرق الانقاذ بتنفيذ مهمتها في طهران يقوم فريق من طوارىء الخيالة بالاستيلاء على مطار منزريا (Manzarieh Airfield) العسكري الواقع على بعد 35 ميلاً (56كلم) إلى الجنوب . وتصل إليه عدة طائرات نقل نفاثة من طراز (C-141 Turbojet) . وحين يتم إخلاء الجميع من طهران ينقلون إلى منزريا حيث يستقلون طائرات C-141 ، مع العلم أن الخيالة يبقون هناك حتى النهاية كما تترك هناك جميع الطائرات المروحية الناجية .

خطط الطوارىء

وضعت عدة خطط مسبقة تحسباً لأي طارىء قد يقع . فعلى سبيل

المثال ، تم الرأي على ألا يقل عدد الطائرات التي تترك Desert One عن ست طائرات خوفاً من أن لا تكفي طائرة واحدة لنقل جميع الرهائن .

القيادة والتحكم

قاد القوة الأرضية الكولونيل باكوث بإشراف اللواء جايمس ڤوث (James Vaught) قائد القوة المشتركة المضادة للارهاب (COMCTJTF) الذي كان في مطار وادي قنا في مصر ، وكانت الاتصالات بينهما تتم عبر الاقمار الاصطناعية . من جهته ، كان اللواء ڤوث على اتصال دائم بالعاصمة واشنطن حيث تتواصل الاجتماعات بين الجنرال دافيد جونز David Jones عميد اتحاد رؤساء الأركان ، والرئيس جيمي كارتر . ومما تجدر الاشارة إليه أنه تم في اللحظة الأخيرة تعيين الكولونيل في سلاح الجو جايمس كايل James Kyle قائداً في Desert One.

التنفيـــذ

تم تنفيذ الخطوات التمهيدية الأولى وفقاً للخطة المرسومة فتوجهت طائرات C-141 من الولايات المتحدة إلى مطار مسيرة في عمان ، فيما توجهت طائرات C-130 إلى Desert One . وقد وصلت أولى هذه الطائرات (C-130) ـ وكانت تقل الكولونيل باكوث وكايل والعناصر الزرقاء وفريق مراقبة الطريق ـ إلى Desert One بسلام ، وقام الفريق أثر وصوله بالانتشار كما كان مقرراً . وسرعان ما اضطر لإيقاف باص يقل 45 راكباً كما قام باحتجاز ركابه . لم تمض دقائق بعد ذلك حتى مرت على ذات الطريق عربتان آتيتان من الجنوب . أطلق صاروخ مضاد للدبابات باتجاه العربة الأولى ، وكانت صهريجاً للنفط ، فاشتعلت النيران فيها فيما تمكن سائق العربة الثانية من الفرار بعربته . عند ذلك أقلعت الطائرة (C-130) مغادرة المكان وهبطت الثانية وقامت بإفراغ حمولتها ثم أقلعت بعد هبوط الطائرات الأربع الأخرى . بعد ذلك ، ووفقاً للخطة المرسومة انتظرت الطائرات كما انتظر الرجال مجيء الطائرات المروحية ، لكن انتظارهم كان طويلاً .

وفي الحقيقة ، فإن الطائرات المروحية كانت « مفتاح » العملية بأكملها ، وقد أعاقت مهمتها سلسلة من الحوادث المتلاحقة . وقع أول هذه الحوادث بعد إقلاع المروحيات الثمانية من على متن السفينة الحربية (USS Nimitz) التي كانت جاثمة على بعد 50 ميلاً عن الشاطىء الإيراني . ففي تمام الساعة 19.30 بالتوقيت المحلي أشار قبطان الطائرة السادسة إلى عطل مفجع وشيك الحدوث في ريشة المروحة في الطائرة ، الأمر الذي يستدعي هبوطاً اضطرارياً . وقد تم ذلك بالفعل وجرى التحقق من العطل ثم أخرجت الوثائق الحساسة من الطائرة ونقل الطاقم إلى الطائرة الثامنة التي لحقت ببقية التشكيل .

لم تكد تمضي ساعة على تلك الحادثة حتى تعرضت الطائرات المروحية RH-53Dلحادثة من نوع آخر . فقد واجهت تلك الطائرات عاصفة غبار حادة وغير متوقعة ، أعقبتها بعد ساعة أخرى عاصفة أخرى أشد قوة . أدت العاصفة الثانية إلى فقدان نظام الملاحة بالقصور الذاتي في طائرة قائد السرب المايجور سيفرت (Major Seiffert) من سلاح البحرية ؛ وأجبر ، بسبب فقدانه الرؤية ، على العودة والهبوط ترافقه الطائرة المروحية الثانية ؛ وقد أجرى في ذلك الوقت اتصالاً بقائد القوة المشتركة المضادة للارهاب (COMJTF) علم من خلاله أن الطقس في Desert One جيد ، وهكذا ، وبعد تأخير دام حوالي 20 دقيقة ، أقلعت الطائرتان مجدداً باتجاه Desert One .

في ذلك الوقت كانت المروحية الثالثة قد قامت بتنظيف المنطقة من عاصفة الغبار على مسافة 30 ميلاً بحرياً (56 كلم) من Desert One ، واستخدمت العربة الايرانية المحترقة كمرشد ملاحي ، ثم هبطت بعد خمسين دقيقة من الوقت المحدد سابقاً .

ثم وفدت الطائرات الأخرى ، كل منها آتية من جهة مختلفة باستثناء المروحيتين الأولى والثانية . وقد كان جميع الرجال منهكين بعد التجربة والحوادث التي مروا بها . وسرعان ما بدأ تزود الطائرات بالوقود من ناقلة النفط C-130 ، كمابدأ فريق الاقتحام بالتوجه للطائرات بغية استكمال الخطة .

في هذه الأثناء كان الكولونيل باكوثيستثيط غيظاً بسبب تأخر تنفيذ العملية 90 دقيقة عن الوقت المحدد سابقاً . ومما زاد الطين بلة تعرض المروحية الثانية لانتكاسة جزئية أثناء الطيران . وكان قبطان الطائرة قد أكمل رحلته إلى Desert One أملاً في إصلاح طائرته هناك لكن ذلك كان مستحيلاً . وقد تقرر ، أثر ذلك وبعد نقاش طويل بين كولونيل كايل والجنرال ڤوث في مصر ، بأن تستخدم خمس مروحيات بدلاً من ست منها كما كان مقرراً في السابق .

إزاء هذه الأحداث المتلاحقة لم يكن هنالك مفر من إلغاء العملية كاملة . وقد صدر قرار إلغائها بالفعل دون أن يعرف بالضبط مكان صدوره : واشنطن أو Desert One . وبدأ العمل في هذا الاتجاه ، لكن سلسلة الأحداث المتلاحقة لم تنته . فقد كانت المروحية الرابعة بحاجة للتزود بالوقود من الناقلة C-130 ، وفي محاولة لإخلاء المكان للمروحية الرابعة أقلعت المروحية الثالثة ومالت بعد إقلاعها نحو الشمال . كان ذلك خطأ فادحاً إذ تضافرت عوامل الارتفاع (5000 قدم/ 1525م) ووزن الطائرة (42,000 باوند) (99,050كلغ) فلم تستطع المروحية الحفاظ على توازنها وسقطت مباشرة فوق طائرة C-130 ، كان ذلك في تمام الساعة 0420.

أدى سقوط الطائرة بهذا الشكل إلى كارثة فورية فقد انفجرت الطائرتان وتطايرت الجثث كما بدأت الذخيرة بالتفجر . قتل خمس من طاقم الطائرة C-130 كما قتل ثلاث من عناصر المارينز في RH-53D . أما الرجال الـ 64 التابعين لدلتا والذين كانوا داخل طائرة C-130 فقد تمكنوا من الهرب بسرعة كما أنهم نقلوا معهم Loadmaster . عندها تم القرار على ترك المروحيات الباقية وعادت المجموعة إلى مطار « مسيرة » على متن ثلاث طائرات C-130.

عملية مخلب النسر **الطاقم الأرضي**

المجموعة	القوة	المصدر	المهمة
فريق الاقتحام الأساسي :			
العناصر الحمراء	40	دلتا	تأمين الطرف الغربي للمجتمع

العناصر الزرقاء	40		تأمين الجهة الشرقية للسفارة
العناصر البيض	13		تأمين جادة روزفلت أثناء العملية وتغطية الانسحاب إلى ملعب كرة القدم .
فريق اقتحام وزارة الخارجية	13	وحدة القوات الخاصة	إنقاذ ثلاث رهائن محتجزين في مبنى وزارة الخارجية في طهران .
فريق مراقبة الطريق	12	الخيالة	معظمهم خيالة يشاركهم بعض جنود دلتا
فريق القيادة	12	متطوعين	6 سائقين ؛ 6 مساعدين/ مترجمين
جنرال ايراني	2	—	مساعد جنرال في الموقع
عملاء DOD	4	—	يصلون إلى طهران قبل بدء العملية ؛ مهمتهم التنظيم والعمل كمرشدين .
فريق الدفاع عن مطار منزريا العسكري	سرية	خيالة	الاستيلاء والسيطرة على المطار للاقلاع منه عند انتهاء العملية .
قائد القوة المشتركة (COMJTF)	؟	؟	يتمركز في وادي قنا في مصر ، ويطير إلى منزريا خلال مرحلة الاخلاء .

عملية مخلب النسر : الطائرات

الطائرة	النوع	العدد	المهمة
هرقل MC-130E	طائرة عمليات خاصة مزودة بألكترونيات للطيران خاصة .	3	نقل الرجال والمؤونة من مطار مسيرة إلى Desert One . تعود اثنتان إلى مطار مسيرة بعد إفراغ حمولتهما وتنتظر الثالثة فريق مراقبة الطريق .
هرقل EC-130E	طائرة C-130 للقيادة والتحكم	3	نقل الوقود من مطار مسيرة إلى Desert One لتزويد الطائرات .
RH-53D Sea Stallion	طائرة مروحية H-53 كاسحة للألغام . وقع الاختيار عليها لعوامل عدة تتعلق بالمدى ،	8	تطير هذه المروحيات فارغة من السفينة الحربية USS Nimitz إلى Desert One حيث تنقل الرجال والمؤونة هناك وتحملهم

	الحمولة ، القدرة على العمل المتناسق ، ولاعتبارات أمنية .		إلى المخابىء ، ثم تتوجه إلى المخابىء الخاصة بها . تطير في اليوم التالي إلى طهران حيث تنقل الرهائن/ وقوة الانقاذ إلى مطار منزريا .
هرقل AC-130E	طائرة خاصة مقاتلة من طراز C-130	4	تطير واحدة منها فوق السفارة لمنع وصول إمدادات إيرانية . وتطير أخرى لمنع إقلاع الطائرات الايرانية . اثنتين احتياطيتين .
C-141 Starlifter	طائرة نقل عسكرية	3	تطير إلى منزريا لأخذ كامل القوة عند انتهاء العملية .
هرقل C-130	طائرة نقل عسكرية وتكتيكية	3(؟)	نقل سرية الخيالة إلى مطار منزريا للاستيلاء على المطار والسيطرة عليه .

الخيّالة (RANGERS)

وصف الجنرال كرايتون أدامز (Creighton Adams) ، رئيس الأركان لسابق في الجيش الأميركي ، الخيالة قائلاً :

« يترتيب على كتيبة الخيالة أن تكون نخبوية ، قوية ، وخفيفة يعرف رجالها كيف يستخدمون أيديهم وأسلحتهم للقيام بما يعجز عنه الكثيرون ، كما يمكن ملاحظة تفوقها بسهولة في أي مكان تحل به » .

يملك الجيش الأميركي كتيبتي خيالة مصنّفتين رسمياً كالكتيبتين الأولى والثانية التابعتين للفوج 75 للمشاة (75/2, 75/1) ، إنما على الصعيد الشعبي يطلق عليهما إسم كتيبتي الخيالة الأولى والثانية . تتمركز الأولى في حصن ستيوارت (Fort Stewart) في ولاية جورجيا جنوبي شرقي الولايات المتحدة ، أما الثانية فتتمركز في فورت لويس (Fort Lewis) في ولاية واشنطن . وسوف تبدأ كتيبة ثالثة بالعمل في أواخر 1984 في حصن بننغ (Fort Benning) في ولاية جورجيا أيضاً .

ويعتبر الخيالة الأميركيون المتحدرون الـروحيون من سـلالة المقـاتلين الهنود القدماء وقد عملوا تحت إمرة الرائد روجرز في الجيش الاستعماري في فترة ما قبل الثورة . في أثناء الحرب العالمية الثانية تم إحياء هذا التراث من قبل مغيري مريل (Merril's Marauders) في بورما (Burma) وخيالة داربي (Dar-by Rangers) في أوروبا . تألفت المجموعة الثانية ـ التي أهملت لفترة طويلة من قبـل السلطات المختصـة ـ من ست كتـائب أنشئت وتلقت تدريبهـا في الولايات المتحدة الأميركية ، ثم حاربت بجدارة في جزيرة صقلية وفي إيطاليا .



خيالة في الفوج 75 للمشاة يقومون بدورية في منطقة مستنقعات . بحوزتهم بندقية M16A1 . ويلاحظ أن لبندقية الجندي الأقرب في الصورة خزانين مُلصقين معاً حتى يتمكن الجندي من التغيير السريع أثناء العمل .

بعد نهاية الحرب الكورية ، حُلّت كتائب الخيالة وأنيطت معظم مهامها إلى القـوات الخاصـة التي عملت في ڤيتنام . إلّا أن الصـدمة التي تلقـاهـا الاميركيون في ڤيتنام أدت إلى تقليص القوات الخاصة العاملة هناك كما اقتصر عملها على مناوشات بسيطة للبقاء على قيد الحياة . وفيما المعارك دائرة في ڤيتنام ، كانت مدرسة الخيالة في أميركا تستأنف عملها بهدف المحافظة على المستوى القيادي الجيد حتى كان عام 1975 حين تقرر إعـادة تشكيل كتيبتي خيالة تناط بهما العديد من المهمات الفريدة من نوعها .

وقد كان مقرراً أن تشارك الخيالة في عملية مخلب النسر ، إلاّ أن العملية ألغيت قبل توجههم إلى إيران . ولم تسنح الفرصة لهم حتى عام 1982 ، أثناء عملية غرينادا ، فكانوا في طليعة القوات التي وصلت إلى مطار بورت مالينز (Port Malines) العسكري .

أثناء الحرب ، يترتب على الخيالة القيام بمهام الاستطلاع العميق داخل مناطق العدو ، كما تناط بهم مهمة القيام بغارات استراتيجية ونصب الكمائن وغيرها من المهمات الرئيسية . أما في أوقات السلام ، فتنحصر مهماتهم في القيام بأعمال تتطلب خبرة خاصة كما في مجال مناهضة الارهاب .

التنظيـــــم

عملت الخيـالة تحت إمـرة قيـادة القـوات (Forces Command) حتى تشـرين الأول/ أكتوبـر 1982 حين أصبحت تابعـة للقيـادة الأولى للعمليـات



أحد الخيالة يحمل بندقية M16A1 مجهزة بقاذف قنابل M203 تحت السبطانة . أما المسدد لإطلاق القنابل فهو فوق السبطانة ، ومداه 440 ياردة (400م) .

الخاصة (1st Special Operations Command) الحديثة العهد والمتمركزة في حصن براغ (Fort Bragg).

تتألف الكتيبتان من ثلاث سريات وسرية قيادة ، قـوامها 606 رجال . تعمل هذه بالتعاون مع فرق متخصصة من بينها ثلاث فرق تابعة لسلاح الجو الأميركي تملك كل منها جهاز سيطرة جوي أمامي (FAC) وجهازاً لاسلكياً . (الجدير بالذكر أن عناصر هذه الفرق مؤهلة للطيران المجوقل ، إلاّ أنهـا لا تتابع المنهج الدراسي للخيالة) .

جميع عناصر الكتيبتين متطوعون من وحدات عسكرية أخرى ، ويطلب إلى كل منهم أن يقوم بجولة تدوم سنتين يمكن تمديدها ستة أشهر إضافية إذا ما أوصى القائد بذلك .

الأسلحة والمعدات

تعتبر الكتيبتان 75/2, 75/1 كتيبتي مشاة خفيفتين وتسلّحان تبعاً لذلك . فالسلاح الثقيل الذي تعتمده الكتيبتان هو بندقية بدون ارتـداد عيار 90ملم . وتستخدم المجموعات المختلفة رشاش (M60) ، قاذف قنابل (M203) ، وما يعادل بندقية (M16A1) فيما تستخدم سريات القيادة مدفع هاون (M224) عيار 60ملم . يحمل بعض الأفراد ـ كالعاملين على الأجهـزة اللاسلكيـة ، ضباط الصف المتقـدمين ، والضباط ـ سـلاح (CAR-15) ذو السبطانـة القصيـرة . والجدير بالذكر أنه يجري تدريب الجميع على السلاح الأجنبي خاصة السلاح المعتمد لدى منظمة حلف وارسو وحلف شمالي الأطلسي .

الاختيار والتدريب

يتحتم على جميع المتطوعين لهاتين الكتيبتين أن يكونوا مؤهلين للطيران المجوقل ، ويمكنهم الانضمام إليهما فور تخرجهم من مدرسة الخيالة ، غير أن ذلك ليس شرطاً أساسياً وبإمكان المتطوعين الالتحاق مباشرة ببرنـامج تـأهيل الخيّال (Ranger Indoctrination Program) ، الذي يختصر لـ (RIP) ويدوم

لفترة ثلاثة أسابيع .

عند البدء بهذا البرنامج ، يطلب من المتطوع إجراء اختبارات جسدية (بما فيها السباحة) والقيام بثماني قفزات هوائية من طائرة CH-47 . بعد ذلك يبدأ التمرين القاسي الذي يهدف إلى تنمية المواهب العسكرية الأساسية خاصة ما يتعلق منها باستخدام الأسلحة والتكتيك الذي تتبعه فرق المشاة . الجدير بالذكر أن عدد المتطوعين الذين يشاركون في هذا البرنامج يصل أحياناً إلى الثلاثين متطوعاً ـ الحد الأدنى هو 10 ـ كما تصل نسبة النجاح إلى 70٪ . يلتحق الناجحون بالكتيبتين ، أما الذين لا يحالفهم الحظ فيطلب إليهم الالتحاق بمدرسة الخيالة بعد انقضاء 6 أو 9 أشهر يقضونها في الوحدة ، وهؤلاء ينجحون أيضاً بنسب عالية .

يخضع عناصر الكتيبتين إلى تدريب قاسٍ خلال فترتين في العام ، تدوم كل منهما خمسة أشهر ونصف ـ يحق للرجال فرصة أسبوعين فقط . يتم التدريب في مختلف أنحاء الولايات المتحدة وذلك نزولاً عند رغبة المدربين الذين يسعون لإيجاد مناخات وبيئات مختلفة بغية تحقيق أفضل النتائج .

وتشكل مدرسة الخيالة وضعاً خاصاً بحد ذاتها ، فقد استمرت هذه المدرسة لفترات طويلة حتى في الأوقات التي حُلَّت فيها الكتيبتان . وهي تعمل على تدريب الضباط وضباط الصف بهدف تحسين مستوى القيادة والأفراد من حيث الاعتماد على النفس ، الأمر الذي يحتاجه جميع عناصر الجيش ؛ وفي الحقيقة فإن عناصر من سلاح الجو الأميركي وسلاح المارينز يشاركون في صفوف هذه المدرسة . يتضمن برنامجها الملاحة البحرية ، الدوريات ، استعمال الأسلحة ، القتال بالسلاح الأبيض ، فنون النجاة ، وتسلق الجبال . يتضمن البرنامج أيضاً اختبارات لثلاثة أسابيع ، ومن ينجح يضع إشارة الخيالة .

اللبـــاس

يرتدي الخيالة البزة العسكرية العادية مع الشارات والتحسينات

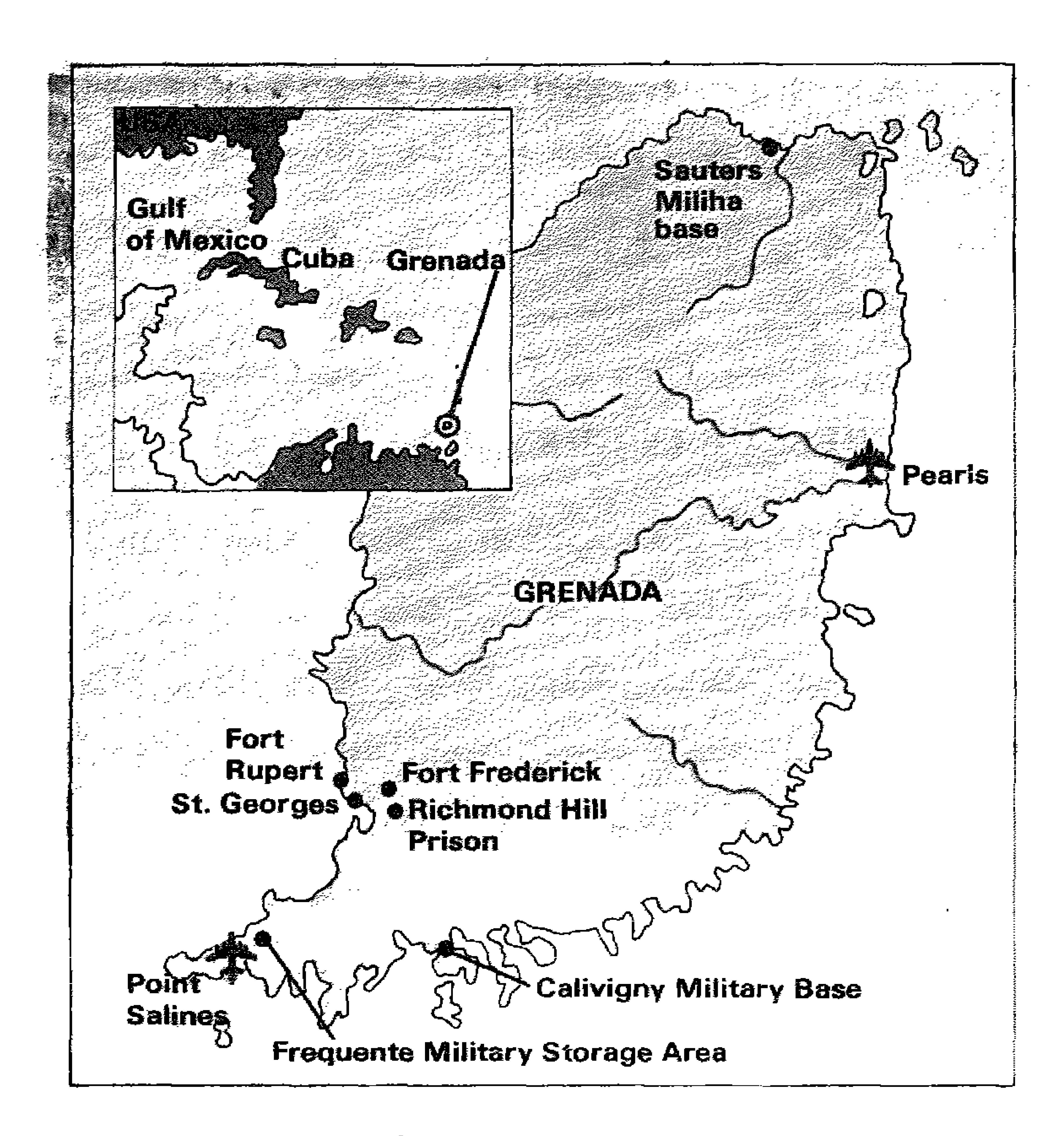
المناسبة ، ولا يميزهم عن غيرهم سوى القلنسوة السوداء وشارة الخيالة . يضع بعض الجند إشارة الخيالة على الكم الأيمن ؛ هذا لا يعني أنهم في الكتيبة فعلياً بل إنهم قد تخرجوا من مدرسة الخيالة . ويرتدي المتمرنون بزة السخرة الخاصة بالغابات وقبعة الدوريات أثناء قيامهم بالتمرين ، فيما يلبس الأفراد المميزون بذلة تمويه .

عملية الانقاذ في غرينادا
(25 تشرين أول/ أكتوبر RESCUE IN GRENADA)1983

بعد النهاية المخزية للحرب الفيتنامية سعت الولايات المتحدة إلى إبقاء دورها على الساحة الدولية هامشياً ، فتجنبت القيادة الأميركية أي استخدام رئيسي لقواتها وذلك لأسباب محلية ودولية . كانت النتيجة أن اقتصر عمل القوات الأميركية على محاولتي إنقاذ ، واحدة لإطلاق سراح طاقم Magayuez والثانية لانقاذ رهائن السفارة الأميركية في طهران . كذلك شاركت هذه القوات في قوات حفظ سلام مختلفة كما في سيناء وبيروت .

غير أن الرئيس ريغان قرر ، في تشرين أول/ أكتوبر 1983 مشاركة الولايات المتحدة مع ست ولايات كاريبية في غزو جزيرة غرينادا ، وذلك « لإعادة السلام والاستقرار ، وإثبات احترام حقوق الإنسان ، وتقديم العون لمن يرغب في المغادرة ، ومساعدة أهل البلاد لإحياء مؤسساتهم الحكومية » . وفي 19 تشرين الأول/ أكتوبر ، اغتيل رئيس وزراء غرينادا ، موريس بيشوب (Maurice Bishop) مع العديد من الوزراء وقياديي العمل على يد شركائهم العسكريين السابقين ، وأعلن قيام المؤتمر العسكري الثوري وسط إشاعات بأن أعضاء آخرين في الحكومة قد تم التخلص منهم أيضاً .

أشارت تقارير المخابرات الأميركية أن الاتحاد السوفياتي وكوبا تساندان الثورة في غرينادا وأن الكوبيين يقومون بتأسيس تحصينات جديدة ومخابىء أسلحة على الجزيرة إضافة إلى استحداثهم وسائل اتصالات عسكرية . وقد رأى الرئيس ريغان أن غرينادا هي « مستعمرة سوفياتية ـ كوبية يجري إعدادها



ليست غرينادا بأكثر من جزيرة صغيرة في البحر الكاريبي إلاّ أن القيادة الأميركية صممت على تحويلها إلى كوبا ثانية .

لتصبح معقلاً عسكرياً رئيسياً يتم منه تصدير الديمقراطية وإضعافها » . وحقيقة الأمر أن الرئيس ريغان كان قلقاً على مصير 1000 مواطن أميركي بينهم 600 طالب طب من الطلاب المتميزين يتلقون علومهم في المدرسة الطبية قرب مطار بورت سالينز العسكري (Port Salines Airfield) . وكان مصدر القلق هو التخوف من قيام الحكومة الماركسية باحتجاز أولئك الطلاب ، الأمر الذي يهدد بخلق أزمة تكون أشد فداحة من أزمة الرهائن في السفارة الأميركية في طهران .

وعلى الرغم من عدم توفر المعلومات عن المجموعات المقاومة

وميولهم ، إلا أن المسؤولين في الولايات المتحدة وضعوا نصب أعينهم ثلاثة أهداف مباشرة ضمن المهمة الأساسية ـ التي تمثلت في إعادة السيطرة على الجزيرة بكاملها واستعادة حكومتها الديمقراطية السلطة . أما هذه الأهداف فقد كانت : تحرير طلاب الطب الأميركيين ، إطلاق سراح الحاكم بول سكونز (Sir Paul Scoones) ، ودحر المجموعات الكوبية المتواجدة على الجزيرة . وتم تحديد المسؤوليات فتولت فرقة SEAL التابعة لسلاح البحرية مسؤولية إعادة مقر الرئيس ، وأنيطت بالمارينز مسؤولية الاستيلاء على مطار (Pearls) الواقع على شاطىء الجزيرة الشرقي ، أما مطار سالينز العسكري (Port Salines Airfield) ، الذي يشكل مركزاً دقيقاً نظراً لوقوعه تحت سيطرة مؤسسة الكوبيين ، فقد أنيطت مسؤولية الاستيلاء عليه إلى الخيالة .



خيالة أميركيون يغادرون مطار بورت سالينز العسكري في غرينادا . كانت عمليتهم هناك قصيرة وصارمة إذ استمرت منذ 25 تشرين أول إلى 2 تشرين الثاني 1983 كما لعب فيها عنصر المفاجأة دور كبير . سجلت هذه العملية نجاحاً بارزاً .

التنفيـذ

بدأت العملية باقتحام المارينز مطار Pearls في تمام الساعة 0500

(بالتوقيت المحلي) بتاريخ 25 تشرين أول/ أكتوبر . عند الساعة 0536 . تحرك الخيالة ، فغادروا المطار العسكري في باربادوس (Barbados) على متن طائرات هرقل MC- 130E التابعة للفصيل الثامن للعمليات الخاصة (8th Special Operations Wing) التابع بدوره للجناح الأول للعمليات الخاصة (1st Special Operations Wing) في سلاح الجو الأميركي ـ مركزه مطار هرلبرت (HURLBUR) في فلوريدا . وقد رافقت طائرات MC- 130E دارعات هرقل AG- 130 (الشهيرة « بأشباح » الحرب الفيتنامية) التابعة للفصيل 16 للعمليات الخاصة (16th Special Operations Squardon) .

لدى وصولهم فوق مطار سالينز العسكري انيرت الأضواء بشكل فجائي مما أدى إلى اكتشاف طائرات C- 130 التي تتحرك ببطء ، فأطلقت عليها النيران من المدافع المضادة للطائرات ، كذلك أطلقت النيران على المظليين الذين هبطوا منها . وعلى الفور تم استدعاء AC- 130 فتولت هذه مهمة إسكات المدافع الكوبية . في ذلك الوقت ، كان فريق الاقتحام المؤلف من 12 رجلاً تابعين للجناح 317 للنقل الجوي التعبدي (317th Tactical Airlift Wing) ـ مهمته القيادة القتالية ـ قد دخلوا مبنى السيطرة الجوية .

حين وصل الخيالة إلى الأرض وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام 600 جندي مدجّج بالسلاح (عكس ما قيل لهم حول مواجهتهم 500 رجل كوبي بينهم 350 عاملاً وفريق للاستشارة عسكري لكنه قليل العدد) . فقد كان الكوبيون يستخدمون مدافع الهاون والرشاشات كما كان لديهم ما لا يقل عن ست ناقلات جند مدرعة . ونشبت بين الكوبيين والخيالة معركة حامية الوطيس انتهت بسرعة لصالح الخيالة الذين تمكنوا من السيطرة التامة قبل الساعة السابعة . تم بعد ذلك تنظيف المدرج مما عليه (صخور وعربات وأنابيب) ، وعند الساعة السابعة والربع هبطت أولى طائرات C- 130 من الدفعة الثانية ، وكانت تحمل الإمدادات .

عند ذلك غادر الخيالة إلى المدرسة الطبية . وفي الطريق إلى هناك واجههم بعض القناصة كما واجهتهم مقاومة متفرقة فتمكنوا منها ووصلوا إلى

المدرسة الطبية عند الساعة 8,30 حيث رحّب بهم بعض الطلبة المحررين . وقد تم تحرير المبنى الجامعي الأزرق عند الساعة 8,50 بينما لم يكن بالإمكان تحرير المدرسة الطبية الثانية الواقعة على Grand Anse إلا في اليـوم التالي وعلى يد مجموعات مجوقلة .

التقويـــم

فيما لم يتم الإعلان عن أي من الكتيبتين شاركت في العملية إلا أنه يبدو من المعقول الاستنتاج أنها الكتيبة الأولى حيث أن السرعة التي تمت بها العملية لم تكن لتمكّن سوى هذه الكتيبة المتمركزة في جورجيا القريبة من الوصول في الموعد المحدد . وعلى أية حال ، فقد قام الخيالة بدورهم على أكمل وجه ، ذلك أنهم قادوا الهجوم على المطار العسكري مواجهين مقاومة شرسة وحققوا الهدف الأول ثم انطلقوا لتحقيق المهمة الثانية وذلك في وقت لم يتجاوز الثلاث ساعات ونصف الساعة . وفي الواقع ، فإن العملية بأكملها قبل أن يتاح المجال لأية معارضة إقليمية أو دولية ، وانتهت المعركة الفعلية قبل أن يوجه إلى الرئيس ريغان والإدارة الأميركية ما هو أكثر خطورة من الكلام . كانت المعركة نجاحاً عسكرياً حقيقياً وكعادتهم فقد أبلى الخيالة بلاء حسناً .

القوات الخاصـة SPECIAL FORCES

يعود تاريخ القوات الأميركية الخاصة إلى الحرب العالمية الثانية . ففي أثناء الزيارة التي قام بها الجنرال جورج س. مارشال (George C.Marshall) ، رئيس الأركان الأميركي آنذاك ، إلى المملكة البريطانية ، التقى اللواء البحري اللورد لـويس مَوْنتبـاتن (Lord Louis Mountbatten) ، القـائـد البـريـطاني للعمليات المشتركة . وقد تمكن مونتباتن من إقنـاع مارشـال بأهميـة القوات الخاصة مما دفع بالأخير لدى عودته إلى أميركا ، إلى العمل على إنشاء وحدة أميركية ـ كندية مشتركة تناط بها مسؤولية القيام بشن غارات على العدو وتوجيه ضـربات معينـة له ، فتصنًف كـالقوة الخـاصـة الأولى (1st Special Service Force) .



تتلقى القوات الخاصة تدريباً قاسياً ومستديماً وفي أماكن عسكرية أنشئت خصيصاً لهذا الغرض كما يبدو في هذه الصورة المأخوذة في حصن براغ في ما يسمى بـ « ساحة المعركة » . ويراعى التنوع البيئي من الصحراوية إلى الجبلية والجليدية .

شُكِّلت هذه القوة الفريدة من نوعها من ثلاثة أفواج ، تألف كل منها من كتيبتين . وقد تلقى الرجال تدريباً شمل المتفجرات ، تسلق الجبال الصخرية ، الاقتحام البرمائي ، التزحلق على الجليد ، والهبوط المظلي . ليس هذا فحسب ، بل شاركوا فعلياً في Aleutians وشمال أفريقيا وإيطاليا وجنوبي فرنسا . إلا أن عاملاً ما أدى إلى حل هذه القوة بسرعة غريبة قبيل انتهاء الحرب في أوروبا ، وبالتالي فقد أصابها ما أصاب مثيلاتها في بلدان أخرى .

لم يكن ذلك نهاية للقوات الخاصة تماماً ، فكما كانت الحال بالنسبة للقوات الجوية البريطانية الخاصة ، أعيد إحياء هذه القوات بعد حلِّها . كان ذلك في أوائل الخمسينات . بدأ الجحفل العاشر للقوات الخاصة (10th Special Forces Group) بالعمل في حصن براغ في كارولينا الشمالية بتاريخ 20 حزيران/ يونيو 1952 ، تبعه الجحفل 77 (77th SFG) في 25 أيلول/ سبتمبر 1953 (تبدو الأرقام عشوائية) ثم انشىء الجحفل الأول (1st SFG) في 24

حزيران/ يونيو 1957 في أوكيناوا . قام هـذا الأخير ، في نفس العـام الذي أنشىء فيه ، بإرسال فريق صغير مؤلف من 58 عنصراً لتدريب جيش جنوبي فيتنام ، فأرسى بذلك قواعد علاقة طويلة الأمد بين القوات الخاصة وجمهورية فيتنام . وفي 21 أيلول/ سبتمبر 1961 ، تم إنشاء الجحفل الخامس (5th SFG) الذي اتخذ من حصن براغ مركزاً له لفترة قصيرة ثم نُقل إلى فيتنام حيث تولى الإشراف على القوات الخاصة هناك .

وقد بلغ إعجاب الرئيس كينيدي بالقوات الخاصة مبلغاً حمله في خريف 1961 إلى القيام بزيارة إلى حصن براغ حيث أتاح لعناصر هذه القوات ارتداء القلنسوة الخضراء لتمييزهم عن غيرهم من أفراد الجيش الأميركي . كما نتج عن هذه الزيارة أيضاً نشر أولى الجماعات التابعة للقوات الخاصة في جنوبي فيتنام في تشرين الثاني/ نوفمبر 1961 .

كان للقوات الخاصة في فيتنام تجربة خاصة بهم ، فمن المحتمل أنهم



مجموعة من القـوات الخاصـة في مهمـة تـدريبيـة . يحمـل الكشّـاف القـائـد بنـدقيـة كوماندو/مغاوير من طراز (Colt Commando) عيـار 5,56ملم . طوِّرت هـذه البندقيـة عن (M16) إلاّ أن لها سبطانة أقصر من سبطانة (M16) كما أن لها مخفض وميض أكبر وأخمص تلسكوبي . لا يستخدم هذه البندقية إلاّ ذوو « القلنسوات الخضر » .

تعرضوا أكثر من غيرهم للأعمال العدائية من الجيش الفيتنامي الجنوبي والأقليات هناك . ودفعتهم طبيعة الحرب الفيتنامية إلى تعديل أساليبهم القتالية ، فتلك الحرب لم تكن حرباً تقليدية يشنها جيش نظامي بل كانت حرب عصابات ، الأمر الذي فرض على القوات الخاصة إيجاد أساليب تتناسب وطبيعة تلك الحرب . وقد تمثلت إحدى الأساليب الجديدة في إنشاء وتدريب مجموعات دفاعية مدنية غير نظامية (Civilian Irregular Defense Groups) (CIDG) ، كما تم إنشاء أكثر من ثمانين معسكراً لهم خلال السنوات -1965 . 1961

الجدير بالذكر أن القوات الخاصة قامت بالعديد من المهمات في فيتنام ، بعضها لم يتم الإفصاح عنه حتى الآن . وقد نال بعض أفرادها أوسمة وجوائز جزاء ما قاموا به من أعمال بطولية وما أبدوه من تمسك بالواجب . وعلى الرغم من هذا ، فقد ساد شعور بعدم الثقة بين القوات الخاصة وبعض المسؤولين الأميركيين مما أدى إلى فتور العلاقة بينهما في بعض الأحيان . في الواقع ، ليس هذا الأمر بمستغرب ، فهذه هي حال أية قوة نخبوية في أي بلد في العالم .

وقد غادر آخر جندي تابع للقوات الخاصة فيتنام في أول آذار/ مارس 1971 . بعد ذلك شاركت هذه القوات في المناطق التي اعتبرت الولايات المتحدة مسؤولة عنها . فمثلاً تمت أولى عمليات الانتشار في باد تولز (Bad Tolz) في بافاريا ، وفي المقاطعة الأميركية الواقعة ضمن جمهورية ألمانيا الفدرالية ؛ كما تعمل بعض الجحافل في مقاطعة قنال باناما . . . تقوم القوات الخاصة أيضاً « بإسداء النصح » إلى جيوش صديقة في آسيا ، أفريقيا ، وعلى الأخص أميركا اللاتينية . وهكذا ، فقد تميز عمل القوات الخاصة بالسرِّية ، ولم يعرف الناس بأمرها إلا فيما ندر ، كما حدث في أميركا اللاتينية مؤخراً . ومع هذا ، فإن القوات الخاصة تشكل حالياً جزءاً لا يتجزأ من الجيش الأميركي وسوف تبقى كذلك لفترة طويلة .

التنظيـــم

هنالك حالياً سبع جحافل قوات خاصة موزعة على الشكل التالي : الجحفل الخامس (مجوقل) ؛ حصن براغ (جيش عامل) . الجحفل السابع (مجوقل) ؛ حصن براغ (عامل) . الجحفل العاشر (مجوقل) ؛ حصن ديفنز (F. Devens) ، ماساتشوستس (Mass.) (عامل) . الجحفل 11 (مجوقل) ؛ حصن ميد ، ماديسون (Fort Mead, Md) (احتياط) . الجحفل 12 (مجوقل) ؛ مرتفعات ارلينغتون (Arlington Heights) ، 111 (احتياط) . الجحفل 19 (مجوقل) ؛ مدينة سالت لايك (Salt Lake) ، أوتاوا (Utah) (حرس وطني) ، الجحفل 20 (مجوقل) ؛ برمنغهام (Ala) (Birmingham) ، (حرس وطني) . كتيبة الجحفل 10 (مجوقل) ؛ باد تولز



فريق قوات خاصة (A Team) . يتجه إلى الشاطىء في مهمة تدريبية أن الدور الأساسي للقوات الخاصة هو تطوير المقاومة خلف خطوط العدو . ويقوم فريق (أ) ، وهو فريق مؤلف من 12 رجلاً ، بتنظيم ، تجهيز وتدريب قوة داغرين بحجم كتيبة مؤلفة من 650 رجلاً .

(Pad Tolz) ، المانيا . 3 كتائب/ الجحفل السابع ؛ منطقة القنال ، بناما (Canal Zone, Panama) .

وقد أعلن وزير الدفاع واينبرغر (Weinberger) في عام 1983 أنه سوف يتم في السنة المالية 1984 إنشاء مقر إضافي لقيادة الجحافل وكتيبتين قوات خاصة . كما أعلن أنه تم تشكيل مقر قيادة عامة ـ القيادة الأولى للعمليات الخاصة (1stSpecial Operations Command) لتوحيد إدارة القوات الخاصة .

وقد كان تنظيم القوات الخاصة تقليدياً يقوم على ما يسمى بـ « مفرزة العمليات أ » المعروفة بـ (A Team) قوامها 12 رجلاً ـ كما هو مبين في اللائحة . وتعمل كل 4 من هذه الوحدات (A Team) بإشراف وحدة مصنفة كـ (B Team) ، التي تعمل بدورها تحت إمرة رائد وخمس ضباط إضافيين و 18 جندي . ويقود سرية قوات خاصة مقدَّم ؛ تتألف السرية من مفرزة إدارية وأخرى للعمليات الخاصة (C) تضم ثلاث وحدات (B Team) .

الاختيار التدريب

يتحتم على جميع الضباط والجند في صفوف القوات الخاصة أن يكونوا مؤهلين كمجوقلين ، ويتدرب العديد منهم على الهبوط المظلي الحر أو فنون السباحة أو الإثنين معاً . كما يطلب من جميع الجنود أن يكونوا أصحاب خبرة في اثنين من المجالات التالية : هندسة مخابرات ، أسلحة ، اتصالات ، متفجرات ؛ كما أن على العديد منهم أن يتقنوا لغات أجنبية .

وبديهي أن تدريب القوات الخاصة قاس ، كما يلتقى الرجال تدريباً مع وحدات أخرى في الجيش .

الأسلحة والمعدات

يطلب من القوات الخاصة أن يحيطوا علماً بجميع الأسلحة الصغيرة في العالم أجمع ، ولهذا يتدربون على كل سلاح يمكن أن يستخدم أثناء العمليات في أي مكان في العالم .

أما سلاحهم الخاص فهو البندقية الشهيرة (M16A1) المعروفة بالأرمليت (Armalite) التي أصبحت سلاحاً موثوقاً به وفاعلاً ، بعد فترة لا بأس بها من النقاشات حولها . وقد انتهى انتاج هذه البندقية عام 1975 . إلا أن مخزون الولايات المتحدة منها كبير جداً . وقد ألغى الجيش طلبين للحصول على أسلحة جديدة ، ولكن من المؤكد أنه سيسعى للحصول على بندقية (M16A2) المتطورة ، وسوف تكون القوات الخاصة من بين أولى الوحدات التي ستستلم هذه البندقية .

من مميزات البندقية الجديدة إنها ليست أتوماتيكية مما يؤدي إلى استهلاك كبير للذخيرة ، لكنها تفجّر ثلاث طلقات . ولها أيضاً سبطانة جديدة تتيح استعمال أفضل لسلاح ناتو عيار 5,56 ملم ، (وهو أطول وأثقل من السلاح الأميركي عيار 5,56 ملم) ، كما أن لها مسددات أفضل وهي ذات مدى أكبر (875 ياردة ـ 800 م) . إضافة إلى هذا ، فقد بدأت تظهر تصاميم أسلحة أخرى خفيفة ، لكنها لن تدخل مجال الخدمة الفعلية إلا بعد عام 2000 .

اللبـــاس

يتميز لباس القوات الخاصة بالقلنسوة الخضراء التي منحها الرئيس كينيدي لهم ، والتي أدت إلى لقبهم بالقلنسوات الخضر . أما فيما يختص بشارة القبعة ، فقد كانت أثناء الحرب العالمية الثانية عبارة عن أسهم متقاطعة تتشابه تلك التي كان يضعها الكشافة الهنود قديماً . استبدلت هذه الشارة حديثاً بأخرى تمثل أسهماً متقاطعة وخنجراً وشعار « التحرر من الإضطهاد » فوق الخنجر . (تعكس هذه الشارة المهمة التي تقوم بها القوات الخاصة إلا أنها تدل أيضاً على تشابه عميق بينها وبين القوات البريطانية الخاصة) . توضع هذه الشارة على درع يختلف لونه باختلاف الجحفل ؛ كما توضع على رقعة الكتف في اللباس الاستعراضي .

ويرتدي الجند عادة البزة العسكرية العادية مع الشارات المناسبة . الجدير بالذكر أن هذه القوات تعمد إلى استخدام ما لا يلفت الانتباه تاركة هذا

الأمر لغيرها من الوحدات التي أنشئت حديثاً .

تنظيم القوات الخاصة ـ وحدة (A Team)

قائد : قبطان

الضابط المنفذ: ملازم أول

رقيب العمليات: رقيب (رتبة E8)

قائد الأسلحة الثقيلة: رقيب (رتبة E7)

رقيب الاستخبارات: رقيب (رتبة E7)

قائد الأسلحة الخفيفة: رقيب (رتبة E7)

طبيب متخصص: رقيب (رتبة E7)

المشرف على الجهاز: رقيب (رتبة E7)

مساعد طبيب مختص: رقيب (رتبة E6)

رئيس الأبحاث والتطوير: رقيب (رتبة E5)

مهندس رقيب (رتبة E5)

ملاحظة : تبدأ الرتب في الجيش الأميركي من E1 (المرتبة الدنيا) ؛ تعتبر الرتب من E5 حتى E8 ضمن رتبة رقيب ولها ما يعادلها لدى الجيش البريطاني : عريف = E5/6 ؛ رقيب = E7 ؛ رقيب أول = E8 .

فيلق المارينز MARINE CORPS

يعد فيلق المارينز الأميركي أكبر قوة نخبوية في العالم ، إذ يشكل بمفرده جيشاً لا تضاهيه جيوش بعض الدول عدداً وعدة ؛ قوام الفيلق 194,000 رجل وامرأة موزعين على ثلاث فرق وثلاث أجنحة جوية ، كما يملك 416 طائرة مقاتلة وتعود أهمية الفيلق إلى كونه قوة أرضية ـ جوية فريدة من نوعها ذات اختصاصات متعددة ليست أقلها القدرة في مجال الحرب البرمائية ؛ فللفيلق قوة اقتحام برمائية يعمل جاهداً للحفاظ عليها ، كما أنه له سلاح الجو الخاص به والذي نجم عن تطور وحدات الملاحة الجوية الخاصة ، وهذا امتياز لا تتمتع به

أي من الفرق الأخرى .

منذ إنشائه بطلب من الكونغرس في العاشر من تشرين الثاني/نـوفمبر 1775 شارك فيلق المارينز في كل حرب رئيسية خاضتها الولايات المتحدة كما



أحد أفراد المارينز الأميركي في البدلة القتالية النموذجية . وتلاحظ الصديرية الواقية وجزم الغابات المصنوعة من القنب . قوام فيلق المارينز 194,000 رجل وامرأة ، الأمر الذي يجعله أحد أكبر القوات النخبوية في العالم ومما لا شك فيه أنه أكبر من مجموع القوات المسلحة في العديد من البلدان . التدريب قاس كذلك النظام المتّبع يتمتع فيلق المارينز أيضاً بمساندة قوية في الكونغرس ودعم شعبي واسع .

قام بدور المرشد في العديد من العمليات « البوليسية » وعمليات التدخل المسلح في العالم أجمع حتى أصبح تاريخه حافلاً وسجله مؤثراً ، ومما لا شك فيه أن العمليات التي قام بها كعمليات (Belleau Wood, Guadalcanal, Iwo Jima, Chosin Reservoir, و Khe Sanh) قد أكسبته مكانة خاصة في التاريخ العسكري .

وتقع المهمات الملقاة على عاتق الفيلق ضمن ثلاثة عناوين رئيسية . أما المهمة الأولى فتكمن في المحافظة على مقدرة برمائية عالية يمكن استخدامها أثناء العمليات البحرية الضخمة . وفي هذا المجال يطلب من المارينز الاستيلاء على قواعد بحرية متقدمة والدفاع عنها ، كما يطلب إليهم الإشراف على عمليات بحرية تكون أساسية لإنجاح حملة برية . ويطلب إلى الفيلق أيضاً تأمين مفارز حماية للقواعد البحرية والسفن الحربية الرئيسية ، وأخيراً لا آخراً فعلى المارينز تنفيذ أية مهمة إضافية يسندها إليه الرئيس .

إحدى أهم السمات التي تجعل موقع هذا الفيلق مميزاً ضمن المؤسسة العسكرية الأميركية أنه السلاح الوحيد الذي حدد بناؤه وتشكيله في قانون تشريعي . ذلك أن نص قانون الأمن القومي المعدّل والصادر عام 1947 يفرض على فيلق المارينز أن يحافظ على قوة أساطيل بحرية نظامية لا تقل عن ثلاث فرق وثلاث أجنحة جوية ، إضافة إلى وحدات الدعم الضرورية . هذا الموقع القوي للمارينز سوف يبقى كذلك نظراً إلى الدعم القوي الذي يتمتع به في الكونغرس .

التنظيـــم

قوام الفيلق العامل الحالي 194,000 رجل وامرأة (بما فيهم 4000 إمرأة) وهناك 38,000 عنصر احتياط . هؤلاء مقسمون إلى أربع فرق وأربعة أجنحة جوية (ثلاث فرق نظامية وواحدة احتياط) . غير أن كلاً التنظيمين (نظامي واحتياط) أكبر مما يماثلهما في المرافق الأخرى . يظهر هذا جلياً فهي الفرقة التي تضم 18,000 عنصراً فهي أكبر من أية فرقة أخرى في الجيش الأميركي بمعدل 20 بالمائة .

وقـد اعتمد في وضـع البنية الأسـاسية لفـرق المـارينـز نـظام المثلث التقليدي ، فهناك ثلاثة أفواج مشاة يتألف كل منها من ثلاث كتائب . الجدير بالذكر أن كتيبة المشاة الحديثة أصغر مما كانت عليه سابقـاً فكل من سـرية القيـادة ، سريـة الأسلحة ، وسـريات البنـادق أصغر بمعـدل 20 بالمـائة من السريات السابقة ، وقد حدَّت القوة البشرية والمعوقات المادية من تشكيل سرية بندقية رابعة . إضافة إلى ذلك ، يتبع كل فرقة مـارينز فـوج مدفعيـة ، كتيبة دبابات ، كتيبة برمائية ، كتيبة اقتحام مدرعة خفيفة (مجهزة بعربات مـدرعة خفيفة جديدة) ووحدات دعم أخرى .

ويتألف الجناح الجوي للمارينز (MAW) من 18 إلى 21 سربـاً أي ما مجموعه 286 إلى 315 طائرة تتراوح أنواعها بين مقاتلة/ هجوم (F-4, F-18) ، وطـائرات للهجـوم المتوسط (AH-1, CH-53, CH-46, UH-1) إضـافـة إلى أسراب المساندة من EW وهي طائرات استطلاع ومراقبة .

الأسلحـــة والمعـــدات

يتميز المبدأ التعبوي للمارينز بالتركيز على العمل الهجومي . وهو ينطبق على جميع النشاطات التي يقوم بها الفيلق كما أنه يؤثر على طريقة تسلّحه . . ويعتمد مشاة الفيلق بندقية M16 المطوّرة ، وسوف يحصل كل رهط ـ بالتحديد كل فريق إطلاق نار ـ مؤلف من أحد عشر رجلاً على سلاح الرهط الأوتوماتيكي (SAW) من طراز M249 عيار 5,56 ملم . من المقرر أيضاً أن تحصل كتيبة سرية السلاح على فصيل رشاش ثقيل جديد وثمان فرق لإطلاق النار يتولى كل منها تحصين عربة مجهزة برشاش ثقيل عيار 0,5 بوصة ، و « الرشاش » الجديد عيار 40 ملم (هذا السلاح في الواقع هو قاذف قنابل لكنه صنّف تحت اسم جديد) . وسوف يظهر قريباً نموذج متطوّر من مدافع هاون عيار 81 ملم .

وهناك تغييرات على صعيد المدفعية ، الملاحة الجوية والمدرّعات في الفيلق . ثم أنه سوف يتم في السنتين القادمتين تركيز ثلاث بطاريات لالتقاط الهدف وسوف يستبـدل الهاوتـزر المقطور عيـار 155 ملم بالهـاوتزر الجـديد

(M198) عيار 155 ملم . كما سيزاد عدد الأسلحة SP عيار 155 ملم ، وسيحصل الفيلق على 5 بطاريات جديدة إضافية خلال السنوات الأربع القادمة .

وقد طوّر قطاع الملاحة الجوية فدخلت مجال الخدمة الفعلية طائرة (F-18) بعد أن كثر النقاش حولها ، وسوف تحصل السريات عام 1985 على طائرة من طراز AV-8B وهي النموذج المتطور عن (Harrier) . ستدخل مجال الخدمة الفعلية أيضاً أسراب CH-53E ذات قدرة على رفع 16 طناً وذلك في عام 1983 . وينوي سلاح المارينز ، خلافاً للجيش ، الاحتفاظ بـ MBT من طراز (M60 A1)في الخدمة حتى نهاية السنوات العشر إلا أن العربة المدرعة الخفيفة هي قيد الطلب للاستخدام في كتائب الهجوم المدرعة الخفيفة (LAAB) ، وسوف يكون هناك 140 عربة مدرعة خفيفة في كل وحدة (LAAB) وما مجموعه 744 يشتريها الفيلق .

الاختيـــار والتدريـــب

جميع عناصر القوات المسلحة الأميركية هم من المتطوعين ويتم تجنيد الرجال في سلاح المارينز مباشرة من بين صفوف المدنيين . يلتحق المجندون بأحد أمكنة التدريب في سان دياغو في كاليفورنيا وجزيرة (Parris Island) في كارولينا الجنوبية حيث يخضعون لمدة أحد عشر أسبوعاً لما يسمى بـ « معسكر الحزم » الشهير كونه يشكل تجربة لا يمكن محوها ويصعب تكرارها .

الجدير بالذكر أن سلاح المارينز لا يملك أكاديمية ضباط خاصة به بالرغم من كبر حجمه . ويتم قبول بعض الضباط الذين يتخرجون من أكاديمية البحارة في أنابوليس (Anna Polis) . وينظم الضباط من ROTC البحري أو مدرسة «مرشحي الضباط» أو من صف قائدي الفصيل. يحتم على المرشحين لمركز ضباط (من بينهم القادمون من أنابوليس) أن يخضعوا لبرنامج تدريب قاس في كوانتيكو (Quantico) قبل قبولهم .

الانتشار الحالي لفيلق المارينز الأميركي

فرقة المارينز الثالثة (معززة)	أوكيناوا ؛ لواء واحد في هاواي
الجناح الجوي الأول للمارينز	
فرقة المارينز الأولى (معززة)	معسكر بندلتون (Pendelton) ، كاليفورنيا
الجناح الجوي الثالث للمارينز	شري بوينت (Cherry Point) ، كارولينا الجنوبية
فرقة المارينز الثانية	معسكر ليون (Camp le Jeune) ، كارولينا الشمالية
الجناح الجوي الثاني للمارينز	شري بوينت (Cherry Point) ، كارولينا الشمالية
فرقة المارينز الرابعة (احتياط)	نيو اورليانز (New Orleans) ، لويزيانا
الجناح الجوي الرابع للمارينز (احتياط)	

الجناح الجوي للمارينز

نوع الطائرة	العمل	السريات	العدد
F-18, F-4	مقاتلة/هجوم	4	48
A-4, AV-8A/B/C	هجوم خفيف	3-2	57-38
A-6	هجوم متوسط	2-1	20-10
KC-130	صهريج/نقل	1	12
EA-6B	الحرب الالكترونية	1	4
RF-4	استطلاع	1	7
TAC-A	التحكم الجوي التكتيكي ـ مجوقل	1	10
OV-10	المراقبة	1	12

AH-1	مروحية مقاتلة	1	24
CH-46, CH-53	نقل/خدمة	9	120
VH-1	نقل خفيف	6-7	131
المجموع		31-28	445-416

يتمتع الجناح الجوي للمارينز بقدرة تعبوية جوية تفوق ما تتمتع به معظم القوات الجوية في العالم . إضافة إلى هذا فسلاح المارينز يملك ثلاث أجنحة جوية عاملة وواحدة احتياطي .

حادثة ماياغيز The MAYAGUEZ INCIDENT ـ 12 أيار / مايو 1975

في 12 أيار/ مايو 1975 استولت زوارق حربية كمبودية على سفينة أميركية يطلق عليها اسم (SS MAYAGUEZ) في خليج تايلاند على بعد 6 أميال ونصف الميل من جزيرة بولو واي (Poulo Wai) ، وقد تمكن عامل الجهاز من الإبراق طلباً للنجدة ، فاستجاب الرئيس جيرالد فورد فوراً للنداء كما أكد على ضرورة العمل السريع والجدي .



15 أيار 1975 . رجال إنقاذ مظليين تابعين لسلاح المارينز وسلاح الجو الأميركيين يركضون باتجاه المروحية HH-53 التابعة لسلاح الجو أثناء عملية (KOH TANG) . وقد كانت القدرة على التزود بالوقود أثناء تلك العملية ملفتة للأنظار .

على أثر ذلك ، وفي 14 أيار/ مايو 1975 توجهت مجموعة من سلاح المارينز قوامها 230 رجلاً من أوكيناوا إلى قاعدة سلاح الجو الأميركية في (U-TAPAO) جنوبي شرقي تايلاند ، والتي تبعد حوالي 223 ميلاً (359 كلم) عن جزيرة كوتانغ (Koh Tang) . وكان مقرراً أن يتم نقل المارينز إلى منطقة العمليات على متن 14 مروحية تابعة لسلاح الجو : سبعة من طراز HH-53 (ملقبة JOLLY GREEN JG) ، وسبعة من طراز CH-53 (ملقبة السكين K) ، رغم إنهم لم يكونوا على أهبة الاستعداد لتلك العملية ـ الجدير بالذكر أن كلا النوعين من الطائرات يتميزان بكونهما طائرات مسلحة ولها درع واق إنما تميزت طائرة JOLLY GREEN بقدرتها على التزود بالوقود أثناء الطيران .

صادف في تلك الأثناء وجود الفرقاطة (USS Harold Holt) الأميركية قرب ساحة العملية . فشاركت في العملية كما شاركت أيضاً كل من الفرقاطة (USS Henry B Wilson) وحاملة الأساطيل (USS Coral Sea) اللتين كانتا في الشمال الشرقي .

ووصل إلى القوات الأميركية أن سفينة (Mayaguez) قد أرسيت على بعد ميل ونصف (2,4 كلم) شمال جزيرة كوتانغ (Koh Tang) ، إلا أن طاقمها قد احتجز في مكان آخر لم يعرف على وجه التحديد . على ضوء هذه المعلومات ، توصل المسؤولون إلى وضع خطة مبدئية . اقتضت هذه الخطة ما يلي :

تقل ثلاث مروحيات بعض المارينز إلى USS Holt بغية تشكيل مجموعة تتولى استعادة السفينة .

تقوم ثمان مروحيات فجراً بإنزال الدفعة الأولى من المارينز على الشواطىء الشمالية لِـ كوتانغ (Koh Tang) ، ويترتب على هذه المجموعة تأسيس قاعدة .

تطير الدفعة الثانية آنذاك إلى (Koh Tang) .

تبقى دفعة ثالثة كاحتياط لاستخدامها في حال تطورت الأمور .

المعركــــة

قبيل الساعة 0645 (ساعة الصفر) توجهت طائرتان من طراز (K21, CH-53 K-22) إلى الشاطىء الغربي (West Beach) . ولدى وصولهما إلى الموقع تعرض أفراد المارينز ـ عند خروجهم من الطائرة عبـر مهبطتهـا المائلة ـ إلى إطلاق نيران غزيرة استخدمت فيها البنادق والصواريخ ومدافع الهاون . أربك هذا الهجوم المفاجىء والقريب الأميركيين ، كما تحطم أحد محركات K-21 ، إلاّ أن الطائرة تمكنت من الإقلاع فور هبوط جميع ركابها ، وحينما لم يمكنها متابعة الطيران هبطت بعيدة حوالي الميل عن الشاطىء . ولدى وصول طائرة (K-32) و (JG-41) ، حاولت (K-22) إنزال ركـابها على الشـاطىء ، إلاّ أن الهجوم المستمر أحدث إصابات عدة فيها وتسبب في حدوث تسرب في خزان الـوقود . وحينمـا لم تتمكن من الهبوط ، حـاول قبطانهـا إيصالهـا إلى البـر الأساسي حيث قام بهبوط اضطراري على الشاطىء .

أما طائرة (K-32) التي كانت تقل عدداً كبيراً من الركاب ، فقد استنفدت كل مخزونها من الوقود قبل أن تتمكن من إنقاذ ثلاثة عناصر من أصل أربعة من طاقم (K-21) . ثم عادت إلى الشاطىء الغربي (WB) ترافقها (JG-41) . وقد كان وضعها سيئاً للغاية إذ أنها تلقت 75 إصابة ـ إحداها مصدره صاروخ ـ إلا أنها تمكنت من الهبوط وإنزال ركابها ثم الإقلاع مجدداً باتجاه (U- Tapao) وعلى متنها عدة جرحى بينهم واحد من أفراد طاقمها ـ وكانت إصابته خطرة ـ وآخر من المارينز إضافة للذين نجوا من ركاب (K-21) . في هذا الوقت ، لم تتمكن طائرة (JG-41) من الهبوط أيضاً وكان عليها مغادرة المكان للتزود بالوقود من طائرة (HC- 130P) .

لم تكن الحالة في الشاطىء الشرقي (East Beach) أفضل مما كـانت عليه في الشاطىء الغربي فقد استهدفت الطائرات التي توجهت إلى هنـاك ـ وهي من طـراز (K-23, K-31) ـ ولم يكن هبوطهـا ممكنـاً . أصيب الجهـاز المروحي والمحركات في الأولى واضطر قبطانها لإنزالها بعنف على الشاطىء ثم أصدر أمره للمارينز العشرين الذين كانوا على متنها بإخلائها على الفور .

أصيبت (K-31) أيضاً بأضرار بالغة وهبط بها قبطانها بالقرب من الشاطىء كما نجا 18 شخصاً من أصل 26 شخصاً كانوا على متنها . أربعة من هؤلاء قتلوا فيما بعد وأصيب أحدهم بجراح خطرة أدت إلى وفاته لاحقاً ، وقد سبح الناجون من (K-31) إلى البحر حيث تم إنقاذهم فيما بعد .

بعد ساعة واحدة من بدء العملية عثرت USS Holt على السفينة Mayaguez في عرض البحر إلا أنها كانت مهجورة تماماً . وهكذا أصبح الوضع على النحو التالي : سفينة بدون طاقمها ، 25 رجلاً على الشاطىء الشرقي (الناجون من ركاب (K-23)) ، 29 رجلاً على الشاطىء الغربي (WB) ، 13 رجلاً في البحر ؛ أما المروحيات فقد تضرر ثلاث منها ، ودمرت واحدة تدميراً كلياً فيما جثمت واحدة على البر الأساسي .

اقتربت من الشاطىء الغربي طائرتا (JG-42) و(JG- 43) في أول انطلاقة لهما إلى هناك ، فيما كانت (JG- 41) في طريق عودتها أثر تزودها بالوقود . لكن جميع هذه الطائرات أجبرت على العودة بسبب كثافة النيران الأرضية . تمكنت (JG- 43) فيما بعد من الطيران بمحاذاة الشاطىء وأنزلت ركابها ـ 29 من المارينز وضابطهم ـ في منطقة هبوط صغيرة تقع على بعد 875 ياردة (800م) إلى الجنوب ؛ في الحقيقة لم يكن هذا بالأمر الجيد نظراً لأن المارينز عانوا الأمرّين حتى تمكنوا من الإنضمام إلى رفاقهم ، أما (JG- 42) فقد استطاعت أن تنزل ركابها على الشاطىء الغربي ولكنها أصيبت إصابات فادحة واضطرت إلى العودة إلى (U- Tapao) ترافقها (JG-43) . آنذاك حاولت (JG41) إنزال ركابها ثم كان عليها التزود بالوقود مرة ثانية .

عند الساعة الثامنة كانت هناك ثلاث مروحيات جاهزة للاستخدام ، وطارت (JG-13) إلى الشاطىء الشرقي في محاولة لإنقاذ 25 من المارينز الذين كانوا على متن (K23) ، إلا أنها دمّرت على الفور واضطرت للعودة إلى (U- Tapao) . أما على الشاطىء الغربي فقد تلقت (JG41) دعماً مباشراً من دارعة (Spectre) تضمن إطلاق النار من مدفع عيار 105 ملم . وتمكن القبطان من الهبوط ولكنه تعرض لنار مدافع هاون (كما أطلقت عليه قنبلة مرت خلال

اسطوانة المروحة) وطار للتزود بالوقود ثانية قبل أن يتمكن آخر خمسة ركاب من النزول . ولأنه كان في الجو لمدة ثمان ساعات فقد أجبر على العودة إلى القاعدة حيث أوقفت طائرته نظراً للضرر الذي لحق بها .

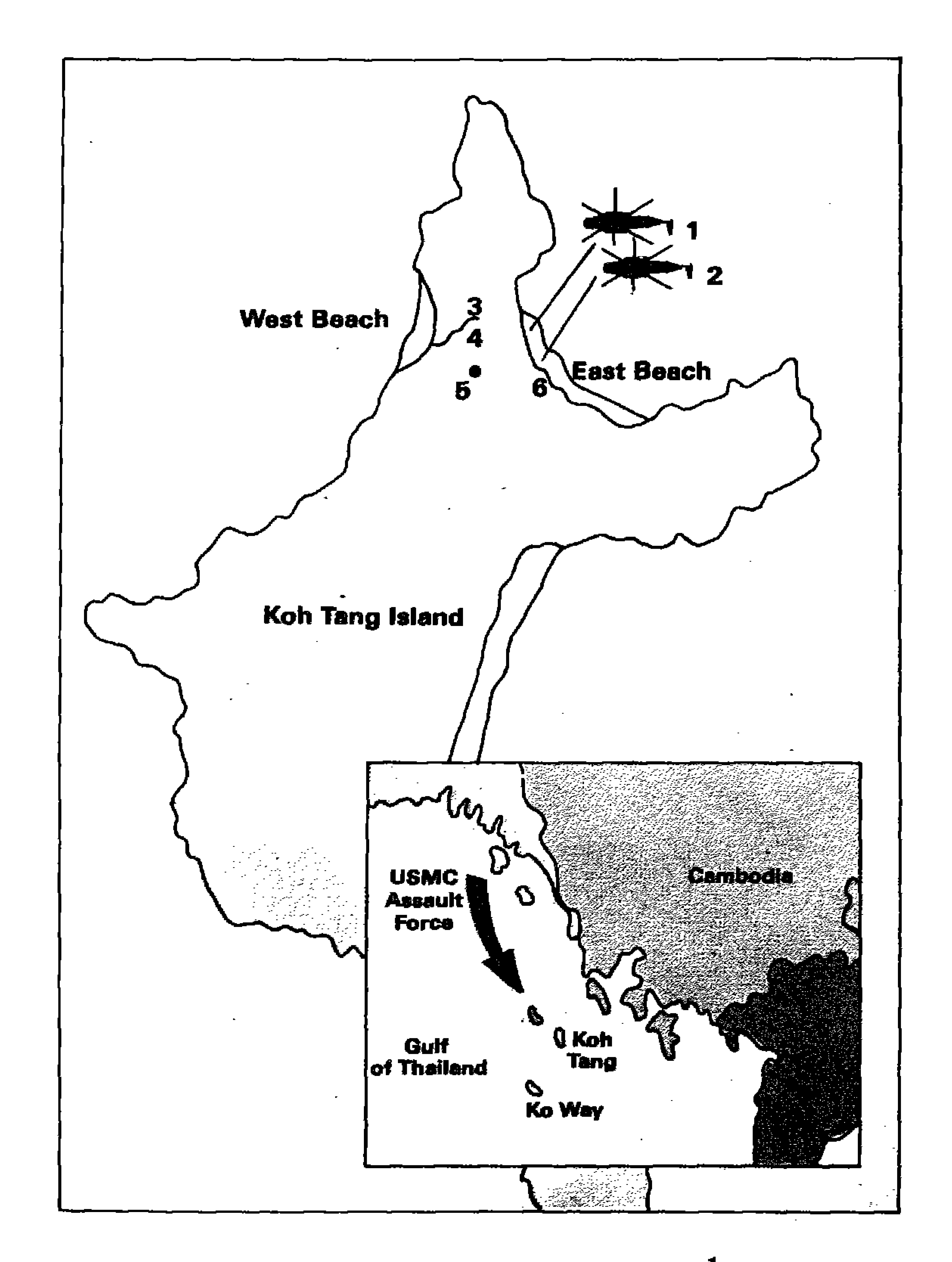
في ذلك الوقت بالذات ، أعاد قارب صيد محلي طاقم سفينة Mayaguez إلى الفرقاطة (USS Wilson) ، وتبين أن أفراد الطاقم لجأوا إلى جزيرة أخرى قرب البر . حينذاك تبدل هدف العملية بسرعة ليصبح استعادة المارينز من جزيرة (Koh Tang) ، إلا أن هذا الأمر لم يكن سهلاً .

حلقت المروحيات الخمس المتبقية ـ وكانت قد حصلت على عدة تعزيزات ـ باتجاه الجزيرة ، ثم حاولت (K-52) الهبوط إلا أن النيران أصابتها واحدثت ثقباً في خزان الوقود ، فاضطر القبطان للعودة إلى البر الأساسي نظراً لأن هذه الطائرة لا يمكن تزويدها بالوقود أثناء الطيران .

أما على الشاطىء الغربي فقد تمكنت الطائرات (K-51) و (JG-43) ، ورغم غزارة النيران ، من إنزال ركابهما . ليس هذا فقط ، بل إن (K51) تمكنت من أخذ خمس من المارينز كانت إصاباتهم خطرة . ثم التقت (JG-43) طائرة HC-130P التي كانت تحوم في المنطقة فتزودت بالوقود . أما الزوج الثاني من المروحيات (JG11, JG12) فقد نجح أيضاً في إنزال المارينز على الشاطىء . كما أخذت (JG12) الجرحى وعادت إلى البر الأساسي ، فيما طارت (JG11) إلى الصهريج وتزودت بالوقود ثم عادت إلى الجزيرة .

في أثناء ذلك الوقت ، وصل القائد ورجاله التسع وعشرون إلى الموقع الأساسي على الشاطىء الغربي بعد أن قاتلوا ببسالة طوال الطريق ـ كما تشهد على ذلك الأسلحة التي كانت بحوزتهم . وهكذا فقد تواجد عند الظهر ، 222 رجلاً على الشاطىء ، 197 منهم على الشاطىء الغربي و 25 محتجزون على الشاطىء الشرقي . تمكنت القوة الأكبر من اختراق نصف الطريق في تلك « الرقبة » ـ بالنظر إلى شكل الجزيرة ـ لكن الكمبوديين لم يمكنوهم أكثر من ذلك .

جرت محاولة انقاذ ثانية بواسطة المروحيات في حوالي 1430 وذلك بعد



انتقلت قوة الاقتحام جواً من تايلاند . أصيبت مروحيتان (2,1) وطواقمهما (6) على الشاطىء الغربي تمكنت المجموعات التي أنزلت من الوصول إلى مناطق الاخلاء (4,3) . القت AC-130 قنبلة تزن 15,000 باوند (5) إلاّ أنها لم تحدث أثراً .

قصف عنيف وهجوم بالغازات (لم ينجح بسبب الرياح) ـ فطارت إلى الموقع أولاً (الشاطىء الشرقي) طائرة (JG-43) ، لكن النار أطلقت عليها بغزارة وتضررت بشكل بالغ إضافة إلى خسائر أخرى أجبرتها على العودة إلى السفينة الأميركية Coral Sea التي كانت جاثمة على بعد 70 ميلاً (130كلم) . ثم

حضرت إلى الموقع (JG-11) مدعـومة بنيـران أطلقت من (JG-12) ،(K-51) وزورق تابع للفرقاطة (Wilson) مزود برشاشين . وتم إخلاء الرجال من سلاح المارينز وسلاح الجو (طاقم المروحية) وعددهم 25 ونقلوا إلى Coral Sea . بهذا تركّز العمل على الشاطىء الغربي .

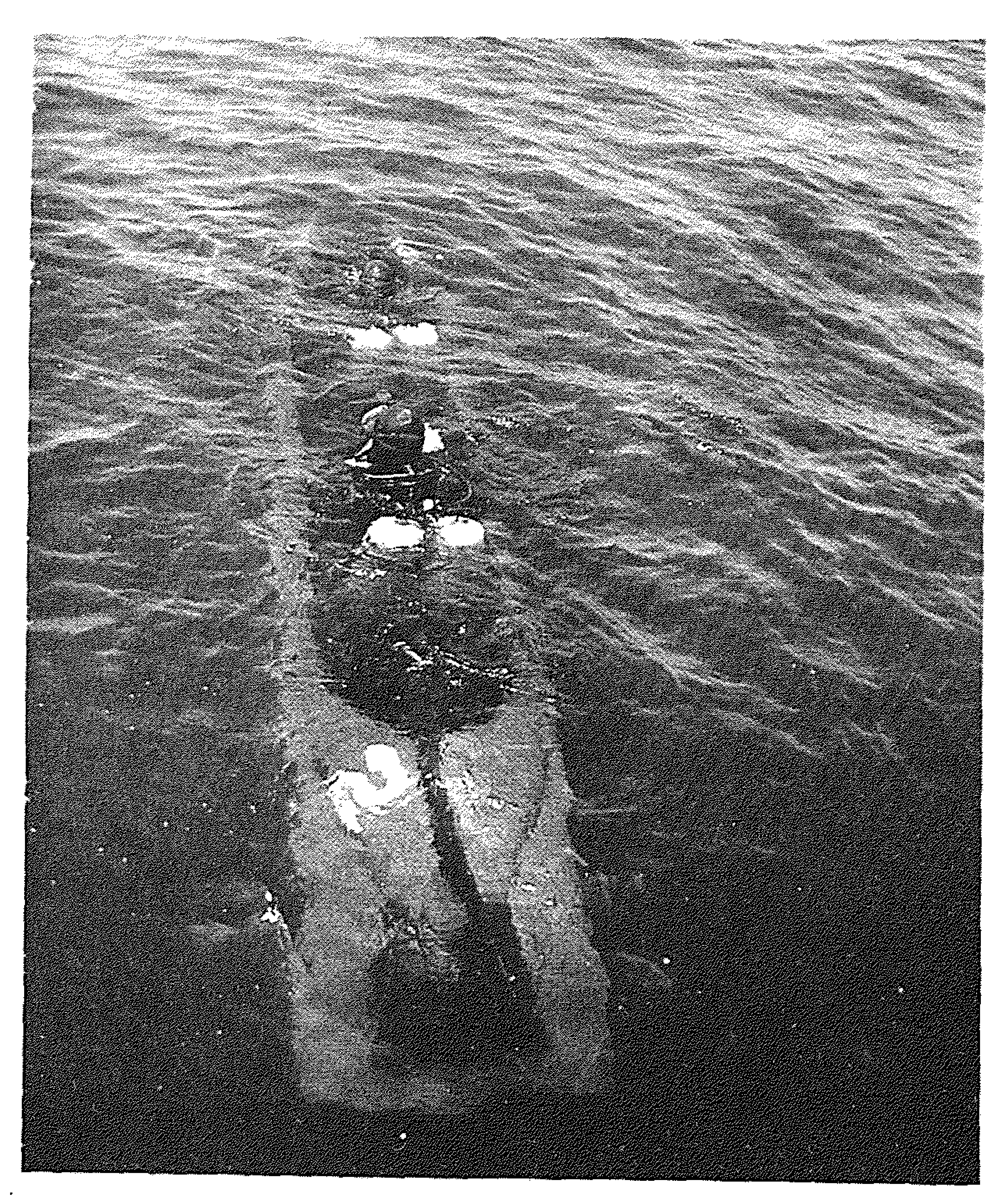
عند حلول الظلام طارت (K-51) إلى الموقع وأنقذت العديد من المارينز ثم أقلّت (JG-43) 54 رجلاً على متنها وعادت كلتا الطائرتان إلى (Coral Sea) ثم هبطت (JG-44) ، فأقلّت ركابها وأقلعت تاركة 73 عنصراً من المارينز في مسافة لا تزيد عن 50 ياردة (46 متراً) على الشاطىء وعرضة لنيران غزيرة . وكان ربان الطائرة (JG-44) قد اتخذ قراراً بإنزال ركابه على متن (USS Holt) موفراً بذلك رحلة تستمر لمدة 20 دقيقـة إلى (Coral Sea) وذلك بسبب دقـة الوضع . ليس ذلك فحسب ، بل إنه هبط بشكل غريب بمساعدة أحد أفراد الطاقم الذي وقف على باب الطائرة يعطي التعليمات ، فأنزل دولاباً واحداً على زاويـة سـطح الـطيـران تـاركـاً مسـافـة لا تـزيـد عن قــدمين (0,6م) لأسـطوانــة المروحة . بعد ذلك عاد إلى الشاطىء وأنقذ عدداً آخر من المارينز ثم أجبر على التوجه إلى (Coral Sea) نظراً للضرر الذي لحق بطائرته (انخفاض قوة المحرك) .

عند ذاك عادت طـائرة (K-51) مسـرعة لإنقـاذ التسع وعشـرين عنصراً المتبقين على الشاطىء . تمكن 27 منهم من الصعود إلى الطائرة ثم اضطر أحد أفراد الطاقم إلى الركض على الشاطىء للإمساك بالإثنين الأخيرين الذين كانا يطلقان النار للتغطية .

فرق SEALS and UDTS

تضم القوات البحرية البرمائية الأميركية نوعين من القوات الخاصة : أما النوع الأول فيطلق عليه اسم (UDT) أو « فرق تفجير في أعماق البحار » ، ويـطلق على النوع الثـاني اسم (SEAL) أي « القوات البحـرية ـ الجـويـة ـ البـرية » . تعتبـر الفرق الأولى (UDT) أقـدم من حيث التنـظيم من الثـانيـة

(SEAL) كونها قد أنشئت إبان الحرب العالمية الثانيـة . وتشمل مهـام هذه الفرق القيام بعمليات استطلاع تقليدية على الشطآن وتدمير أهداف محددة في المنطقة الساحلية كالطرقات والجسور ، كمـا تقوم هـذه الفرق أيضـاً ـ وكما يستوحى من اسمها ـ بعمليات تفجير تحت الماء . إضافة إلى ذلك فقد شملت مهامهم إعادة رواد الفضاء والسفن الفضائيـة في برامـج Gemini, Mercury و Apollo .



ن لـ UDT-21 على متن ناقلة سابحين (SDV) . يترتب على أعضاء UDT إتقان الغوص والقتال تحت الماء ، كذلك العمليات البرية والهبوط المظلي .

الجدير بالذكر أن جميع أعضاء (SEAL) هم من (UDT) ، لكنهم يتلقون تدريباً إضافياً يتناسب ومهامهم الجديدة ، خاصة وإنهم يعملون تحت شروط خاصة فعليهم العمل منفردين دون دعم كافٍ ، ثم أنّ عملهم ينحصر في أمكنة محددة في البحار أو أثناء المعارك على البر حيث يمكن أن يشتبكوا مباشرة مع العدو .

يمكن نقل رجال (SEAL) إلى الشاطىء بواسطة الغواصات أو سفن عادية ونظراً لكونهم مظليين متمرنين ، يمكنهم الوصول إلى هدفهم براً أو بواسطة طائرة ناقلة للجند .

التنظيـــم

تعمل القوات النظامية الخاصة في سلاح البحرية الأميركي تحت إمرة جحافل الحرب البحرية الخاصـــة (Naval Special Warfare Groups) (NAVSPE/ WARGRU) [وهناك احتياطي كبير] . تتمركز الجحافل الأولى (NAVSPEWARGRU 1) في القاعدة البرمائية في كورونادو ، سان دياغو ، كاليفورنيا حيث تقوم بالإشراف على الفريق الأول التابع لـ (Team One) SEAL ، الفريقين 11 و 12 التابعين لِـ (UDT) ، السرية الأولى للزوارق الخاصة (Special Boat Squadron One) ـ التي تتألف من وحدات الزوارق الخاصة 11، و 12 ، و 13 ـ والفريق الأول لعربات نقل السابحين (SDV) . تتولى هذه الجحافل أيضاً مسؤولية الإشراف على الشؤون الإدارية للوحدة الأولى للحرب البحرية الخاصـــة (Naval Special Warfare Unit One) المتمركزة في خليج سوبيل (Subic Bay) في الفيليبين . أما الجحافل الثانية (NAV/ SPEWARGRU 2) فهي تقوم بعمل مماثل وتقوم بالإشراف على الفريق الثاني التابع لـ SEAL (Team Two) والفريقين 21 و 22 التابعين لـ (UDT) . تتمركز هذه في (Little Creck) في نورفولك (Norfolk) في فرجينيا .

ويتألف كل فريق SEAL من 27 ضابطاً و 156 مجنداً ، أما فرق UDT

فتتألف من 15 ضابطاً و111 مجنداً . يقسم فريق SEAL إلى خمس فصائل ، كل منها قادر على القيام بعمليات باكتفاء ذاتي .

الاختيــار والتدريــب

يخضع المتطوعـون لفرق SEAL وUDT إلى بـرنامـج تدريب قـاس ومرهق يدوم أربعاً وعشرين أسبوعاً . يتضمن البرنامج القيام بتمـارين ركض قاس وألعاب جمباز وتمرينات جسدية عديدة في الأسابيع الأربعة الأولى . بعد ذلك تبدأ النشاطات الصفية وتمارين رياضية واستطلاعية ، وسبـاحة وأعمـال تفجيرية . يلي ذلك أسبوع واحد يتعلم فيه المتطوعون فنون الهرب والمراوغة والنجاة إضافة إلى الملاحة البحرية . ثم تبدأ تمارين الجوقلة وتستمر لفترة ثلاثة أسابيع ، بعدها ينضم المتطوعون إلى مدرسة الغوص تحت الماء .

الجدير بالذكر أن برنامج SEAL أشد قسوة من برنامج UDT ، حيث تضاف لما ورد سـابقاً المـواد اللغويـة وتقنيات Halo للهبـوط المظلي (علو مرتفع ـ فتحـة منخفضة) ، ويتلقى المتـطوعون دروسـاً في تقلبات الحـرب التقليدية .

يتلقى عناصر SEAL , UDT مقابل ما يقومون به تعويضاً مادياً يفوق ما يتلقاه أي جندي آخر ؛ فيتقاضى الضباط 110 دولار شهرياً لقاء الهبوط المظلي و 110 دولار آخرين لأعمال التفجير فيما يتقاضى الجند مبلغ 55 دولاراً للأعمال ذاتها .

الأسلحــة والمعــدات

كان لفرق SEAL فيما مضى سلاحهم الخاص . أثناء الحرب الفيتنامية اعتمدت هذه الفرق رشاش (M63A1) عيار 5,56ملم ، وهو سلاح يحتاج إلى صيانة دائمة ، لكنه جيد للغاية .

أما الأسلحة التي تملكها (SEAL) فتشمل المسدس الصامت من طراز «O» موديل 22 عيـار 9ملم ، وهو سـلاح خاص بـالبحريـة طوره (Smith

Wesson) خصيصاً لفرق (SEAL) . وهو مصنوع من الفولاذ لمنع الصدأ بسبب المياه المالحة . يلقب هذا المسدس بـ «Hussu Puppy» ـ (صه ، أيها الجرو) ـ نسبة لاستخدامه لإسكات كلاب الحرس .

اللبـــاس

ليس هنالك من لباس خاص بفرق SEAL و UDT ، فهم يعتمدون البزة البحرية العادية مع الشارات المناسبة . أثناء العمليات ، يرتدي أفـراد UDT بذلة غوص تناسب البيئة البحرية التي يعملون فيها ، أما أفراد SEAL فيرتدون بزة قتالية . غير أنهم يضعون أحياناً مشلحاً أخضر اللون على الرأس ، وفي أحيان أخرى يضعون « قبعة الغابة » ، كما يستخدمون قلنسوة التمويه .

جيش التحرير الشعبي الڤيتنامي
متطوعو الموت الڤيتناميين

VIETNAMESE DEATH VOLUNTEERS

منذ تأسيسه في 22 كانون أول/ ديسمبر 1944 خاض جيش التحرير الشعبي الفيتنامي (VPLA) حرباً ضروساً لم تزل مستعرة حتى اليوم . وقد قام بتأسيسه أستاذ لمادة التاريخ يدعى جياب (Vo Nguyen Giap) . . . حارب هذا الجيش ضد فرنسا ، الولايات المتحدة والصين ، وجعل من زعمائه السياسيين حكاماً للهند الصينية ولاوس وكمبوديا . ويمكن القول أنه بالرغم من الخسارة التي مني بها في بعض المعارك إلاّ أنّه لم يهزم ، وبالرغم مما اتهمه به أعداؤه إلّا أن شجاعة أفراده كانت باعثاً على الإعجاب . في هذا المجال يبدو مميزاً دور متطوعي الموت (Death Volunteers) الذين عاهدوا أنفسهم على تنفيذ أكثر المهمات صعوبة حيث الموت شبه مؤكد وذلك لإثبات ولائهم للحزب وتفانيهم في خدمته .

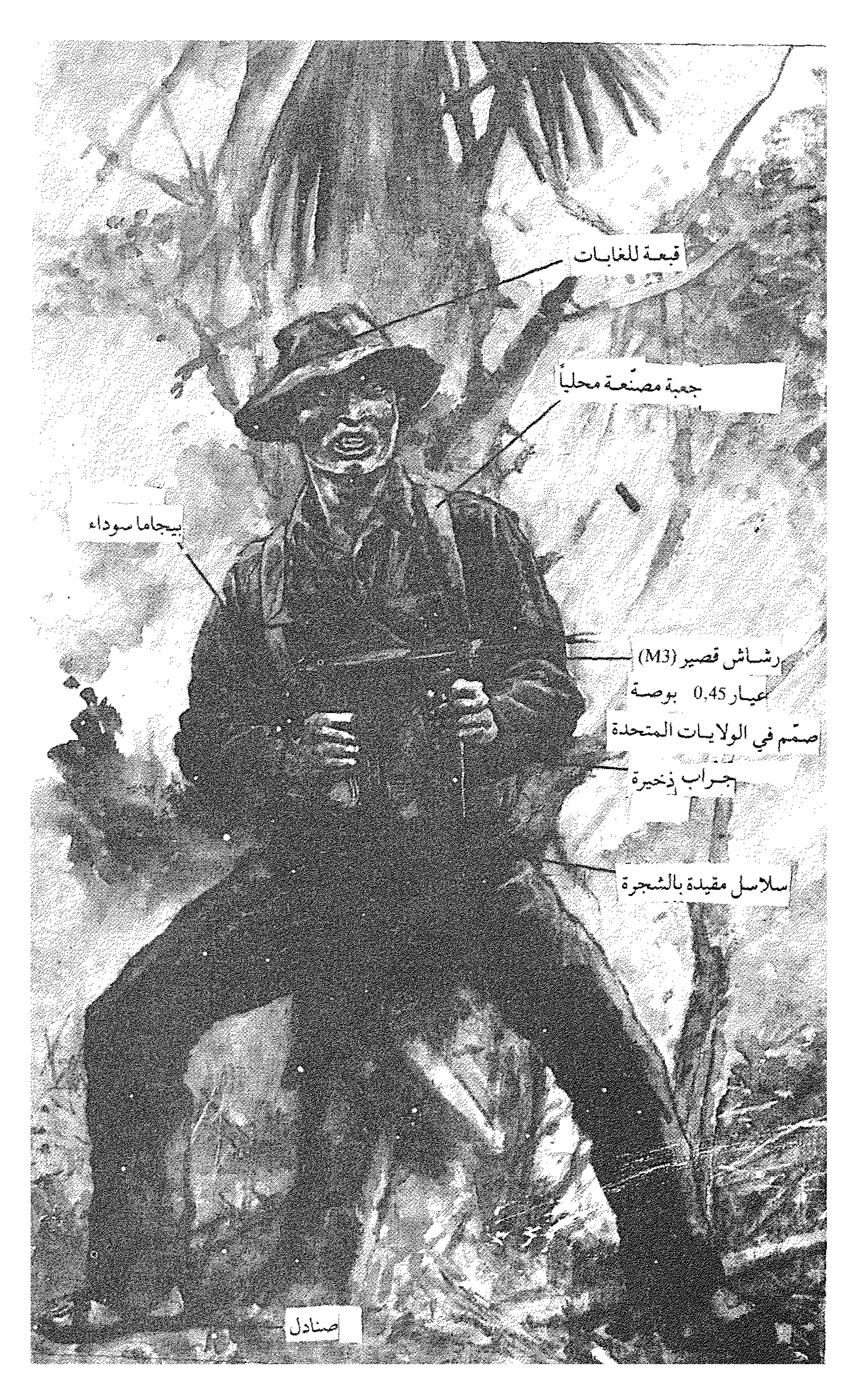
كانت بداية هذا الأمر عام 1951 حين كان جيش التحرير الڤيتنامي (VPLA) يعيد تنظيم صفوفه ضد الفرنسيين . ارتأت آنذاك بعض الكتائب إيجاد فرق صغيرة من المتطوعين تناط بها مهمة تنفيذ بعض المهام الشديدة الخطورة وقيادة المعارك الرئيسية . بناء على هذا ، تم تشكيل بعض الفرق وأعطيت أفضل الأسلحة التي كان أفراد الجيش يستولون عليها أثناء معاركهم ، كأحدث رشاش أميركي قصير مثلاً . الجدير بالذكر أن جيوشاً أخرى استخدمت لقب « كوماندوس » لهذا النوع من العمل ، إلا أن عناصر (VPLA) وكعادتهم أرادوا أن يكون لهم طريقهم ودورهم المحددين .

ديان بيان فو (DIEN BIEN PHU)

أثبت متطوعو الموت وجودهم في العديد من المعارك التي خاضوها ضد الفرنسيين إلا أن أهم معاركهم على الإطلاق كانت معركة (Dien Bien Phu) التي وقعت في 14 آذار/ مارس ـ 8 أيار/ مايو 1954 حين قامت فصائل من هؤلاء الرجال بإحداث فجوات في الأسلاك المشرّطة الدفاعية بواسطة عبوات بلاستيكية ، وقُتلوا بالعشرات تحت وابل من الرصاص الفرنسي .

وقد وقعت حادثة غريبة من نوعها مساء السبت في الأول من أيار/ مايو في موقع فرنسي يعرف بـ (Elienne) ، ففيما كان الرقيب كوبياك (Kubiak) من الفيلق الدخيل يقوم بالمراقبة لاحظ شيئاً كالشبح يتحرك باتجاه الموقع في أرض « لا يدوسها بشري » . أحضر فيلقي « الشبح » إلى الموقع ، وتبين أنه جندي من جيش التحرير الفيتنامي متدثر بمظلة فرنسية حريرية بيضاء . لم يبد الجندي أية مقاومة لدى إلقاء القبض عليه ، الأمر الذي أثار شكوك الرقيب (Kubiak) فرمى به أرضاً وقام بتفتيشه . تبين حينذاك أنه أحد متطوعي الموت وقد كان يحمل تحت المظلة حوالي 50 باوند (23كلغ) من المتفجرات التي كان ينوي تفجيرها داخل الموقع . لقد كان في الواقع قنبلة بشرية !

ظهر هؤلاء المتطوعون مجدداً أثناء الحرب الهندو ـ صينية الثانية فكانوا يقودون « آمال وحيدة » («Forlon hopes») أو يقومون بدور حرس المؤخرة لحماية وحدات جيش التحرير الفيتنامي أثناء تراجعها . وفي كثير من الأحيان كانوا يوثقون أنفسهم إلى الأشجار بحيث لا يتمكن العدو من التقدم دون مواجهتهم . لقد كانوا يرمون أنفسهم للموت في سبيل الواجب ، مثلهم في ذلك مثل الكاميكازيين اليابانيين (Japanese Kamikazee) أو العرب المجهولين الذين قادوا شاحنات متفجرة إلى موقع المارينز الأميركيين ومواقع الفرنسيين في بيروت عام 1983 .



هذا المتطوع للموت من جيش التحرير الشعبي الڤيتنامي أوثق جسده إلى شجرة وسوف يلقى حتفه أثناء مقاومته تقدم العدو .

وبديهي أن مبدأ الموت المتعمد لا يظهر في الأمم إلا فيما ندر ، فالعديد من القوات النخبوية تتواجد في الجبهات إلا أن أفرادها يعتمدون على التدريب الممتاز والإنضباط والمبادرة ويمثل الموت بالنسبة لهم مخاطرة لا يرحبون بها ، الأمر الذي يجعل جيش التحرير الفيتنامي أحد أقوى الجيوش الآسيوية من حيث القدرة على إلقاء الهلع في النفوس .

ألمانيا الغربيـة GSG9

حينما كثّف الإرهابيون عملهم في أوروبا في أواخر الستينات تردد الألمان الغربيون في الكشف عن تشكيلهم رهطاً لمناهضة الإرهاب خـوفاً من إعـادة ذكرى النظام النازي إلى الأذهان . ثم قويت هذه الإعتبارات عام 1972 ، أثناء الألعاب الأولمبية في ميونيخ ، حين حاول المسؤولون الإلمان إبقاء الإجراءات الأمنية تحت غطاء من السـرية حفـاظاً على الإنـطباع العـالمي حول ألمـانيا الجديدة والمسالمة . غير أن الألمان تلقوا بحزن بالغ درساً مخيفاً من قبـل إرهابيي أيلول/ سبتمبر الأسود الذين قتلوا اثنين من الفريق الأولمبي الإسرائيلي وأخذوا تسعة آخرين كرهائن . كان ذلك بداية الأزمات المتكررة التي مرت بها ألمـانيا الغـربية أثنـاء محـاولات المسؤولين الألمـان لحـل المشكلة ـ إلا أن جهودهم باءت بالفشل فقد انتهت الأزمة بشكل مأسـاوي حين قتل الـرهائن التسعة والإرهابيين أيضاً في عملية إطلاق نار مذهلة تمت في المطار العسكري (Furstenfeldbruck) Military Airfield .

وتجنباً لمزيد من الاحتقار من قبل الإلمانيين ، أوجدت القيادة الألمانية مجموعة جديدة مناهضة للإرهاب ، ولكنها جعلتها جزءاً من بوليس الحـدود الفدرالي (Bundesgrunzschutz) ، وصنّفت تحت اسم (GSG9) . وقد أثبتت هذه المجموعة كفاءتها في مقاديشو في الصومال حين اقتحم فريق مؤلف من 27 رجلاً طائرة لوفتاهنزا وأطلقوا سراح الرهائن المعزولين ، وعددهم مائة رهينة . منذ ذلك الوقت ، لم تقم (GSG9) بعمليات معلنة ، إلا أن ثمة إشاعات متفرقة عن عمليات سرية ناجحة قامت بها .



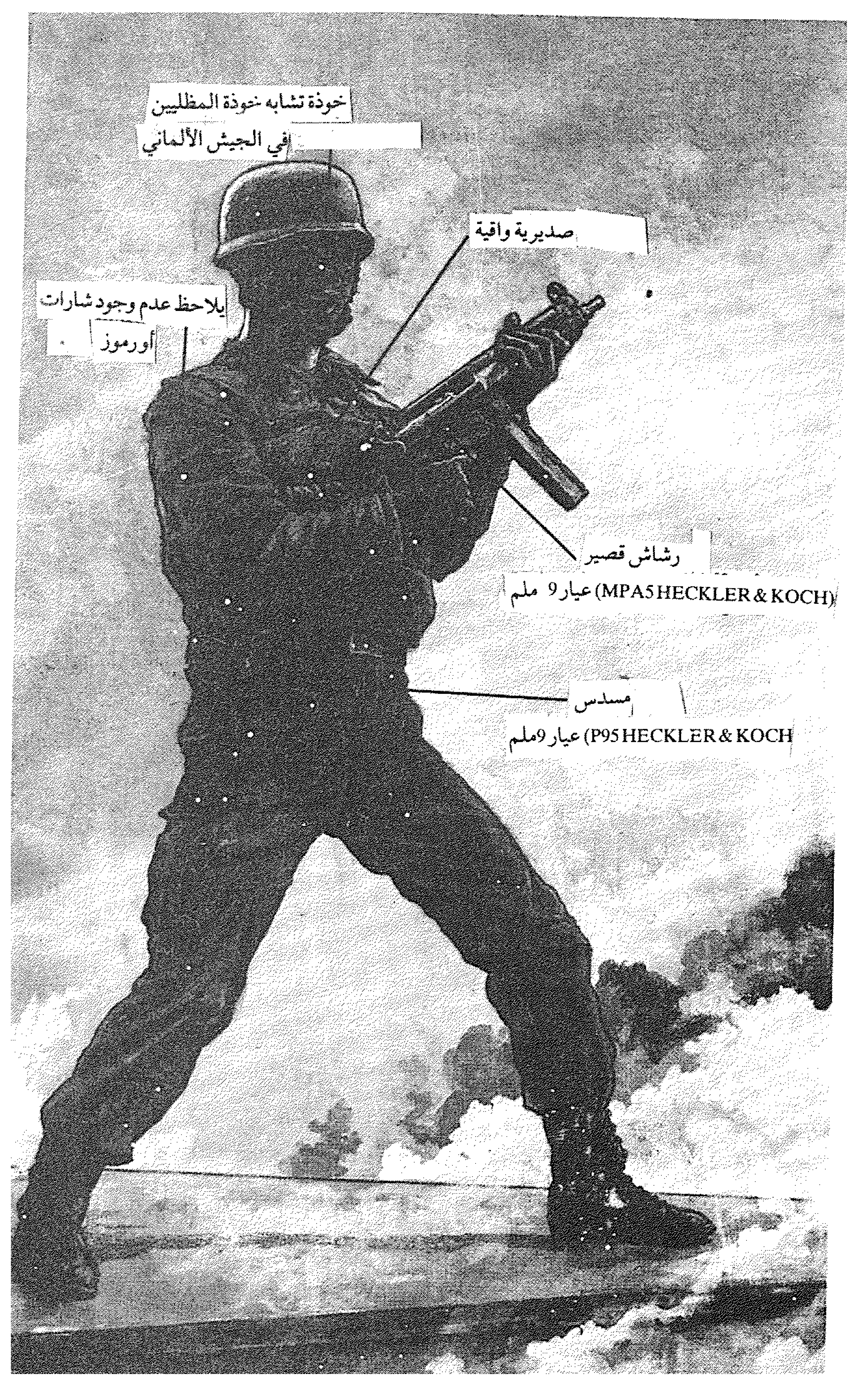
لبوليس الحدود طائراتهم الخاصة التي تستعملها وحدة (G-SG9) . في الصورة تبدو طائرة UH-1D تغادر المكان بعد أن أنزلت الرجال الأربعة الذين كانوا على متنها وذلك أثناء القيام بأحد التمارين .

التنظيـــم

خـلافاً لجميـع القوات النخبـوية المنـاهضة لـلإرهاب ، تعتبـر وحـدة (GSG9) وحدة بوليسية وتعمل بإشراف وزارة الداخلية الفدرالية . وتتألف من مقر قيادة صغيرة ، أربع فرق اقتحام ، وعـدد من الأقسام المتخصصـة . أما القائد الحالي فهو (Uwe Dee) . عند القيام بالعملية في مقـاديشو ، كـانت الوحدة تعد 180 رجلاً ثم تقـرر تعزيـزيها لتصبـح 300 رجل لكن صعـوبات التدريب تجعل عدد أفراد هذه الوحدة يتراوح بين 160 إلى 200 رجل . ولم يرشح أي شيء عن التنظيم الداخلي .

الاختيـــار والتدريـــب

يترتب على جميع عناصر (GSG9) أن يكونوا متطوعين من بين صفوف بـوليس الحدود الفـدرالي (Bundesgrunzschhotz) ، وهكذا يُحتّم على أي



كوماندو (مغوار) مضاد للارهاب من وحدة (GSG9) في ألمانيا الغربية ، وهي الوحدة النخبوية التابعة لبوليس الحدود الفدرالي .

جندي يرغب في الإنضمام إلى الوحدة أن يترك الجيش وينضم إلى بـوليس الحدود أولاً .

يستمر برنـامج التـدريب لاثنين وعشرين أسبـوعاً . تخصص الأسـابيع الثلاث عشر الأوائل للواجبات البوليسية والأمور القانونية إضافة إلى المواهب القتالية والكاراتيه .

ويتم التدريب في أمكنة عدة نظراً لأن الوحدة تجهل بالتأكيد المواقع التي ستعمل فيها ، أما الجزء الثاني من البرنـامج فيتضمن دراسـة دقيقة تفصيليـة لتحركات الإرهابيين إضافة إلى تطوير نهائي للمواهب الفرديـة . تصل نسبـة النجاح في هذا البرنامج إلى 80٪ .



يتمـرن رجال (GSG9) على الـدخول إلى مبنى ؛ وهم يغـطون وجوههم لأسبـاب أمنية . ويحملون رشاشات قصيرة (MP5) من طراز HECKLER & KOCH عيار 9 ملم .

الأسلحـــة والمعـــدات

تعتمـد (GSG9) الرشـاش البوليسي القصيـر من طراز (Heckler and Koch MP) عيار 9ملم ، إلا أنه مزود بكاتم للصوت . يحمل جميع الرجال

مسدسات ؛ كل منهم يختار الموديل الذي يفضله وهذا ما لا يحصل في وحدات مماثلة . أما أكثر الأسلحة مدعاة للاستغراب فهو مسدس (Keckler and Koch PSP P7) عيار 9ملم الذي يتمتع بجهاز للصلي فريد من نوعه حيث يصبح المسدس آمناً عن طريق الإمساك بهيكل المسدس ثم إرخاء قبضة اليد عنه .



بعض أفراد (GSG9) أثناء قيامهم بالتمرينات تجهد هذه الوحدة ، كما تجهد غيرها من الوحدات المتخصصة ، بغية الحفاظ على معنويات وحماس أفرادها عالياً خلال فترات طويلة من التدريب والعمل النادر .

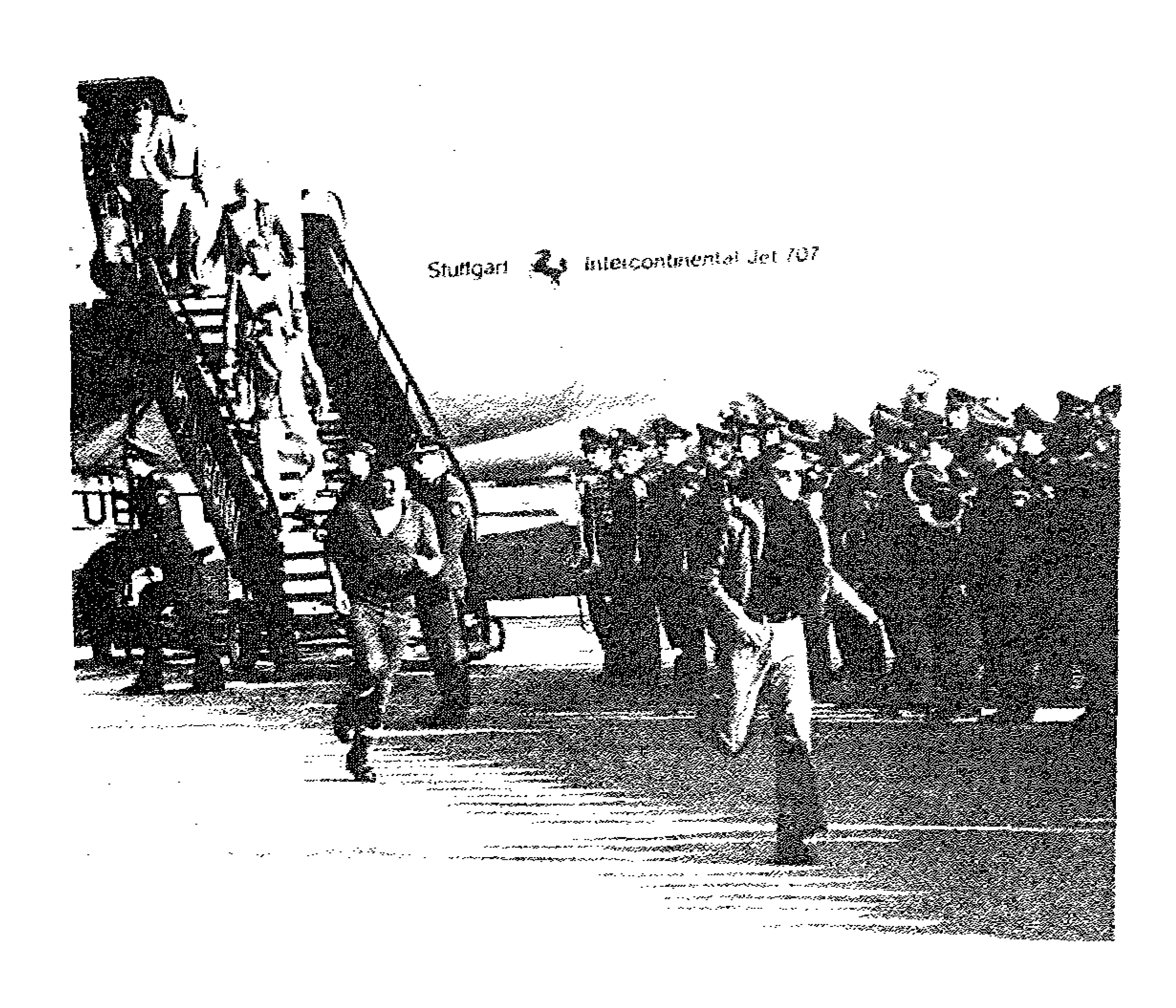
اللبـــاس

يرتدي أفراد (GSG9) البزة العادية الخاصة بعناصر بوليس الحدود الفدرالي ، وهي عبارة عن لباس قتالي أخضر اللون مع قلنسوة خضراء . أثناء العمليات يرتدي الرجال الخوذة الخاصة بالمظليين الألمانيين الغربيين وسترة واقية إذا لزم الأمر . الجدير بالذكر أنه ليست هنالك شارة خاصة بهم ، ولكن الملاحظ أنه إذا وضع أحد أفراد البوليس شارة المظليين ، تكون هذه إشارة إلى دوره في (GSG9) .

عملية الإنقاذ في مقاديشو
(MAGADISCHU RESCUE) تشرين أول/ أكتوبر 1977

في 5 أيلول/ سبتمبر 1977 قام حزب الجيش الأحمر (The Red Army Faction) ، وهو مجموعة إرهابية غير معروفة لحينه ، باختطاف رجل أعمال ألماني بارز يدعى هانس مارتن شلير (Hans- Martin Schleyer) . وقد طالب الإرهابيون بإطلاق سراح أحد عشر من رفاقهم الإرهابيين المحتجزين في سجون ألمانيا الغربية على أن يتم نقلهم إلى مطار فرانكفورت ثم يسمح لهم بالذهاب جواً إلى أي بلاد يختارونها .

أجرت الحكومة الألمانية الغربية بعض الاتصالات اللازمة إلا أنها لم تثمر حيث لم تبد أي بلد رغبتها في استقبال الإرهابيين . هكذا استمرت الأزمة لشهر كامل .



العودة البطولية لرجال (GSG9) من عمليتهم في مقاديشو . كان لانتصارهم دور كبير في استعادة ألمانيا كبرياءها بعد مشكلة ميونيخ .

في 13 تشرين أول/ أكتوبر ، في تمام الساعة 1200 ، أظهرت شاشات الرادار الفرنسي طائرة لوفتاهنزا وهي تغير مسارها بشكل فجائي . وأفاد ربان الطائرة (Jurgen Schumann) عبر الجهاز ، عن قيام إرهابيين باختطاف طائرته وهي من نوع بوينغ 737 لوفتاهنزا أثناء توجهها من بالام (Palam) في جزر الباليريك (Balearic Islands) إلى ألمانيا - رقم الرحلة (LH 181) - فوق ساحل فرنسا المتوسطي . وكان على متن الطائرة المخطوفة أفراد الطاقم الخمسة (ربانين وثلاث مضيفات) ، 86 راكباً ، و 4 أرهابيين (بينهم امرأتان) .

أطلق قائد العملية على نفسه اسم « القبطان محمود » وتبين لاحقاً أنه الإرهابي الدولي زهير يوسف عكّاش Zohair Youssef Akache . وقد أمر شومان (Schumann) بالتوجه إلى مطار (Fiucimino) في روما ، حيث تزودت الطائرة بالوقود .

بعد ذلك توجهت الطائرة نحو الشرق وهبطت في مطار لارنكا في قبرص عند الساعة 2038 . هناك هدّد محمود بتفجير الطائرة إن لم تتزود بالوقود مجدداً - كان هذا أول تهديد باستخدام المتفجرات . بعد تزودها بالوقود أقلعت الطائرة ثانية وحلّقت فوق بلدان عديدة في الشرق الأوسط ، ثم طلبت الإذن بالهبوط في بيروت . رفض المسؤولون ذلك وأقفلت المدارج فتابعت الطائرة طريقها إلى البحرين في الخليج حيث جوبهت بالرفض مرة ثانية فطارت إلى دُبي ؛ هناك اضطر القبطان للهبوط بسبب نقص في الوقود رغم الرفض الذي جوبه به من قبل المسؤولين .

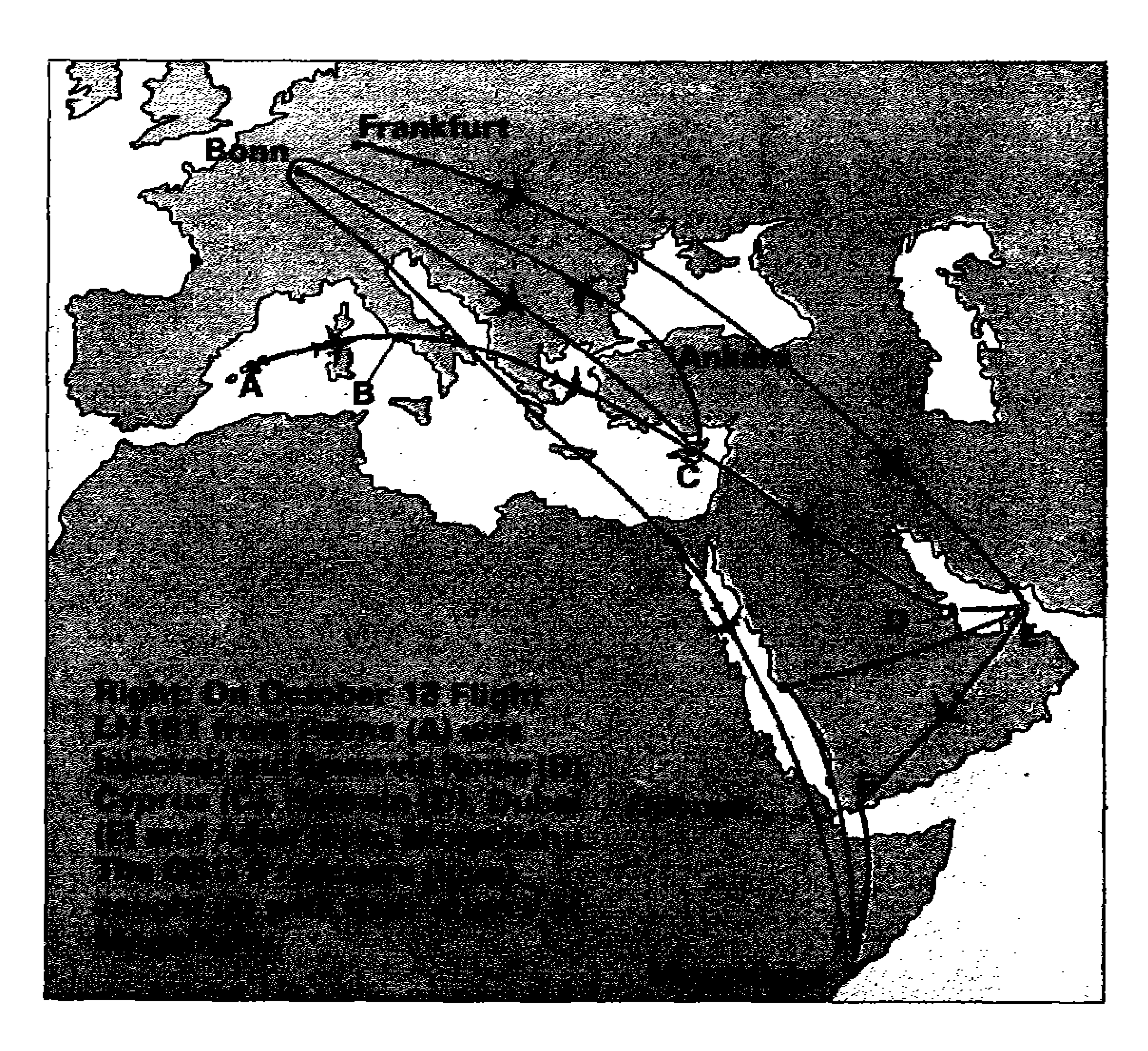
أثناء هبوطها فقدت الطائرات طاقتها الكهربائية لفترة بسيطة مما أدى إلى ارتفاع الحرارة في داخلها إلى ما فوق 120°ف (49°س) . وهلع الركاب لذلك ، خاصة المسنون بينهم ، في هذه الأثناء تمكن طاقم الطائرة من إعطاء إشارة - بشكل سري - للسلطات المحلية وأفادوها أن على الطائرة أربعة خاطفين .

نهار الأحد في 16 تشرين أول/ أكتوبر أقلعت الطائرة بشكل فجائي قبل 40 دقيقة من انتهاء الموعد النهائي الأول الذي حدّده الخاطفون . ولدى

وصولها فوق عمّان ، لم تعط حق الهبوط إلا أن النقص الهائل في الوقود أجبر القبطان على ذلك . وتمكّن ، رغم تحذيرات مركز المراقبة الجوية ، من أن ينزلها بسلام على طريق خاصة بسيارات الأجرة .

في ذلك الوقت ، كانت الحالة داخل الطائرة سيئة للغاية بسبب تصرفات محمود الغريبة والمزاجية . سمح للقبطان بترك الطائرة لتفحص العربة السفلية فاختفى لبضعة دقائق . لدى عودته اقتيّد إلى حجرة المسافرين ـ درجة أولى ـ وطُلب إليه أن يجثو على الأرض ، ثم أطلق محمود عليه النار في رأسه فأرداه قتيلاً على الفور .

في صباح اليوم التالي تسلم القبطان المساعد (Jurgen Vietor) قيـادة الطائرة ، وأقلع إلى مقاديشو ، عاصمة الصومال . هناك أعلن مندوب الحكومة



في 13 تشرين أول اختطفت الطائرة التي تقوم بالرحلة LH181 من بالما (أ) واقتيدت عبر روما (ب) ، قبرص (ت) ، بحرين (د) ، دبي (هـ) ، وعدن (و) إلى مقاديشو حيث التقى رجال الانقاذ من (GSG9) بالخاطفين .

الألمانية للخاطفين أن حكومته مستعدة لإطلاق سراح الأسرى الأحد عشر وإحضارهم إلى مقاديشو . تجاوب محمود مع الموفد الحكومي وأجّل الموعد النهائي الثاني حتى الساعة 0245 من صباح اليوم التالي (18 تشرين أول/ أكتوبر) .

الانقـــاذ

في ألمانيا الغربية كان عمل لجنة الأزمات منصباً على قضية اختطاف شلَيَر حين اختطفت الطائرة وهكذا تحول سير العمل من مشكلة إلى أخرى . وقد تشكل فريق قوامه 30 رجلاً من (GSG9) وتوجه إلى قبرص في الساعات الأولى للاختطاف إلا أن الطائرة هبطت في قبرص لحظة إقلاع البوينغ 737 فأقفلت عائدة إلى فرانكفورت عن طريق أنقرة . في تلك الأثناء أقلعت من ألمانيا الغربية طائرة تقل وزير الخارجية للشؤون الدفاعية في ألمانيا الغربية (Hans- Jurgen Wischnewski) ، العالم النفسي Wolfgang Salewski ومجموعة مؤلفة من ثلاثين رجلاً من (GSG9) بقيادة (Ulrich Wegener) واتجهت إلى دبي . من هناك انطلقت إلى مقاديشو حيث سمح لها بالهبوط .

في مقاديشو تولى (Wischnewski) أمر محادثة الخاطفين وعند اقتراب الموعد النهائي ـ الساعة 1600 ـ حين بدا أن محمود سينفذ تهديده بتفجير الطائرة ، قال له الوزير الألماني أنه سيتم إطلاق سراح السجناء الأحد عشر ، فأمهلهم محمود مجدداً حتى الساعة 0245. في اليوم التالي على أن يكون السجناء في مقاديشو آنذاك . عند الساعة 2000 كانت المجموعة الأولى من (GSG9) ـ وهي التي توجهت أولاً إلى قبرص وعادت إلى ألمانيا ـ قد وصلت إلى مقاديشو وابتدأ العمل .

الفهـــرس

منشورات عويدات 968 / 1992

كتب صادرة عن
منشورات بحر المتوسط

1 ـ الجاسوسية والجاسوسية المضادة
K.G.B. C.I.A.

2 ـ التكتيك العسكري
من قنال السويس حتى حرب الخليج

3 ـ الدليل المصور للقوات الخاصة الحديثة .

تحت الطبع

1 ـ المعارك البرية الحديثة
2 ـ أسلحة القوات الخاصة في العالم
3 ـ الطائرات الجاسوسية

MAX WALMER

MODERN ELITE FORCES

Translated by
Amal ZEIN EL DINE

EDITIONS OUEIDAT

EDITIONS MEDITERRANEES

Beirut- Paris

القوات الخاصة الحديثة

دليل مصور للوحدات العسكرية الخاصةوالسرية يتضمن معلومات عن الأسلحة المعتمدة ، والبزات المعتمدة وبرامج التدريب.

40,000 كلمة عسكرية توضح كل ما يتعلق بالوحدات القتالية التي تشكل القوات النخبوية الدولية



